



كتابات أثرية
نشأة الخط العربي وتطوره
خلال العصور الإسلامية





منشورات جامعة دمشق

كلية الآداب

كتابات أثرية
نشأة الخط العربي وتطوره
خلال العصور الإسلامية

الدكتورة

غيد بيطار

الدكتور

محمد شعلان الطيار

جامعة دمشق

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ
٢٠١٧ - ٢٠١٨ م



الفهرس

الصفحة	العنوان
10	مقدمة الكتاب
13	الفصل الأول : مدخل تاريخي
15	▪ نشأة الكتابة
16	▪ الكتابات البدائية
17	▪ الكلمة المصورة
19	▪ الكتابة التصويرية
23	▪ الكتابة المسمارية
24	▪ الكتابة الأبجدية
24	▪ الخط النبطي
27	الفصل الثاني : خطوط عرب الجنوب
29	▪ مقدمة
34	▪ الليحانية
35	▪ الثمودية
35	▪ الصفوية
37	▪ الخط المسند اليمني
39	الفصل الثالث : الخط العربي
41	▪ مقدمة
43	▪ النصوص العربية قبل الاسلام
44	▪ نقش ام الجمل الأول ، و نقش فهر بن سئى ٢٥٠م
45	▪ نقش النمارة
47	▪ نقش زبد
49	▪ نقش حران
51	▪ نقش ام الجمل الثاني

53	الفصل الرابع : النصوص العربية في صدر الإسلام
55	مقدمة
56	النصوص في العهد النبوي و الخلفاء الراشدين
56	كتب النبي عليه السلام
56	• كتابه إلى المقوقس
57	• كتابه إلى المنذر بن ساوى
59	• كتابه إلى النجاشي
60	• كتابه إلى هرقل
61	▪ الكتب في عهد الخلفاء الراشدين
62	▪ كتابات جبل سلع (النص الأول)
63	▪ كتابات جبل سلع (النص الثاني)
64	▪ كتابات جبل سلع (النص الثالث)
65	▪ صحيفة قرآن عثمان
66	▪ قرآن كريم بالخط الكوفي
67	▪ صفحتان من القرآن بالخط الكوفي
68	▪ صورة عن بقية سورة الإخلاص
69	▪ وصل أغنام
70	▪ طومار كتب على ورق البردي
71	▪ حجر قبر
73	الفصل الخامس : تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية و العملة الورقية الحديثة
75	▪ مقدمة تاريخية
83	▪ مراحل تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية
83	▪ المسكوكات في عهد الرسول (ص)
85	▪ الكتابة على المسكوكات في عهد الخلفاء الراشدين
90	▪ تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر الأموي

90	• الخط العربي على درهم معاوية بن أبي سفيان
93	• الخط العربي على دراهم الولاة وو زعماء الحركات الإنفصالية في الدولة الأموية
96	• الخط العربي على دراهم عبد الملك بن مروان
97	• الكتابة على النقود بالخط العربي فقط (تعريب النقود)
98	• مراحل تعريب النقود في عهد عبد الملك
115	▪ الكتابة على المسكوكات في شمال إفريقيا و الأندلس
131	▪ الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر العباسي
131	• الكتابة على المسكوكات في عهد البويهيين
132	• الكتابة على المسكوكات في عهد السلاجقة
145	• الكتابة على المسكوكات في عهد المغول
150	▪ تطور الخطوط العربية على المسكوكات المعدنية في العصر العثماني
155	▪ تطور الخطوط العربية على العملات الورقية في العصر الحديث
159	الفصل السادس : تطور الخط العربي
161	▪ أثر الخط السرياني في تشكيل الحروف العربية
165	▪ أثر الخط السرياني في تنقيط الحروف العربية
167	▪ أثر اللغات الأوروبية في علامات الترقيم المستعملة في الخط العربي اليوم
171	الفصل السابع : أنواع الخطوط العربية القديمة
173	▪ الخط المكي و الخط المدني
175	▪ الخط المبسوط و الخط المقور
179	▪ الخط المائل
180	▪ الخط اللين و الخط اليابس
181	▪ الخط الريحاني
182	▪ أنواع الخطوط العربية الحديثة :
184	▪ مقدمة

188	▪ خط النسخ
189	▪ الخط الكوفي
189	• الكوفي البسيط
194	• الكوفي المورق
197	• الكوفي المخملي
200	• الكوفي المضفور
202	• الكوفي المتلاصق
204	• الكوفي المزين نفسه
205	• الكوفي المتناظر
206	• الكوفي الأندلسي
208	• الكوفي الفاطمي
210	• الكوفي السلجوقي
211	• الكوفي الايوبي
212	• الكوفي المملوكي
214	• الكوفي المزخرف
217	• الكوفي الهندسي
219	• الكوفي التريبيعي
221	• الكوفي المتشابك
224	• الكوفي المحبوك
231	▪ خط الثلث
237	• خط الطومار و خط مختصر الطومار
240	• خط الثلث الجلي
251	▪ خط التوقيع
254	▪ خط الإجارة
255	▪ خط الرقاع
260	▪ خط الرقعة

261	▪ الخط الديواني
272	▪ الطغراء
275	▪ الخط الفارسي
281	▪ خط التعليق
283	▪ خط النسعليق
284	▪ الشكستة
286	▪ الخط المغربي
287	▪ الخط الأندلسي أو القرطبي
288	▪ خط التاج
290	▪ الخطوط الفنية الحرة
292	▪ الخط الدارج
294	▪ خط الإختزال
295	▪ خط سياقت
296	▪ خاتمة
299	الفصل الثامن : الخط العربي وفن الرسم
301	▪ استعمال الخط العربي في فن الرسم التطبيقي
313	▪ استعمال الخط العربي في فن الرسم التشكيلي
329	▪ استعمال الخط العربي في فن الرسم التجريدي
337	الفصل التاسع : الأرقام العربية و الخط العربي
339	▪ مدخل تاريخي
339	▪ كتابة الأعداد بالألفباء (حساب الجمل)
342	▪ علم السيمياء عند العرب
347	▪ سلسلة الأرقام العربية
350	▪ الأرقام العربية و الصورة الفنية
352	▪ النتائج
355	▪ قائمة بالمراجع العربية
357	▪ قائمة بالمراجع الأجنبية

مقدمة الكتاب

يتضمن هذا الكتاب قصة (الخط العربي) مذ كان تصوراً في ذهن حتى اكتمل في أبهى صوره

يتألف الكتاب من تسعة فصول، و خاتمة

يتألف الفصل الأول من مدخل تاريخي تمهيدي ، يتكلم على نشأة الكتابات البدائية، والتصويرية ، و الأبجدية ، وصولاً الى الخط النبطي الذي يعتبر الأصل الأول للخط العربي .

في الفصل الثاني جاء الكلام على خطوط عرب الجنوب بما فيها الخط المسند.

في الفصل الثالث الخط العربي ، و النصوص العربية قبل الإسلام

في الفصل الرابع النصوص العربية في صدر الاسلام ، والكتابات المنقوشة على النقود الاسلامية.

في الفصل الخامس تكلمنا على تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية ، والعملية الورقية الحديثة.

في الفصل السادس تكلمنا على تأثير الخط العربي - أثناء تطوره - بالخط السرياني ، وخاصة في تشكيل و تنقيط الحروف. ثم اثر اللغات الأوربية في علامات الترقيم العربية

أما في الفصل السابع فتكلمنا على نماذج الخط العربي

و في الفصل الثامن استخدام الخط العربي في فن الرسم التطبيقي ، و التشكيلي ، و التجريدي ،

في الفصل التاسع تكلمنا على العلاقة بين الأرقام العربية و الخط العربي

وفي الخاتمة: أجمالنا النتائج التي توصل إليها هذا الكتاب و هي:

إن الخط العربي هو سليل الخط النبطي المتأخر ، لكن مع بزوغ فجر القرن السادس الميلادي كان العرب قد انتهوا من تحوير و تطوير الحروف النبطية، حتى صار لهم خط جديد . يحمل طابعهم و شخصيتهم المستقلة ، وهو (الخط العربي) الحالي قال أحد الشعراء:

كُتِبْتُ ، و قد أيقنْتُ وقتَ كتابتي بأن يدي تفنى و يبقى كتابها

د. شعلان الطيار

د. غيد بيطار





الفصل الأول : مدخل تاريخي

١- نشأة الكتابة

٢- الكلمة المصورة

٣- الكتابة التصويرية

٤- الكتابة المسمارية

٥- الكتابة الأبجدية

٦- الخط النبطي





الفصل الأول : مدخل تاريخي

نشأة الكتابة

من الصعب الكلام عن (نشأة الكتابة) لأن كل الأبحاث التي تكلمت عن هذه المواضيع كانت تصل الى نتائج لا تتعدى الظن أو الافتراض. فقد قالت الكتب الدينية و اللغوية و التاريخية القديمة أن أول من وضع الكتابة و الخط هو سيدنا آدم ، كتبها (نقشها) على طين و طبخه (شواه) قبل موته بثلاثمائة عام . فحُفِظَ ثم بعد ذلك انتقل الى أخنوخ و هو سيدنا ادريس¹ وفي هذا السياق قال ابن خلدون:

(.... إن الله لما خلق آدم بثّ فيه اسرار الحروف و لم يبثها في أحد من الملائكة. فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات و جعلها الله صوراً ، ومثّلت له بأشكال متنوعة . وكانت معجزته ، تكلمه جميع اللغات التي يتكلم بها أولاده الى يوم القيامة...)²

١- للاطلاع أكثر على هذه المواضيع انظر محمد طاهر الكردي. تاريخ الخط العربي و آدابه ص ١٦

٢- عبد الرحمن بن خلدون - المقدمة - ص ٣٣٢

الكتابات البدائية : Primitive Drawings¹:

عندما كان الإنسان الأول يعيش في الكهوف و البراري. لم يكن يحتاج الى الكتابة لأن حياته كانت تنسم بالبساطة فكل اهتمامه كان أن يصطاد ما يسد رمقه. لكنه عندما بدأ حياة الإستقرار الزراعي شعر بحاجته الى الكتابة فأخذ يعبر عن أفكاره بما يسمى الكتابات البدائية ثم شرع هذا النوع من الخط يتطور و في مسيرته هذه كان يعكس احتياجات البشرية ونشوء الحضارة.

يمكن تعريف الكتابات البدائية بأنها نوع من التعبير بوساطة رموز موضوعة لذلك ، مثل الإشارات الضوئية التي تنظم حركات سير السيارات واتجاه طريق بواسطة الأضواء : فالأحمر الذي يعني (قف) و الأخضر الذي يعني (تابع السير) هي تعابير بواسطة رموز موضوعة و يمكن اعتبار شبيه ذلك الرسومات و الأشكال التي تدل على نوعية السيارات مثل (المرسيدس) و (البيجو) الخ... كل ذلك هو شبيه بقايا الكتابات البدائية التي تحمل معان خاصة يفهمها الإنسان المعاصر اليوم و كأنها كتابات حقيقية و قد استطاع الإنسان القديم أن يكتب رسائل بواسطة هذه الرموز فقد ذكر (هيرودوت)²

١- انظر:

A:D.Diringer,The Alphabet : A Key to the History of ManKind
(London,3 rd edn. 1968)

B: :D.Diringer . Writing (london, 1962)

Fricdrich Geschichte der schrift p.16 -٢

المؤرخ اليوناني الشهير ان الملك الفارسي (داريوس) تلقى رسالة تهديد من قبائل (السكيت = Skyth) حين هاجمهم ، وكانت تشتمل هذه الرسالة على الصور التالية :
خمسة سهام و طائر و فأر و ضفدع . و قد فسر ها هيرودوت في كتابه كما يلي: (إن لم تتجوا بأرواحكم كطيور السماء أو كفتران الجحور أو كالضفادع التي تخنفي في المياه فإنكم سوف تقتلون بهذه السهام)

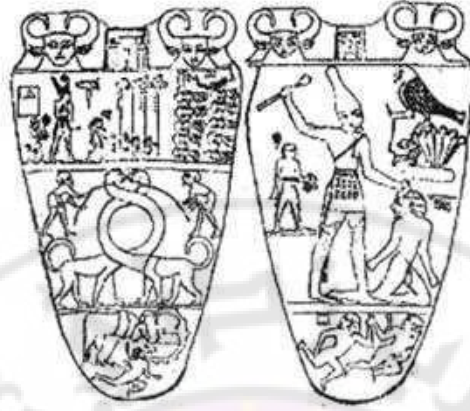
الكلمة المصورة: Word Sign: ¹

بعد الكتابات البدائية لجأ الإنسان الى وسيلة أكثر قدرة على التعبير ، و تتمثل في تصوير الأشياء التي يريد التعبير عنها. و كانوا غالباً يكتفون برسم جزء ليعبروا فيه عن الكل فمثلاً السنبلة تعبر عن القمح بشكل عام ، و الرأس يعبر عن الإنسان الخ...

وهذا جعل هذه الطريقة مفهومة عند جميع الشعوب كما في الأشكال التالية²

١ - E. Puech "origine de l'aphabet" revwebiblique a3 (1986) p. 161 -

٢ - أحمد هبو الأبجدية و نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب ص ١٥٧ - ١٥٥

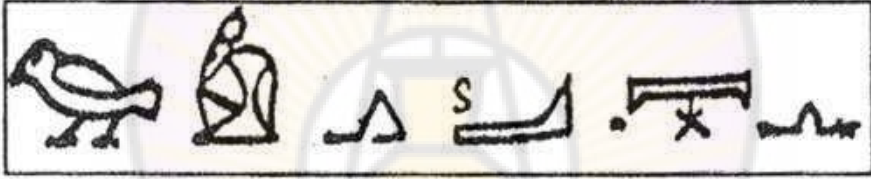


لوح الملك (نارمير)، يعود إلى أحد ملوك السلالة الأولى في مصر اكتشف بالقرب من (طيبة) .
 ويمثل أقدم الأمثلة على الكتابة المصرية التي كانت تعتمد على الصور للتعبير لذلك كانت مفهومة
 من وادي النيل إلى وادي الرافدين.

بادية	مشى	عين، رأى	آنية سوائل	قطع
ماء	بيوت	لحم، أعضاء	ضوء، زمن	حجارة
نديات	أشجار	نات	أرض مروية	أفطار
غبار	نار	اسم معنى	رجال	نساء
	ربط	أفعال	سفن	كسر
لم ترتبط الكلمة المصورة (word sign) بلفظ معين وإنما بصورة عامة تتعلق بالمعنى لذلك استطاع أن يفهمها أي إنسان				

الكتابة التصويرية^١ Pictography – Ideograph

(الكلمة المصورة) هي رسم أو تصوير ما يريد الانسان التعبير عنه كما سبق وكان كل ذلك يقع في نطاق المحسوسات. لكن عندما احتاج للتعبير عن الأفعال و المعنويات كالخوف و الحزن و الفرح اخترع (الكتابة التصويرية) فمثلاً للتعبير عن (المشي) و الفعل (مشى) عبروا عنه برسم رجلين مفتوحتين و كذلك للتعبير عن (البكاء) و الفعل (بكى) عبروا عنه برسم عين تتساقط منها الدموع و هكذا .. وقد وصلتنا نماذج منقوشة على الاحجار تمثل مرحلة مبكرة جداً من مراحل التعبير عن (الأفعال) و (المعاني) كما في الصورة التالية^٢



يرسم هذا النقش من اليسار الى اليمين :

الصورة الأولى: صورة طائر صغير ضعيف ، رمزاً للضعف

الصورة الثانية: انسان يضع يده على فمه و تمثل الأعمال التي يقوم بها الفم كالكلاب و الصراخ و الاكل و الشرب الخ....

الصورة الثالثة: ساقان مفتوحتان للدلالة على الحركة

١ - A.Gaur ,A History of Writing (London , 1984)

٢ - فوزي سالم عفيفي: نشأة و تطور الكتابة الخطية العربية - الكويت عام ١٩٨٠ ص ١٥

الصورة الرابعة: ذراع تقبض على عصا للدلالة على القوة
الصورة الخامسة: نجمة معلقة في السماء لتمثل الليل و الظلمة
الصورة السادسة: ذراعان ممدودتان تمثلان فقدان الشيء وكان هذا اهم ما
توصلت اليه (الكتابة الهيروغليفية) في (وادي النيل) ثم توقفت عنده و انقرضت.
بينما نرى الكتابة السومرية المسمارية في (وادي الرافدين) تكمل سيرها لتخصص
الصورة بلفظ معين دون سواه . بعد ذلك تطور شكل الصورة رويداً رويداً متجهاً
نحو التجريد ، الى أن تحول في النهاية الى رمز يدل على صوت محدد فولدت و
كان هذا في (أوغاريت) (الكتابة الأبجدية) و طغت على (الكتابة المقطعية) لكنها
بقيت في أوغاريت تكتب بالخط المسماري . بعد هذه المرحلة جاء الفينيقيون
فاخترعوا (الخط الابجدي) و قضوا على (الخط المسماري) نهائياً . ثم انتشر هذا
الخط الابجدي في الكثير من انحاء العالم.

الكتابة الهيروغليفية التصويرية : The Egyptian Hieroglyphic Writing

احتلت (الكتابة الهيروغليفية التصويرية) المركز الأول في تاريخ الكتابة التي بدأت تظهر في بداية الالف الثالثة قبل الميلاد (٢٨٥٠ ق.م) تقريباً

اخترع الكتابة الهيروغليفية الشعب المصري . وقد نقش كتاباته على جدران المعابد الضخمة و القصور و النصب التذكارية و تمتاز الكتابة الهيروغليفية برشاقة الاشكال المصورة و انسياب خطوطها إذا ما قورنت بالكتابة السومرية المسمارية مما يدل على ذوق عال و ملكة فنية و قد بقيت هذه الكتابة مستعملة في النصب و المسلات المصرية و المعابد الفرعونية حتى سنواتها الاخيرة^١

١- مالبث الخط الهيروغلوفي ان تضعف مركزه، إثر الثورات المتتالية في مصر، ففي عام ٣٣٢ ق.م اعتبر الاسكندر المقدوني مصر ولاية لمكدونية و في عام ٤٨ ق.م استولى قيصر الروم على مصر و جعلها ولاية تابعة لامبراطوريته فزال اسم مصر من التاريخ القديم و لم يصل القرن الرابع الميلادي حتى كان الناس قد نسوا قراءة الخط الهيروغلوفي تماماً.

ق	ع	ي	ا
ب	ك	ل	م
ن	ر	س	ز
ح	خ	ص	ض
ث	ق	ك	ج
ت	ث	د	ذ

الحروف الهجائية للخط المصري القديم - لوحة من كتاب (مصر و مجدها الغابر لمرجريت
ميري (Marry) الصفحة قبل الأخيرة

الكتابة المسمارية السومرية¹ cuneiform Writing :

توقف المصريون عند الكتابة التصويرية الهيروغليفية Pictography. وهكذا انقرض هذا النوع من الكتابة لكن السومريين تابعوا الطريق فأخذت الرسوم تتباعد تدريجياً عن الصورة و تتجه نحو التجريد حتى تحولت في النهاية الى رمز يشير الى معنى الكلمة (Ideogram) و يدل بالوقت نفسه على صوت محدد كما تبين هذه الصورة²

١- الحقل الاعلى من الجهة اليمنى الصورة الحقيقية

٢- الحقل الثاني شكل الرمز في مرحلة لاحقة

٣- الحقل الثالث بداية انتقال الرمز الى المسمارية

٤- الحقل الرابع كيف استقر الرمز في شكله النهائي

١- يعد السومريون اقدم شعب سكن جنوب وادي الرافدين ، ولم يستطع الباحثون معرفة موطنهم الاصلي و كانت مملكة سومر مجموعة من المدن تدير شؤونها و تحكم نفسها بنفسها . عاش السومريون عصرهم الذهبي في الالف الثالث قبل الميلاد في عهد الملك (غوريا) و كانت عاصمتهم مدينة (كش) لكنهم ما لبثوا أن ذابوا كلياً في العنصر الأكدي السامي في عهد الملك حمورابي (١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق.م)

٢- انظر الكتابة الخطية العربية ص ٢٣

الكتابة الالفبائية الأبجدية¹ Al-Phabet :

جاء الفينيقيون وكانوا بحارة بحاجة الى الكتابة لحساب الفواتير التجارية - فوجدوا استحالة استعمال الخط المسماري ، لانه يكتب على الواح من الطين الذي يحتاج بدوره الى نار و افران لشيه و هذا مستحيل على ظهر السفن التجارية فابتكروا فكرة (الخط الأبجدي) أي الانتقال من الخط المسماري الى الخط الأبجدي المكتوب على ورق البردي و قد مثلت هذه القفزة الفينيقية ارقى مراحل الكتابة الإنسانية ، كونها تتضمن عدداً قليلاً من الحروف تكتب كما تكتب العربية من اليمين الى اليسار و عدد هذه الحروف اثنين و عشرين حرفاً و يجمعها الترتيب المعروف (ابجدهوز.....الخ) و لذلك سميت (الابجدية) (Alphabet)²

الخط النبطي :

هاجر الانباط من (الجزيرة العربية)³ الى الارض التي استوطنوا فيها لذلك

١ - انظر : A.R.Millard, " The Canaanite Linear Alphabet and its Passage to the

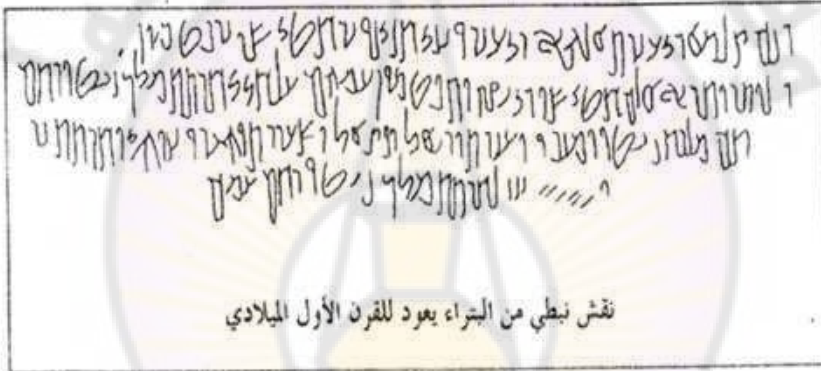
Greek Kadmos 15(1976),pp.130-44

٢ - خلقت الابجدية المكتوبة بالخط الفينيقي ابجديات استطاعت ان تصبح وسيلة الحضارة و التقدم في تاريخ البشرية المعاصر ، فقد نقل البحارة الفينيقيون أثمن ما اخترع الشرق من إنجاز حضاري (الابجدية) الى بلاد الإغريق ومنها الى اوروبا ، إن الاصل الأوغاريتي الفينيقي للابجدية الإغريقية واضح لا مجال للنقاش فيه، فالتطابق واضح بين أسماء الحروف الابجدية و ترتيبها ، ففي الفينيقية والأوغاريتية : أ. ب . ج . د الخ و في اليونانية : ألفا . بيتا . جاما . دالطا ... الخ انظر في هذا

الموضوع : J.Reynolds, latin Inscriptions (London 1991)

٣ - انظر : Cook ;North – Semitic Inscriptions p .215

اشتهرت (مملكة النبط) في التاريخ باسم (بئرا العربية) (Arabea Petrea) 'وقد
بيّنت دراسة النقوش النبطية انها تتضمن الكثير من الألفاظ العربية و هذه الكمية
الكبيرة لا يمكن ان تأتي عن طريق التأثير بالجوار بل هو من صلب اللغة نفسها^١
تظهر لنا نقوش يعود تاريخها الى القرنين الثاني و الثالث الميلاديين خطوطاً قريبة
الشبه بالخط العربي القديم الذي كان يميل الى التدوير و ربط الحروف مع بعضها
كما في النقش التالي:



- ١- اول من ذكر النبط (ديودور) فقد تكلم عن مقاومة جيش نبطي مؤلف من عشرة آلاف رجل
لأتجولون اليوناني عام ٣١٢ ق.م. وكان الملك النبطي (الحرب) قد فتح دمشق عام ٨٥ ق.م و امتد نفوذ
النبط حتى اخذت روما تحسب لهم حساباً كبيراً فأرسلت جيوشها زمن (تريانس قيصر) الى بئرا عاصمة
النبط فاحتلتها عنة عام (١٠٦) ق.م.

٢- انظر : Enno Littmann : Nabatean Inscriptions

وقد تأثر (الخط العربي) بشكل كبير في مرحلة تكوينه (بالخط النبطي) فقد أظهرت الكتابات النبطية التي عثر عليها في (دمشق و سيناء و شبه الجزيرة العربية) و التي يعود تاريخها الى قرنين قبل الميلاد خطوطاً قريبة الشبه من الخط العربي القديم^١.

لم يتفق علماء اللغات القديمة على قراءة هذا النص لكنه من ناحية شكل الخط يمثل آخر مراحل تطور الخط النبطي باتجاه الخط العربي حيث يظهر بوضوح ميله الى التدوير و ربط الحروف مع بعضها.

١- كان الخط النبطي مستعملاً في الحجاز بسبب الاتصال المباشر بالأنباط أثناء رحلاتهم المتواصلة، و خصوصاً وأن صلات أهل الحجاز بالشام كانت أكثر رسوخاً و أثبت قدماً و يكفي أن نلاحظ الإشارة في القرآن الكريم الى رحلة الشتاء و الصيف (إيلاف قريش • إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف) حيث كان من الأنباط جاليات في يثرب نفسها ، وقد ذكر ابن سعد أن من جملة أسواق يثرب سوق يعرف بسوق النبط (ابن سعد الطبقات ج ١ ، ص ٤٥)

الفصل الثاني : خطوط عرب الجنوب

• مقدمة

١- الليحانية

٢- الثمودية

٣- الصفوية

٤- الخط المسند اليمني





الفصل الثاني : خطوط عرب الجنوب

مقدمة :

اختلف السلف حول نشأة الكتابة و أصل الخط العربي فقال ابن عباس رضي الله عنهما: (إن أول من كتب بالعربية و وضعها هو سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام . فقد قال: إن الله أنطقه بالعربية و عمره ٢٤ سنة. ثم سيدنا سليمان بن داوود الذي كتب الكتاب لبليقيس ملكة سبأ و حملة الهدد)^١. كذلك روى مسلم في صحيحه (كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك) و المراد بالنبي هو سيدنا (ادريس) و المعنى ان سيدنا ادريس هو أول من نشر الكتابة لأنه تعلمها من سيدنا آدم^٢ الخ...

كذلك اختلف المحدثون و تضاربت آراؤهم حول نشأة الكتابة، وأصل الخط العربي فمنهم من قال: إن الخط العربي انتقل من الأنبار و الحيرة (اي من العراق). وذهب ثان الى القول : إن الخط العربي تأثر بالخط السرياني الذي كان بالشام و ذهب ثالث الى ان الخط العربي اقتطع من المسند الحميري الذي كان في اليمن، وهناك رأي رابع يقول: إن الخط العربي أصله آرامي و رأي خامس يقول : إنه اشتق من الخط النبطي ، أي من شمال الحجاز بل وهناك آراء لا تخلو من المبالغة و السذاجة مثل قولهم(: ان ثلاثة أنفار من (بولان) _ وهي قبيلة من طيء _ كانوا قد وضعوا الحروف العربية . و هؤلاء هم :

١- محمد طاهر الكردي - تاريخ الخط العربي و آدابه ص ١٦

٢- فوزي سالم عفيفي: نشأة الكتابة الخطية العربية ص ١٤

(مرامر بن مرة ، وأسلم بن سورة ، وعامر بن حذرة) ، وكانوا ينزلون مدينة الأنبار و قد اجتمعوا و وضعوا حروفاً مقطعة و موصولة ثم قاسوها على هجاء السريانية^١ كذلك ذكر القلقشندي : (إن أول من وضع الخط و الحروف الهجائية العربية ستة أنفار من طسم ، من العرب البائدة وكانوا نزولاً عند عدنان بن أد ، فكانت أسماؤهم : أبجد - هوز - حطي - كلمن - سقفس - قرشت . فوضعوا الخط العربي على أسمائهم فلما وجدوا في الألفاظ حروفاً ليست في اسمائهم الحقوها بها و سموها (الروادف) و هي (تخذ - ضطغ)^٢ ... الى آخر ما هناك من هذا الكلام.

١- احمد بن جابر البلاذري: فتوح البلدان (٤٢٨/٢) طبعة مصر ١٩٢٣م

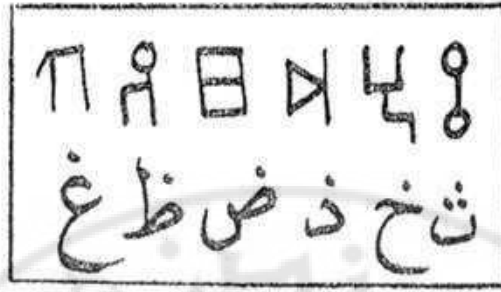
٢- القلقشندي: صبح الاعشى ج ٣ ص ٩

الله صلي الله عليه وسلم
 دغ قبرا. دي عبد عید و بن کھیلو بن
 ای « هذا هو القبر الذي صنعه عید وابن کھیلو بن الخ »

نموذج من الكتابة بالخط النبطي و الذي يعتقد أن الخط العربي قد اشتق منه و هو منقوش على حجر -
 منشآت الحروف و يرجع تاريخه ما بين ٩ ق.م - ٧٥ م (من كتاب أطوار الثقافة ص ٣١١)

و كذلك قال الشيخ حنفي ناصف^١: إن أصل الخط العربي هو الخط المسند
 لأن الخط المسند قريب الشبه من أبيه الفينيقي أن أحرف (تخذ ضغط) المسماة
 بالروادف، لا توجد في الفروع الآرامية و لكنها توجد في المسند فلا بد أن تكون
 وصلت إلى الحيرة من المسند.

١- كتاب تاريخ الآداب ص ٥١



حروف (ث خ ذ ض ظ غ) المسندة بالعرواق بالخط المسند

وان كل الذين تكلموا عن الخط العربي و قالوا أن أصله من الخط النبطي يهملون الحديث عن هذه الحروف لعدم وجودها في الخط النبطي^١.
 أما (ابن خلدون) فقال في أصل الخط: كان الخط العربي قد بالغ في الإحكام و الإتيان و الجودة في دولة التباغة ، لما بلغته من الحضارة و الترف ، وهو المسمى بالخط الحميري (المسند) وانتقل الى الحيرة لأنه كانت تحكمها دولة (المنذر ، انساب التباغة)^٢.
 لكن هناك اختلافات واضحة تمنع القول ان الخط العربي انحدر من الخط الحميري (المسند) فمثلا

١- تاريخ الأدب ص ٥٥

٢- مقدمة ابن خلدون ص ٤١٨

- ١- إن حروف الخط الحميري (المسند) تكتب من اليمين الى اليسار او من اليسار الى اليمين على حد سواء
- ٢- الكلمات تكتب منفصلة غير متصلة
- ٣- يفصل بين الكلمات خط عامودي
- ٤- إن حروف هذا الخط تختلف اختلافاً كبيراً عن الحروف العربية كما هو مبين في هذا الشكل:

و يمكن تقسيم خطوط عرب الجنوب الى قسمين :

الليحانية :

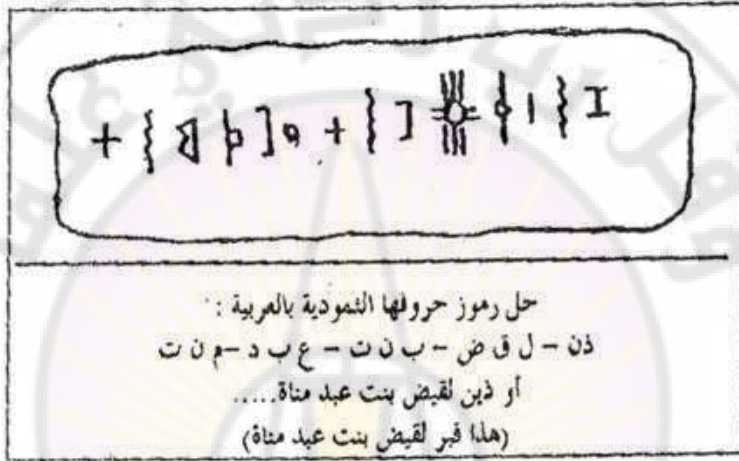
موطنها منطقة (الكلأ) و جوارها ، وتعود آثارها الى (٤٠٠ - ٢٠٠) م ، و سميت بذلك نسبة الى إحدى القبائل العربية البائدة غربي شبه الجزيرة العربية. اما الكتابات الليحانية فقد اجتهد العلماء في تفسيرها ، لكنهم لم يفلحوا في حلها كلها ، لأن ما اكتشف كان اجزاء من نقوش و ليس نقوشاً كاملة و جل كلماتها و اصطلاحاتها في غاية الإبهام.



حجر نقش عليه كتابات من ديار عاد
ولمود ومشهد رادى القتب

الشمودية :

سميت بهذا الاسم نسبة الى قبيلة ثمود (البائدة) ، وقد عثر على (١٧٠٠) اثر لها في مناطق متفرقة بين نجد و الحجاز و سيناء و حوران و اماكن لحيان، و يعود تاريخها الى القرن الثالث الميلادي و فيما يلي نقش صغير كنموذج لهذه اللغة.



الصفوية :

سميت بهذا الاسم نسبة الى منطقة (الصفاء) ، وقد اكتشفت في الاودية التي تمتد بين جبل العرب و بين الرحبة ، حيث كانت القوافل الصحراوية تسير في هذه الفجاج لصعوبة المرور في أرض حرة ، ويعود تاريخ هذه النقوش الى الفترة الواقعة بين القرنين الاول و الثالث الميلاديين ، و وجدت آثار لها في شمالي سورية وعلى نهر الفرات وهذا النقش نموذج لذلك :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
 ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣
 ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤

(قراءة النقش من الشمال إلى اليمين)
 ل ب ر د ب ن ا ص ل ح ب ن ا ب ج ر و ش ت ي ه د ر و ذ ب ح ف ه ل ت م ل م
 ل ب ر د ب ن ا ص ل ح ب ن ا ب ج ر و ش ت ي ه د ر و ذ ب ح ف ه ل ت م ل م

وقد دونت هذه النقوش جميعها بخط اليمن المسند . و يلاحظ تشابه الخطين
 الصفوي و التمودي ، و ابتعادهما عن المسند اليمني

الخط المسند اليمنى :

(الخط المسند) كتابة شعب حضاري سكن اليمن ، و يلاحظ هذا الخط من خلال الآثار الكتابية التي تشتمل على لهجات أقوام يمنية متعددة (معينية - سبئية - قَبْبانِيَّة - حميرية)

تتميز هذه الكتابة بشكلها العمودي المنتصف و المتوازن و المزخرف^١ و يمتد تاريخها بين القرنين السابع و الثامن الميلاديين و يلاحظ ان حروفها تكتب منفصلة مثل الفينيقية و تتجه من اليمين الى اليسار ، ولا تعرف الحركات . و قد انقرضت هذه الكتابة في القرن الثامن الميلادي و حل محلها الكتابة العربية.



نقش يمثل الخط المسند

١ - انظر اللوحة التالية ، و التي تمثل حروف الخط المسند

g	ع	t	ط	,	ز
f	ف	z	ظ	b	ب
s	ص	y	ي	g	ج
d	ص	k	ك	d	د
q	ق	L	ل	d	ذ
r	ر	m	م	h	هـ
s	ش	n	ن	w	و
s	س	s	س	z	ز
t	ت	c	ع	h	ح
t	ث	حروف خط المسند		k	خ

حروف خط المسند

(منقولة من متحف كلية الآداب بجامعة الرياض)

أنظر صورة أبجدية المسند في ص ١٣٤ من (كتاب العرب قبل الإسلام) لجورجي زيدان.

الفصل الثالث : الخط العربي

- مقدمة
- النصوص العربية قبل الاسلام
- ١- نقش ام الجمال الأول ، و نقش فهر بن سئى ٢٥٠م
- ٢- نقش النمارة
- ٣- نقش زبد
- ٤- نقش حران
- ٥- نقش ام الجمال الثانى



الخط العربي

مقدمة

تسمح لنا النقوش التي اكتشفت في القرنين السادس و السابع ، وهي فترة نصج للخط العربي، أن نتتبع المراحل التي قطعها الخط العربي حتى وصل الى شكله الحالي وفي ضوء هذا يمكننا القول: إن الخط العربي هو سليل الخط النبطي المتأخر^١ نما و تشكل بين زمن (نقش النمارة) سنة ٣٢٨م و بين (نقش زبد) سنة ٥١٢م.

و يعتقد معظم الدارسين أن شبه جزيرة سيناء كانت موطن نشوئه .ومنها انتشر في شمال الجزيرة العربية و في منطقة البادية السورية على تخوم الشام ثم تغلغل نحو المدن الكبيرة التي كانت مراكز هامة للتجارة كالحيرة و الأنبار و الحجاز و أتيح له بعد ذلك التطور .

و قيل إن طرق انتقاله كان عن طريق الحيرة أو الأنبار و هناك من يقول عن طريق هجر (مدائن صالح)^٢ و يثبتون ذلك بوجود (نقش النارة) ثم (نقش ام الجمال الثاني) و (نقش زبد) و (نقش حران) التي تمثل حلقة اتصال مع الكتابة العربية في الحجاز و قد اعتمد هذا الرأي عدد من الباحثين منهم (جواد علي) الذي وجد صلة هذا القلم بأعالي الحجاز و بلاد الشام أقرب من صلته بالحيرة و الأنبار^٣

١- كانت قناعة العلماء في أن أصل الخط العربي من أصل النبطي حصيلة دراسات و مقارنات علمية دقيقة للنقوش النبطية و العربية التي وصلتنا من الفترة التي سبقت الإسلام. (انظر: د. تليف نيلسون: التاريخ العربي القديم ، ترجمة حسنين علي و زكي محمد حسن ، ص ٣٨)

٢- هجر: قرية قرب المدينة فتحت أيام النبي(ص) قيل في سنة ثمان و قيل في سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي (ياقوت - معجم البلدان) ج ٥ ب . ص ٣٩٣

٣- جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٧ - ص ٦٣

و منهم (صلاح الدين المنجد) الذي رأى (أن عرب الحجاز قد اقتبسوا خطهم عن الأنباط نظراً للإتصال المباشر بهم أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة إلى الشام) و كانوا يعبرون دائماً من هناك إلى ديارهم لأنه لم يكن للشام طريق آخر يوصلهم إليها^١ إضافة لذلك فإن الأنباط قد توغلوا في بلاد الحجاز^٢ . وتمكنوا من الوصول الى يثرب^٣ أضف الى ذلك وجود جاليات نبطية في الحجاز و وجود سوق النبط في يثرب^٤ إضافة الى أن بعض المدن النبطية كانت تقع ضمن منطقة الحجاز . و كان العرب ابتداءً من القرن الرابع للميلاد قد أخذوا في تطوير أشكال بعض الحروف النبطية نحو التبسيط ، كما حوروا أشكال بعضها الآخر و ما إن أطل القرن السادس للميلاد حتى وجد للعرب خط جديد سُمي الخط العربي^٥

١- صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص ١٩

٢- نامي خليل يحيى : أصل الخط العربي و تاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ج ١ ص ١٠٥

٣- اسرائيل و الفنون : تاريخ الحضارات السامية ص ١٣٤

٤- ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ٤٥

٥- لقد رجح كروهمان Grohmann انتقال الكتابة العربية الى مكة في سنة ٥٦٠م

(Grohmann Adolf: Arabische Palaographie: e Vien 1971, Teil 11 , p.25)

و قد استند على رواية أوردها البلاذري (في فتوح البلدان) نقلاً عن ابن الكلبي ، وهي أن من أوائل الذين تعلموا الكتابة في مكة كان سفيان بن أمية ابن عبد الشمس (البلاذري - فتوح البلدان - القسم الثالث ص ٥٧٩)

النصوص العربية قبل الإسلام

عثر حتى الآن على خمسة نقوش تعود إلى فترة ما قبل الإسلام و هي:

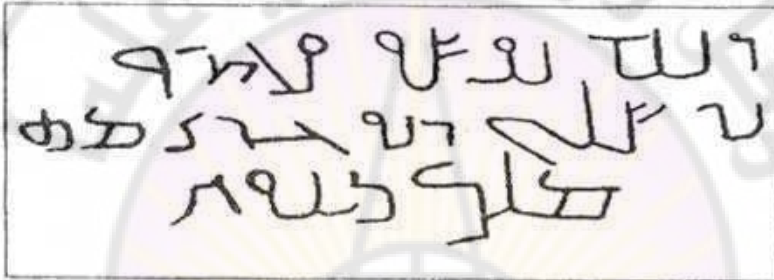
- ١- نقش أم الجمال الأول أو نقش فهر بن سُلَيّ سنة ٢٥٠ م
- ٢- نقش النمارة و تاريخه سنة ٣٢٨ م
- ٣- نقش زيد و تاريخه ٥١٢ م
- ٤- نقش حران و تاريخه سنة ٥٦٨ م
- ٥- نقش أم الجمال الثاني و تاريخه يعود إلى أواخر القرن السادس الميلادي.



الموقع الجغرافي للنقوش التي عثر عليها

نقش أم الجمال الأول / أو نقش فهر بن سلي^١

عُثر على هذا النقش الحجري في أم الجمال التي تقع في جنوب حوران ، في شرق الاردن و هو يعود لقبر فهر بن سلي ، مربى جذيمة ملك تنوخ ، الذي عاصر الملكة الزباء ، وقد كُتب بالخط النبطي المتأخر ، ويعود تاريخه إلى نحو ٢٥٠م^٢ و إن صاحبه عربي (وفي ذلك دلالة على ان العرب كانوا يستعملون لغة النبط و حروفهم في الكتابة).



النص	الترجمة
١- دنة نفسو فهرو	١- هذا قبر فهر
٢- برسلي ربو جذيمة	٢- بن سلي مربى جذيمة
٣- ملك تنوخ	٣- ملك تنوخ

- ١- نقش لغته نبطية آرامية ، اكتشف في (أم الجمال) في سورية ، نقله إلى العربية Devogue ويرجع تاريخه إلى ٢٥٠م . وهو تاريخ بدء استعمال الخط النبطي لدى الملوك العرب عوضاً عن الخطوط اللحيانية و النمودية و الصفوية المتفرعة عن الخط المسند ، فلهذه الكتابة اهمية كبيرة جداً لأنها إشارة إلى الارتباط التاريخي بين مجموعتين حاكميتين عربيتين في الحيرة و تدمر أي بين العراق وسورية
- ٢- تغلب على خط هذا النقش مسحة التربع . وهو كتابة (فهر بن سلي) (انظر النص و التعليق : د.جواد علي .تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٧٢:٧) وهذه اللوحة منقولة أصلاً من كتاب المستشرق ليوتمان ، (انظر صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي . بيروت ١٩٧٢ ص ٢٠)

نقش النمارة:^١

وهو شاهد لقبر امرئ القيس بن عمر، ملك العرب (عاصمته الحيرة) ، عثر عليه في النمارة في جبل العرب (سورية) ، ويعود تاريخه إلى ٣٢٨م. ومع أن صاحبه ملك عربي وهو شاهد قبره ، فقد وجدناه نبطياً عربياً (ويدل ذلك على أن النبطية كانت ما تزال متغلبة على القوم في ذلك العهد وكانت لغة الكتابة و أن استخدام الألفاظ و الجمل العربية يشير إلى أنهم كانوا على أبواب نهضة لغوية وقد شعروا بضرورة استعمال العربية).

١- و يعد نقش النمارة أقدم خط لدى العرب الشمال .كتب بحروف نبطية و لغة عربية (عدنانية) و النمارة قصر صغير من آثار البيزنطيين يقع في حرا الشرقية شرقي سورية اكتشف فيه المستشرق الفرنسي (Dussoud) نقشاً عزاه الى الخط النبطي المتأخر و يرجع تاريخه الى سنة ٢٢٣ من سقوط البتراء الموافق لعام ٣٢٨م و لهذا النقش ذي خمسة الأسطر أهمية كبيرة في ترسم نشوء الخط العربي و تطوره و هو أول نص مكتوب بلهجة قوم لغتهم قريبة جداً من لهجة قريش إذ يبين ان لغة أهل الحجاز بدأت تتغلب على اللغة الآرامية التي كان الأنباط يستخدمونها ،حروفه جمع بين التبريع و التدوير (لقرأة النص و التعليق عليه انظر :د. جواد علي تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٧٣:٧ و هذا الشكل منقول أصلاً من كتاب المستشرق ديسو . انظر صلاح الدين المنجد دراسات في تاريخ الخط العربي ص ٢٠.

نقش زيد:

و قد عثر عليه في زيد وهي خربة جنوبي شرقي حلب بين قنسرين و نهر الفرات
و قد كتب بثلاث لغات هي اليونانية و السريانية و النبطي المتأخرة (العربية
القديمة)^١ أي بالخط الحيري الأنباري ، على بناء إحدى الكنائس ، ويعود تاريخه
إلى سنة ٥١١ - ٥١٢م و عليه أسماء الأشخاص الذين شيدوا الكنيسة^٢

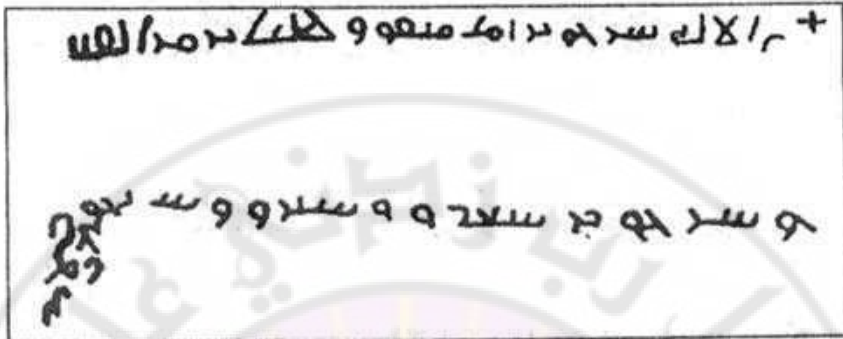


نقش زيد مؤرخ سنة ٥١٢ ميلادية

١- كانت اليونانية اللغة الرسمية لأنها لغة المستعمر بينما نرى الأنباط يستعملون اللغة الآرامية و
السريانية بعد ان غادروا موطنهم الأصلي في شبه الجزيرة العربية و توطنوا في منطقة الهيمنة الثقافية
و اللغوية للآراميين شأنهم في ذلك شأن التدمريين ، و قد أظهرت النقوش النبطية المتأخرة و التي يعود
تاريخها الى القرنين الثاني و الثالث الميلاديين خطوطاً قريبة الشبه من الخط العربي القديم . انظر بحث
(الخط النبطي) في هذا الكتاب

٢- انظر الصورة الخاصة بالقسم العربي

و يبين هذا الشكل القسم العربي منه



النص حرفياً:

- ١- بنصر الإله شر حوبر امت منفو و هليا برمر القيس
 - ٢- و شرحو بر سعدو و سثرو و شريحو بتميمي (كتبت الكلمة الأخيرة بالسرياني)
- و القسم العربي في هذا النص يتناول أسماء من شيدوا الكنيسة. انظر النص و التعليق في كتاب جواد علي. تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٧ : ص ٢٧٩) وهذا الشكل منقول أصلاً من كتاب المستشرق لذريارسكي (انظر صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص ٢١)

٤ - نقش حران^١:

عثر عليه في حران في المنطقة الشمالية من جبل العرب (سورية) ، و قد كتب باليونانية والعربية على حجر وضع فوق باب كنيسة ، يعود تاريخه إلى سنة ٥٦٨م أي قبل الهجرة بنصف قرن و يعد هذا النقش أول نص عربي كامل في جميع كلماته و تعابير ه . وهو مكتوب باليونانية و العربية بالخط الحيري الأنباري . وهذه الصورة تمثل القسم العربي فقط . ويمكن القول : إن هذا النص هو الوحيد الذي استطاع ان يتهرب من لغة النبط فلغته عربية ، وهو أقرب النصوص من حيث رسم الحروف إلى الكتابات العربية الأولى^٢

١- يقع في لجة حران بسورية في المنطقة الشمالية من جبل العرب . نقش على حجر بأعلى الكنيسة .
و هو نوع من الخط العربي يرجع تاريخه إلى السنتين ٥٦٨ - ٥٦٩ م أي قبل خمسين سنة من الهجرة .
خطه واضح و قريب جداً من الخط النسخي القديم في العصر الإسلامي

٢- جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٧ : ص ٦١

أنا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول
سعد بنو ملكس عاد مفسد
خبر
عام

نقش حوران مؤرخ سنة ٦٥٨م

النص :

١- أنا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول

٢- سنت ٤٦٣ بعد مفسد

٣- خبر

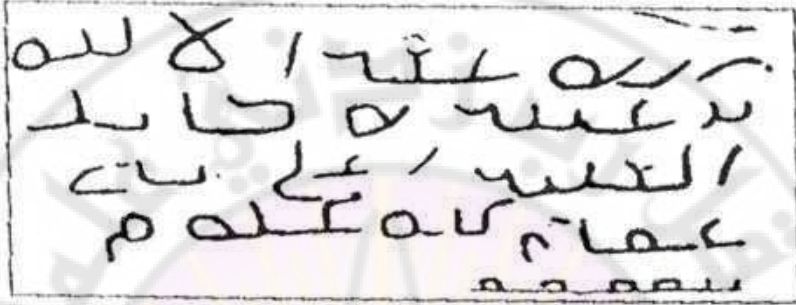
٤- بعم (بعم)¹

و مفسد خبر، يشير إلى غزو أحد أمراء بني غسان (خبر) . وفي كتاب المعارف لابن قتيبة : إن الحارث بن أبي شمر غزا خبيراً فسبى أهلها و لما قدم الشام أعنتهم . وهو مكتوب وفق القواعد النبطية انظر جواد علي (تاريخ العرب قبل الإسلام) ج٧: ص ٢٨٠ و هذا الشكل منقول أصلاً من كتاب المستشرق (دي فوج) انظر : صلاح الدين المنجد دراسات في تاريخ الخط العربي ص ٢١

١- يرى (نولدكه) أن هذا التاريخ (بعد مفسد خبر بعم) يصادف (٥٦٨ - ٥٦٩)م أي ٥٤ قبل الهجرة مستنداً إلى ما أوضحه ابن قتيبة في كتاب المعارف

٥- نقش أم الجمال الثاني^١:

عثر عليه في أم الجمال المذكورة ، وهو نقش على حجر ، و بعد أحدث نص عربي عثر عليه حتى الآن ، و يعود تاريخه إلى أواخر القرن السادس الميلادي



(١) الله غفر الآلية

(٢) بن عبدة كاتب

(٣) الخليدا على بني

(٤) عمرى صـ (لو) عليه من

(٥) يقرأ «٥».

تمثل كتابة (أم الجمال الأول) (نقش فيهر بن سلي) التي يعود تاريخها إلى (٢٥٠م) آخر صورة للخط النبطي قبل انتقاله إلى الخط العربي، ويؤكد ذلك ما وجد من آثار كتابية أخرى عثر عليها في شمال غربي شبه الجزيرة العربية في (الملا و مدائن صالح) ، و كذلك الآثار الكتابية العربية مثل نقوش (جبل رم) شرقي العقبة^٢

١- خطه أقرب ما يكون إلى الخط العربي

٢- تعود هذه النقوش إلى منتصف القرن الرابع الميلادي

حيث تبدو فيها بجلاء سمات الكتابة النبطية ، فكلاهما مدور و سلس أو على الأصح يبدو فيها الأصل النبطي للخط العربي الحجازي ، و الأصل السرياني للخط النسخي ، كما أشار الى ذلك العرب الأوائل^١



١- تتحدث المصادر العربية أن الخط السرياني (الأسطرنجيلي) هو أصل الخط العربي مستندة في ذلك الى رواية وضعها محمد السائب الكلبي و ابنه هشام ، اخبر فيها ان الكتابة العربية وصلت مكة من العراق بوساطة رجال من طيء نقلوها عن المريانية. انظر : البلاذري : فتوح البلدان ٤٧١ ، ابن قتيبة : المعارف ص ٥٢٢ ، السجستاني : المصاحف ٤ ، الجهشيلاري : الوزراء ، ١٣ - ١٥ ، حمزة الأصفهاني : التنبيه ١٩

الفصل الرابع: النصوص العربية في صدر الإسلام

• مقدمة

• النصوص في العهد النبوي و الخلفاء الراشدين

- كتب النبي عليه السلام

١- كتابه إلى المقوقس

٢- كتابه إلى المنذر بن ساوى

٣- كتابه إلى النجاشي

٤- كتابه إلى هرقل

- الكتب في عهد الخلفاء الراشدين

١- كتابات جبل سلع (النص الأول)

٢- كتابات جبل سلع (النص الثاني)

٣- كتابات جبل سلع (النص الثالث)

٤- صحيفة من قرآن عثمان

٥- قرآن كريم بالخط الكوفي

٦- صفحتان من القرآن بالخط الكوفي

٧- صورة عن بقية سورة الإخلاص

٨- وصل أغنام

٩- طومار كتب على ورق البردي

١٠- حجر قبر



الفصل الرابع: النصوص العربية في صدر الإسلام

مقدمة

استعمل العرب قبيل الإسلام (الخط) في كتابة العهود وكتب الأمان بينهم وبين القبائل التي تمر قوافل تجارتهم عبر أراضيهم وكذلك في كتابة (العهود الخارجية) بينهم وبين الرومان والفرس واليمنيين والحشيين وغيرهم. ويظهر ذلك مما رواه القالي من أخبار تحت عنوان (مطلب خروج بني عبد مناف إلى الشام واليمن والحبة وبلاد فارس لأخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش) وفي هذا السياق أيضاً (حلف الفضول) و (حلف قريش) ضد بني هاشم وكتاباتهم الصحيفة المشهورة وتعليقها في جوف الكعبة¹ ويخبرنا التاريخ أن العرب كتبوا المعلقات على القبايطي² بماء الذهب وعلقوها على جذران الكعبة.

ومن أقوال النبي (ص) في هذا الموضوع (قيدوا العلم بالكتابة)³ وكذلك (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً) وأيضاً قوله (إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة)

ولعل كثرة تشبيه الأطلال بالكتابة يدل أن العرب قد عرفوا واستعملوا الكتابة.

قال الشاعر المرقش الأكبر

الدار قفر و الرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم

١- حسين نصار: نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي القاهرة ١٩٦٦ ص ١٧٨

٢- نسبة إلى الثياب القبطية وهي لباس أهل مصر

٣- رواه الدرامي في المقدمة من كلام الخليفة عمر بن الخطاب.

- النصوص في العهد النبوي و الخلفاء الراشدين

- كتب النبي عليه السلام¹:

١- كتابه الى المقوقس²

و قد عثر على هذا الكتاب في كنيسة قرب أخيم في صعيد مص



١- في سنة ست للهجرة (٦٢٨ - ٦٢٩) ارسل النبي (ص) كتبه الى الملوك و الأمراء يدعوهم الى الإسلام مثل كسرى و قيصر و المقوقس و النجاشي و الحارث بن أبي شمر الغساني ، و هوذه ملك اليمامة ، و المنذر بن ساوى ملك البحرين فأسلم النجاشي و المنذر بن ساوى و قومهما أكرم المقوقس رسوله ، و أهدى للنبي جارييتين (أحدهما ماريّا القبطية أم ولده إبراهيم) مع بغلة و حمار و كثير من عسل بنها . أما قيصر فقد رد رداً جميلاً و لم يقابل بقية الملوك دعوة الإسلام بالحسنى (انظر عمر الإسكندري تاريخ مصر الى الفتح العثماني ص ١٥٥) لكن ما يجب الإشارة إليه أن الدكتور عبد الغفار حسين دون في ملاحظاته عند مراجعة الكتاب أنه لم يرد ما يؤكد ان النجاشي قد اسلم . رغم ثبوت ذلك في (الصحيحين) للبخاري . انظر تفصيل ذلك في كتاب (اعلام السائلين)

٢- انظر مكاتب الرسول ١: ٩٧

النص :

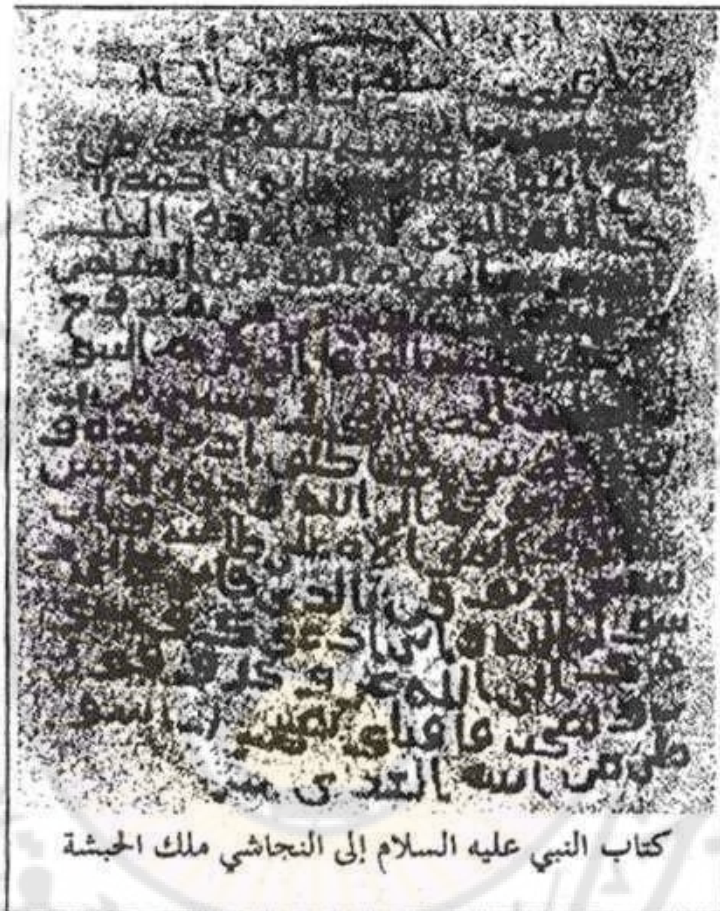
١- بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله	٨- يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
٢- ور	٩- سواء بيننا ان لا نعبد إلا الله
٣- سوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على	١٠- ولا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا
٤- من اتبع الهدى أما بعد فإني	١١- بعضاً أرباباً من دون الله فإن
٥- أدعوك بدعاية الإسلام اسلم	١٢- تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مس
٦- تسلم يؤتلك الله أجره مرتين	١٣- لمون
٧- فإن توليت فعليك إثم كل القبط	الله رسول محمد

٢- كتابه الى المنذر بن ساوى^١ :

وقد عثر على اصل الكتاب في دمشق و هو بالخط الحجازي اللين و يمكن ان نطلق عليه اسم الخط المكي^٢

١- انظر مكاتيب الرسول ١: ١١٧

٢- عمر الإسكندري تاريخ مصر الى الفتح العثماني ص ١٥٥



١- انظر مكاتيب الرسول ١: ١٣١

١- بسم الله الرحمن الرحيم	١٠- حه و نفخه كما خلق آدم بيده و
٢- من محمد رسول الله الى النجا	١١- إني أدعوك الى الله وحده لا شر
٣- شي عظيم الحبشة سلام على من	١٢- يك له والموالة على طاعته و إن
٤- اتبع الهدى أما بعد فإني أحمد إلي-	١٣- تتبعني و توقن بالذي جاءني فإني ر
٥- ك الله الذي لا إله إلا هو الملك	١٤- سول الله وإني أدعوك و جنو
٦- القدوس السلام المؤمن المهيمن	١٥- دك الى الله عز وجل و قد بلغ-
٧- وأشهد أن عيسى بن مريم روح	١٦- ت و نصحت فاقبلوا نصيحتي و السلام
٨- الله و كلمته ألقاها الى مريم البتو	١٧- على من اتبع الهدى
٩- ل الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من ر	

٤- كتابه الى هرقل:

وهو رسالة بعثها النبي (ص) الى هرقل عظيم الروم كتبها معاوية بن أبي سفيان وكان من كتاب الوحي و يمثل خطها نموذجاً للخط الكوفي في أوائله و قد جاءت هذه الرسالة حسب الاسطر :

بسم الله الرحمن الرحيم محمد عبد الله ورسوله
 الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
 فإني أدعوك بدعوة الاسلام ما سلم مسلم يوشك الله
 ان يخرجك من فارس و ليس عليك ما لا تشاء و ما لا تشاء
 ما لا تشاء الى كلمة سواء بينك و بيني لا يضرنا ما
 ولا يضرنا ما لا يضرنا و لا يضرنا ما لا يضرنا ما لا يضرنا
 و بسم الله و بسم الله و بسم الله و بسم الله و بسم الله
 لمون



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله و رسوله
الى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد
فإني أدعوك بدعاية الإسلام . اسلم تسلم يؤتكَ الله
أجرِكَ مرتين .فإن توليت فعليك إثم الإِرتثيين و يا أهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ، أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من
دون الله ، فإن تولوا فقولوا بانا نشهد بأننا مسلمون

الله

رسول

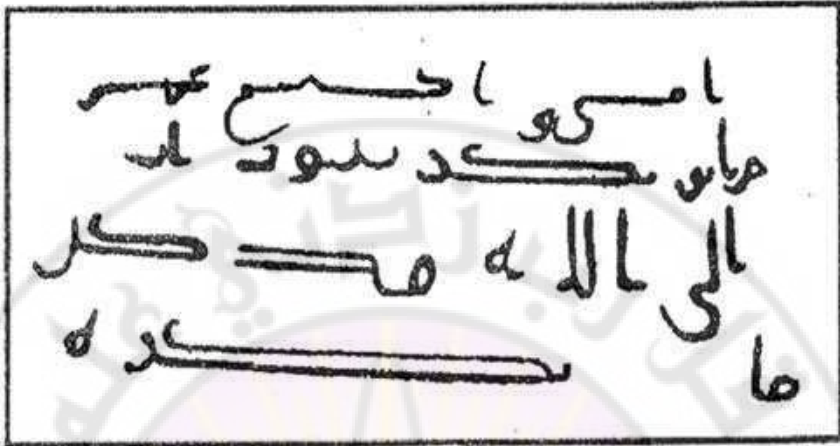
محمد

- الكتب في عهد الخلفاء الراشدين :

إن الآثار الأولى للكتابة بالخط العربي ، التي بقيت بين ايدينا منذ عهد الخلفاء
الراشدين ، تدل على أن هذه الكتابات تختلف في قيمتها الجمالية الى حد كبير عن
الكتابات و الخطوط في العهود التي تلت . وتدل الآثار الباقية لأجزاء صحائف من
القرآن الكريم و العائدة للعصر ذاته ، الى أن الخط في ذلك الوقت كان يتمتع
بخاصية فنية اساسية تدل على أن الخطوط المختلفة التي تطورت فيما بعد ، تجد
جذورها و قواعدها فيه . ومن هذه الجذور الحدة و الإستقامة و التوتر مع التماسك
المديد في عمليات المد و الشطح و الفتل الصارم في بعض الحروف مثل هذه
الكتابات التي وجدت على (جبل سلع)^١ .

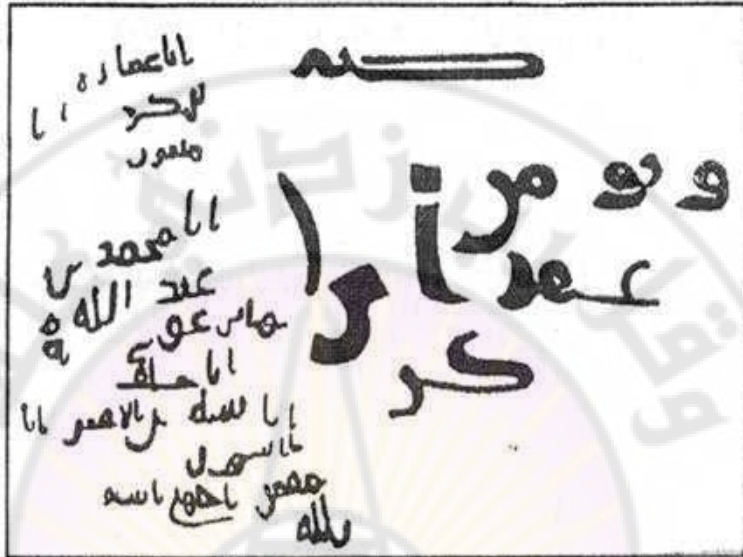
١- جبل سلع: جبل في المدينة وجدت عليه كتابات كثيرة منقورة على الصخر

١- كتابات جبل سلع : (النص الأول):



١- أمسي و أصبح عمر	٣- الى الله من كل
٢- وأبو بكر يتودعان	٤- ما يكره
(يتوبان يتضرعان . يتبران تورعا)	

٢- كتابات جبل سلع (النص الثاني):



الكتابات الصغيرة	الكتابات الكبيرة
١٠- أنا معقل الجهني أسبع	١- أنا عمارة
١١- بالله ... أنا	٢- بن حزم أنا
١٢- أنا سعيد بن معذ لـ	٣- ميمون....
١٣- ابن عـ أنا	٤- أنا محمد بن
١٤- أنا علي بن أبو طالب	٥- عبد الله أنا مـ
١٥- محمد	٦- ن عوسجة
	٧- أنا خلف
	٨- أنا سليم الأصغر (الأحمر) أنا
	٩- أنا سهل ابن

٤ - صحيفة من قرآن عثمان:

النصف الأسفل من صحيفة من قرآن الخليفة عثمان الذي انتقل من المدينة إلى استنبول أثناء الحرب العالمية الأولى (من سورة الأعراف الآية ٨٧)



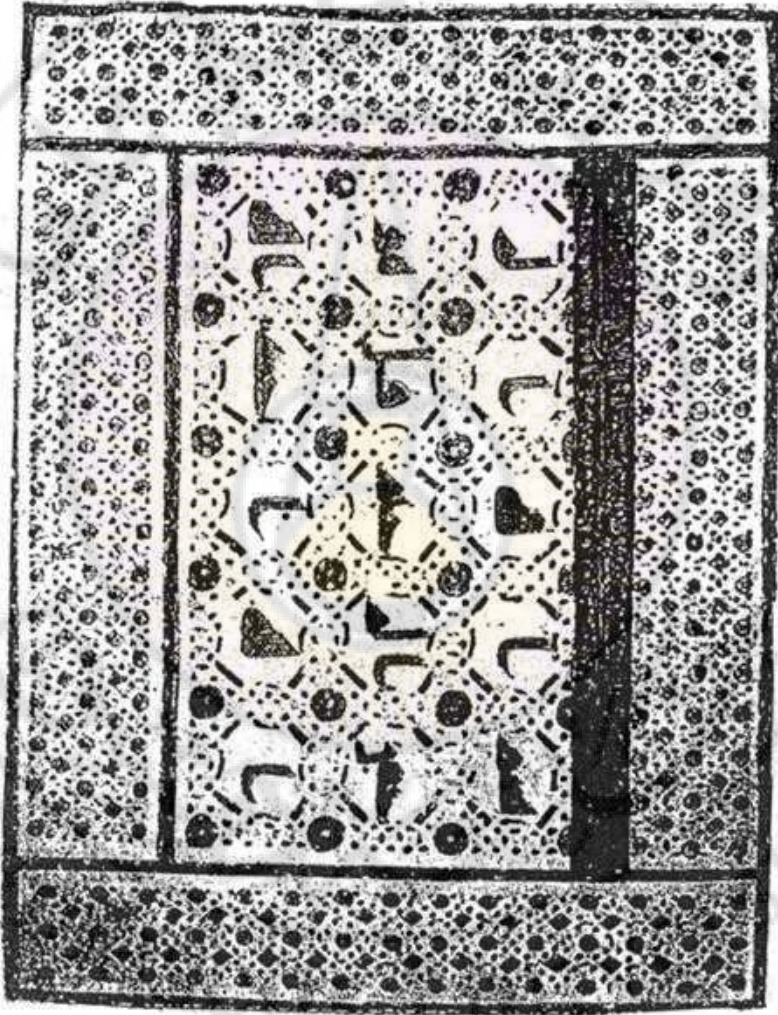
النص :

١- من قرئتنا أو لتعود	٥- لله كذباً أن عد
٢- ن في ملتنا قال أو	٦- نا في ملتكم بعد
٣- لو كنا كرهين	٧- إذ نجينا الله منها.
٤- قد افترينا على ا	

٦- صفحتان من القرآن بالخط الكوفي:

صفحتان من القرآن الكريم بالخط الكوفي بخط الخليفة علي بن أبي طالب
الصفحة الأولى : البسملة و جزء من سورة الإخلاص ، محفوظة بمكتبة نور

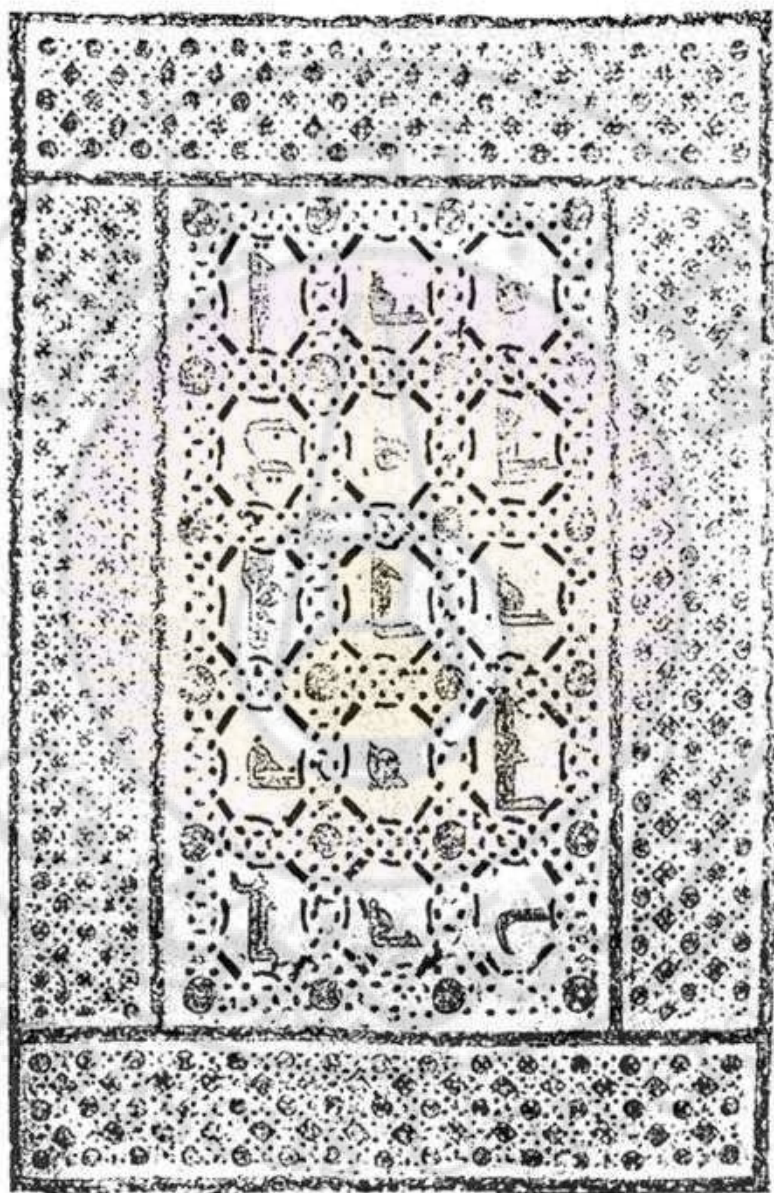
عثمانية /٢٧/ استانبول



الصفحة الأولى

الصفحة الثانية:

٧- صورة عن بقية سورة الإخلاص محفوظة في مكتبة نور عثمانية .



الصفحة الثانية

٨- وصل أغنام :

وصل بأغنام استلمها أحد أمراء عمرو بن العاص في أهنس. كتب بالخط اليوناني والعربي ، مؤرخ سنة ٢٢ للهجرة ، كتب على ورق البردي و نشر في كتاب (نبيه أبوت) و في الجزء الثالث من كتاب (كروهمن) عن أوراق البردي العربية في متحف فينه

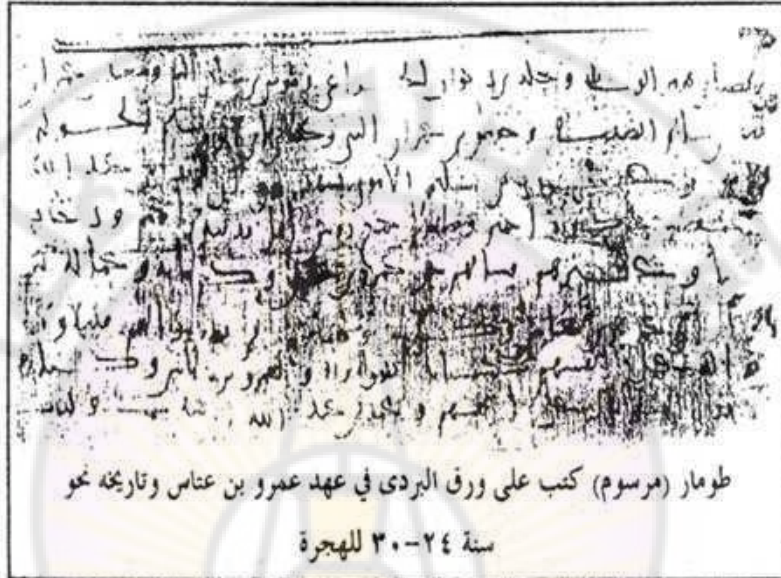


النص :

٤- من الخمس و خمس عشرة شاة أخرى نقلها وصول سفته و كتبتة و نقله في ٥- شهر جمدى الأولى من سنة اثنتين و عشرين و جديد.....	١- بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله ٢- بن عمرو صحته من الخمس من اهنس اخذ ما(ية شاة و) ٣- من خليف بد رى لي بن توما الاصغر ومن خليف بم صعصع بن ابو فلح الأغبر خمسين شاة
--	--

٩- طومار كتب على ورق البردي:

صدر انشاء فتح مصر في عهد عمرو بن العاص و ولاية (عمرو بن العتاس)



النص :

١- ن ... و فضيل بن هرمز من الوائلي و خلد بن ذكواه الخزاعي و موسى بن خلد البيشي و سعيد بن عمران الـ	٥- و غيرهم فسألهم عن عمرو بن عتاس و كتابه و عماله كر
٢- مح..... بن سالم الصدفي و حفص بن عمران أليشي و عطي ابن أبو يسلم الخولي	٦- حوا أن عمرو بن عتاس و كتابه و عماله لم يظلموا لهم قليلاً ولا
٣- الأموي و عبيد بن سليم الأموي يشهدون أن لي زيد بن عبد الله	٨- بواله على أنفسهم كتاباً (يكون له براء) و لعمرو بن عتاس و كتابه
٤- و لحفظه على اهل كورة أخميم و طهطا جمع رؤس اهل مدينة أخميم و دجانة	٩- هذا الطومار على أنفسهم ١٠- و محمد بن عبد الله الصدفي و كتب

١٠- حجر قبر :

حجر قبر عبد الرحمن بن خير الحجري - وقد عثر على هذا الحجر في أسوان
في مصر مساحته ٧١ X ٣٨ سنيمتراً و هو مؤرخ سنة ٣١ للهجرة



النص :

١- بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر	٥- وقل آمين وكتب هذا ا
٢- لعبد الرحمن ابن خير الحجري اللهم اغفر له	٦- لكتب في جمدي الا
٣- وأدخله في رحمة منك وإننا معه	٧- خر من سنة إحدى و
٤- استغفر له إذا قرأ هذا الكتب	٨- ثلثين



الفصل الخامس : تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية و العملة الورقية الحديثة

مقدمة تاريخية

مراحل تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية

- المسكوكات في عهد الرسول (ص)
- الكتابة على المسكوكات في عهد الخلفاء الراشدين
- تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر الأموي
 - الخط العربي على درهم معاوية بن أبي سفيان
 - الخط العربي على دراهم الولاة ووزعماء الحركات الإنتفصالية في الدولة الأموية

١- الخط العربي على دراهم عبد الملك بن مروان

٢- الكتابة على النقود بالخط العربي فقط (تعريب النقود)

٣- مراحل تعريب النقود في عهد عبد الملك

- الكتابة على المسكوكات في شمال إفريقيا و الأندلس
- الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر العباسي
 - ١- الكتابة على المسكوكات في عهد البويهيين
 - ٢- الكتابة على المسكوكات في عهد السلاجقة
 - ٣- الكتابة على المسكوكات في عهد المغول
- تطور الخطوط العربية على المسكوكات المعدنية في العصر العثماني
- تطور الخطوط العربية على العملات الورقية في العصر الحديث



الفصل الخامس:

تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية و العملة الورقية الحديثة

مقدمة تاريخية :

شكلت النقود وثيقة فنية تراثية عكست أوجهاً مختلفة لمراحل تطور الخطوط العربية و ساعدت على نشوء أنماط جديدة منها ، مثل الخط الكوفي بأنواعه كالمنزخرف و المورق و المخملي... الخ ، و الخط الديواني و الخط التزييني كما سنرى، وخطوط أخرى مبتكرة فكانت بذلك معرضاً لأنواع هذه الخطوط العربية عبر التاريخ

١- ولكن الخط الكوفي احتل في البداية قصب السبق في استعماله على النقود المعدنية لتجريد حروفه حتى غلبت عليه اليبوسة^١ و الصلابة و الجفاف و الميل الى التضليع أو التزييع مما أكسبه طابعاً هندسياً ، فبات نقشه على المعادن الصلبة سهلاً لأنه يتجنب المنحنيات كما في النماذج الواضحة التالية :



دينار عباسي مطروك سنة ١٧٤ هجرية يحمل في أسفل ظهره اسم جعفر مكتوباً بالخط الكوفي

١- ينقسم الخط الكوفي الى عدة أقلام مرجعها الى أصلين و هما (المقور) و (المبسوط) أو اليابس ، وهو الذي تكون حروفه مستقيمة ذات زوايا.

٢- ثم جاء العصر السلجوقي ، ومن بعده المغولي فتقدم بهما الفنان بالخط العربي خطوة نوعية ، حيث زين نهايات حروفه بزخارف نباتية كالمراوح النخيلية و الأوراق النباتية . ولا شك أن هذه العناصر الزخرفية الفنية التي حُلّت بها النقود في العصر السلجوقي ومن بعده المغولي كما في هذه الصورة إنما حدثت بتأثير فنون الإيرانيين و صناعتهم كما تأثرت بفنون قبائل الترك الرُّحل في شرق إيران و وسط آسيا



لوحة تمثل كيف تزيّنت نهايات الحروف العربية بزخارف نباتية في العصرين السلجوقي و المغولي

٣- في عهد المغول ظهرت لأول مرة نقود تحمل الخطين العربي و الإيغوري و كانت هذه إشارة سياسية واضحة الى انحسار كل من السلطة و الثقافة العربية وقد استفاد الخطاطون العرب - فيما بعد - من الخطوط على هذه النقود لاستيلاء نماذج جديدة مخترعة من الخط العربي كما سنرى



القفا :

لا اله الا الله
محمد رسول الله
السلطان المظفر

الطوق : في القفا

..... من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز

الوجه :

لا اله الا الله
محمد رسول الله
السلطان المظفر

الطوق : في الوجه

.....بسم الله ضرب هذا الدرهم ...

ثمانين و ستمائة

كذلك ابتكر المغول خطأ عربياً أقرب الى الخط الإيغوري ينتهي بنهايات متطورة
و قد حليت قمة الحرف بخط أو خطين وسوف نرى التأثير الكبير لهذا النموذج
على الخطوط العربية التي وجدت لاحقاً، و تطورها



(مركز الوجه):
العظمة لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(الطوق)
بسم الله ضرب هذا الدينار المبارك بالموصل
سنة اثنين وسبعين وستماية
لله الامر

مكرو
فالرااعظم
هو لاكو الحان
المكرو
ربطه عظمه
الامم

مركز الظهر:



مكرو
فان الاعظم
هو لاكو ايلخان
المعظم
زبدت عظمتها
الامم

٤- في العهد العثماني - عندما كان الأتراك يستعملون الخط العربي ، قبل انقلاب كمال أتاتورك - ابتكر الخطاطون نوعاً من الخطوط التي تعتمد على المنحنيات الإنسيابية الجميلة الفائقة الدقة و الصعوبة بعد أن كان الخط الكوفي قد اعتمد الزوايا الصلبة و السهلة الكتابة ومن يستعرض نقش (الطغراء) على العملة يشعر أن الخطاط كان همه عرض براعته في تصوير و تسجيل الخط العربي كي يبدو في أجمل و أحلى صورة حيث كان جل اهتمام الخطاط بالناحية الفنية فتارة يجعل الحروف متألّفة متجمعة ، وطوراً يرسمها متناسقة متباعدة فيعرض عليك صورة أخرى جميلة من التنوع بين الحروف القائمة و الحروف المستديرة تنتزع الإعجاب^١، لذلك ليس غريباً أن يستغرق المرء كثيراً من الوقت ليستطيع أن يقرأ نصاً كتابياً سجله الفنان بهذه الطريقة المعقدة كما في الصورة التالية:



وجها العملة ليرة (٢٠) بارة الصادرة عام (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) وهي تعادل نصف غروش ماغ لي
عملة ذلك الزمان

١- وقد أثرت الكتابة على النقود الخط العربي لاحقاً وعملت على اختراع نماذج جديدة منه ، كما سنرى

٥- في سورية أصدر الملك فيصل الأول عام ١٩٢٠ ديناراً معدنياً فريداً بعد إعلان (المملكة السورية) تنفيذاً للوعود التي كانت قد أعطيت لأبيه (الشريف حسين) أثناء (الثورة العربية) لكنهم بعد اتفاقية (سايكس بيكو) عام ١٩١٦م و (سان ريمو) في الخامس و العشرين من نيسان عام ١٩٢٠م انتهت المملكة السورية ، وتم احتلال سورية ، وطرد الملك فيصل الذي سرعان ما لجأ الى الإنكليز



الوجه :
الهامش : دينار المملكة السورية ١٩٢٠
الظهر :
الهامش : اطار من الزخرفة الشرقية
المركز : الناج
المركز : فيصل الأول .

ويبدو بوضوح أن هذا الدينار تأثر بطريقة مباشرة بالمسكوكات المعدنية العثمانية فنقش على وجهه عبارة (دينار المملكة السورية) بالخط الذي كان يستعمل عادة على المسكوكات المعدنية في العصر العثماني و هو خط جميل زينت نهايات حروفه بزخارف و أوراق نباتية . بينما نقش على ظهره نقش يشبه الى حد كبير (الطغراء) العثمانية التي كانت تحمل اسم السلطان ، لكنها

تَحْمِلُ اسْمَ (الْمَلِكِ فِيصِلُ الْأَوَّلِ) بِخَطِ حُرُوفِهِ مَتَّجِمَةٌ مَتَكَائِفَةٌ مَتَنَاسِقَةٌ تَبْعُثُ
عَلَى الْإِعْجَابِ لَكِنَّهَا بَعِيدَةٌ كُلُّ الْبَعْدِ عَنْ بَرَاةِ كِتَابَةِ (الطُّغْرَاءِ) .



_ مراحل تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية

المسكوكات في عهد الرسول (ص)



الدينار الذهبي الذي كان متداولاً في عهد الرسول ﷺ

لم يكن للمسلمين مسكوكات خاصة بهم عند ظهور الإسلام لذلك أقرّ الرسول (الدينار البيزنطي الذهبي) و (الدرهم الساساني الفضي الذي كان متداولاً في تلك الفترة) وتم استعمالها لتنظيم جباية ضريبة الزكاة لذلك ورد في القرآن الكريم و الحديث اسماء هذه النقود ، وقد تعامل الرسول (ص) نفسه بها فقد روى (أبو عبيدة بن سلام) في (كتاب الأموال) أن قيصر الروم (هرقل) أرسل إلى الرسول العربي

دنائير ، فأخذها و قسمها غنيمة أو (فيئاً) لذلك روي عن الخليفة علي بن ابي طالب أنه قال :

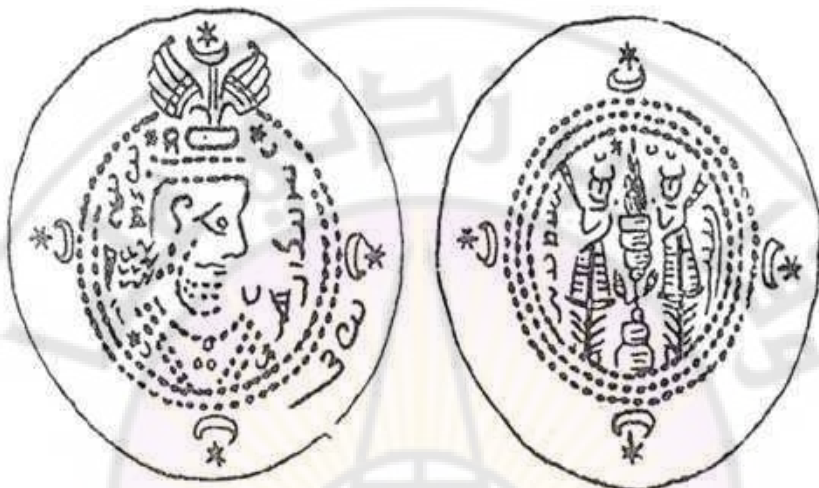
(زوجني رسول الله (ص) فاطمة عليها السلام على أربعمائة و ثمانين درهماً وزن ستة)

وكانت الدناير الذهبية البيزنطية المتداولة أيام الرسول تحمل في وجهها صورة هرقل و في الخلف نقوشاً بيزنطية دعائية ، ونصوصاً تذكر مكان السك مكتوباً بالحروف اللاتينية . وقد وصلتنا دنائير عديدة من هذا النوع. أما الفلوس النحاسية البيزنطية التي كانت متداولة أيام الرسول فقد حملت صورة الإمبرطور البيزنطي الحاكم (هرقل) ثم قسطنطين الثاني أما (الدرهم) الساسانية التي كانت متداولة أيام

الرسول (ص) فقد حملت على أحد الوجهين صورة (دكة النار) المجوسية ، وبجانبها حارسان و نصوص تذكر مكان السك . أما الوجه الآخر فقد نقش عليه صورة نصفية للملك كسرى الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨م) بوضع جانبي و هو يعتمر

١- ذكر ابن سلام في كتابه (الاموال) أن الرسول الكريم محمد (ص) كان قد قبل الزكاة و الجزية بقدر معلوم من تلك المسكوكات الذهبية و الفضية السابقة على الإسلام كما وافق على صداق ابنته فاطمة (ع) من الإمام علي بن أبي طالب بقدر معلوم من المسكوكات الساسانية و هو أربعمائة و ثمانون درهماً وزن (ستة دوايق) (وهو الوزن الشرعي للمسكوكات الساسانية بعد الإسلام) إذ جعلها المسلمون بهذا الوزن و اعتمدوها في دفع الزكاة و الجزية و المعاملات . كما وزع الرسول (ص) الدناير الذهبية التي بعثها قيصر الروم بين أصحابه

التاج الساساني ، ونصوصاً باللغة الفهلوية تذكر اسم الملك ، وعبارات دعائية و قد توزعت شكل هلال و نجمة على الجهات الأربع على وجهي طوق المسكوكة



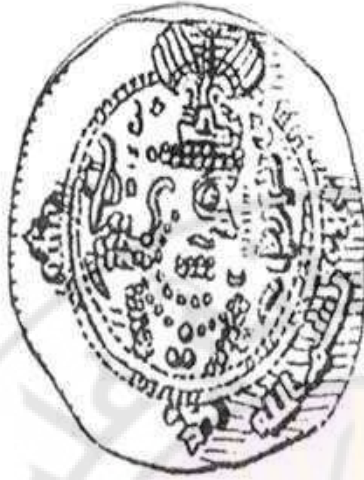
الدرهم الفضي الساساني الذي كان متداولاً في عهد الرسول ﷺ وقد دفع علي كرم الله وجهه ٤٨٠ قطعة منها نقداً لفاطمة رضي الله عنها .

الكتابة على المسكوكات في عهد الخلفاء الراشدين:

- ١- لم يكتب بالخط العربي على المسكوكات في عهد الخليفة (ابو بكر الصديق) (١١ - ١٣هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م) وقد استمر تداول المسكوكات الأجنبية و لم تتم في عهده سك نقود لانشغاله بإخماد حركات الردة
- ٢- الخط العربي على المسكوكات في عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) (١٢ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣ م)

في بداية خلافة عمر استمرت المسكوكات الأجنبية في التداول و هي (الدنانير البيزنطية و الفلوس النحاسية البيزنطية و كذلك الدراهم الساسانية الفضية) لكن عندما توسعت الدولة العربية الإسلامية ، وذلك بفتح بلاد الشام و العراق ومصر ، و التوغل في مدن المشرق . جعل واردات الدولة العربية تزداد . لكن فتح العراق بشكل خاص و التوغل في مدن المشرق مثل أصفهان و نهوند و أنريجان . نال من هيبة الإمبراطورية الساسانية فاهتز و تهوى سلطانها وقد انعكست هذه الإنتصارات العربية على المسكوكات الساسانية فأضاف عمر بن الخطاب ابتداء من ١٨هـ (عبارتين) بالخط الكوفي اليابس الى درهم الساساني الفضي الذي كان يسك في المدن الإسلامية . والعبارتان هما (بسم الله) و (جيد) و الجدير ذكره أن درهم عمر الفضي أول نقد حمل الخط العربي . و بالإضافة لذلك ضرب عمر بن الخطاب فلساً على طراز عملة هرقل سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) كتب عليه اسمه . و هو أقدم فلس نقش عليه حروف عربية وصلنا حتى الآن^١ و كانت هذه الحروف العربية عبارة عن كلمات و أسماء مثل (طيب) و (حائز) و (واف) . وكانت تضرب الفلوس لسورية قبل الإسلام في أنطاكية ثم أسست دور للضرب بعد الإسلام في مدن متعددة مثل حلب و دمشق

١- عبد الرحمن فهمي . صنج السكة العربية ص ٥١



← (الوجه)

تصوير يزدجرد الثالث يلبس التاج الذي ينتهي بهلال وكمكة اختوفا للطوق أمام وجهه كتب اسمه بالحروف البهلوية (يزدكرد) وخلف رأسه (ليسمع ملكه ويسارك دولته). خارج الطوق ثلاثة أهلة بكواكيبها، كتب بين الأول والثاني عند صدر الملك بالخط الكوفي الواضح (بسم الله).



← (الظهر)

في المركز كانون السار الساسانية المقدسة يحدها الموبدات وقوفا بطرقهم ثلاث دوائر مزخرفة في اليمين، كتب اسم مدينة الضرب (مسجستان) وفي اليسار كتب التاريخ بالحروف (عشرين) خارج الطوق أربعة أهلة بكواكيبها متجهة إلى الخارج.

درهم (عمر) الفضي و هو أول نقد حمل الخط العربي

٣- الخط العربي على المسكوكات في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٥م): في بداية خلافة عثمان ، توسعت رقعة الدولة العربية . ففتحت تونس بأفريقية وكرمان و سجستان و أرمينية و كان لهذه الانتصارات أكبر الأثر على النقود فأضيفت الى درهم عمر السابق أربع عبارات بالخط الكوفي الكبير و الواضح و هذه العبارات هي (بسم الله - ربي (و (باسم الله - الملك) و (الله) و (بركة) كما في الصورة التالية:



درهم (عثمان) وقد أبدلت عبارة عمر (بسم الله) بكلمة (بركة)



درهم (عثمان) الفضي هو درهم (عمر) نفسه إنما أبدلت عبارة (الله) بكلمة ((بسم الله))

٤- الخط العربي على المسكوكات في عهد الخليفة علي بن ابي طالب :
 في عهد الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ، حافظت المسكوكات على الطراز
 الذي كانت عليه ايام الخلفاء الراشدين السابقين لكنه زاد على درهم (عمر) الفضي
 بالخط الكوفي ذات الزوايا الحادة كلمة (محمد) و لقباً جديداً هو (ولي الله)



درهم (علي) الفضي . هو درهم (عمر) نفسه إنما أبدلت عبارة (محمد) بكلمة (بسم الله)

و تعتبر حقبة الخلفاء الراشدين ، فترة مهمة في تاريخ الكتابة على النقود العربية
 فوجود كلمات عربية . وعبارات تمجد الخليفة مثل (ولي الله) على المسكوكات
 المضروبة على الطراز الساساني ، تعبير عن القوة السياسية و القوة الاقتصادية
 للدولة العربية الناشئة من جهة ، ولتطور الخط العربي من جهة ثانية و لو كان
 للساسانيين النفوذ لأجبروا العرب على استعمال النقود الساسانية كما هي . و لكنوا
 رفضوا إضافة أي كلمة بالخط العربي على مسكوكاتهم و خاصة تلك التي تمجد

الخليفة. لكن بالمقابل فقد ظلّ (الدينار البيزنطي) المستعمل أو المتداول في المناطق العربية على حاله دون أن يمس أو تلحق به ، طوال عهد الخلفاء الراشدين ، أية إضافة أو تعديل و هذا دليل واضح على قوة بيزنطة في تلك الفترة و جبروتها و كان علينا أن ننتظر حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م) لنرى كيف أمكن النيل من الدينار الذهبي البيزنطي تدريجياً حتى انتهى به المطاف الى التعريب بشكل كامل.

تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر الأموي (٤١ -

١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩م)

الخط العربي على درهم معاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ -

٦٧٩م)

يعتبر معاوية أول خلفاء الدولة الأموية الذين اهتموا بالنقد و أولوه أهمية كبرى لأنه استعمله كسلاح سياسي يرمز لقوة الدولة و هيبتها و يُشعر الخاصة و العامة ، بأنه (الخليفة الشرعي) ، إثر النزاع الذي حدث بينه و بين الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ، لذلك كان معاوية أول من حفر صورته على النقود. وكتب عليها بالخط الفهلوي (معاوية أمير المؤمنين)^١

١- يمكن القول ان النقود أخذت دوراً اعلامياً منذ ذلك الوقت و قد استغلها زعماء الحركات الانفصالية في الدول الأموية فشرعوا يقلدون معاوية و ينقشون اسماءهم على الدراهم مثل (عبد الله ابن الزبير) و (قطري بن الفجاءة) و (طلحة بن عبد الله الخزاعي) والي سبستان الذي نقش سنة ٦٤ هـ بالحروف العربية (طلحة الله) وكان الامير (حمران بن أبان) أول من نقش اسمه كاملاً بالحروف العربية (بسم الله / حمران بن أبان). وكذلك سك (الحجاج بن يوسف الثقفي) العديد من الدراهم الساسانية ونقش عليها بالخط العربي (الحجاج بن يوسف) سنة ٧٦ هجرية.

وكتب أيضاً بالخط العربي الكوفي اليابس ذات الأحرف الكبيرة ، عبارتي (بسم الله) و (ربي) و كان معاوية قد سك نوعين من النقود (الدراهم الفضية) و (الدنانير الذهبية)

النوع الأول من دراهم معاوية بن أبي سفيان:



درهم معاوية الأول وقد أضاف إليه عبارة (بسم الله) بين الهلالين وكلمة (ربي) بعد الهلال الثالث

كان النوع الأول من الدراهم الفضية على نمط دراهم (الخلفاء الراشدين الفضية) أي على الطراز الساساني يضيف إليها كل خليفة ، بالخط الفهلوي ، والخط العربي الكوفي اليابس ، عبارات تدل على عهده . وقد أضاف معاوية على ذلك النوع من دراهمه الفضية عبارتين (بسم الله - ربي) و (الحمد لله - بركة) النوع الثاني من دراهم معاوية الفضية:

كان هذا النوع على الطراز الساساني وفيه نوعان من الخطوط (فهلوي و عربي) كتب بالخط الفهلوي أمام وجه كسرى

الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨م) (معاوية أمير ورشكان) أي (معاوية أمير المؤمنين)
وكتب خارج نطاق الدائرة بالخط الكوفي عبارة (بسم الله). وقد سكّت في السنة
الأولى من حكمه (٤١هـ / ٦٦١م)



درهم معاوية الثاني وقد كتب بالفهلوية (معاوية أمير ورشكان)
أي (أمير المؤمنين) وكتب خارج الإطار عبارة (بسم الله).

دينار معاوية الذهبي:

ذكر المقرئزي أن الخليفة معاوية ضرب أيضاً دنانير ذهبية بيزنطية و نقش عليها
صورته و هو متمنطق سيفه^١ غير أنه لم يصلنا هذا الدينار حتى الآن^٢ وقد عزي
ذلك الى الخليفة عبد الملك بن مروان الذي قام بعملية صهر لهذه المسكوكات أثناء
اصلاحه النقدي الشهير^٣

١- المقرئزي - الكرملی (النقود العربية و علم النميات ص ٣٣)

٢- ذكر الكرملی في المصدر السابق ص ٣٣ : أن هذا الدينار وقع في يد شيخ فجاء به الى معاوية و
قال له : يا معاوية وجدنا ضربك شر ضرب.

٣- عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٣٧

وهناك احتمال آخر هو استبعاد ظهور مثل هذه الدنانير لأنها لو ظهرت لكانت

مثار نزاع بين معاوية و البيزنطيين^١

وقد استعملت هذه النقود الذهبية بشكلها البيزنطي في زمن الرسول (ص) ومن
تلاه من الخلفاء طوال العهد الراشدي و الأموي حتى تمت الكتابة بالخط العربي و
اللغة العربية على جميع النقود (الدرهم و الدينار و الفلس) من عبد الملك بن
مروان^٢

الخط العربي على دراهم الولاة و زعماء الحركات الانفصالية في الدولة الأموية:



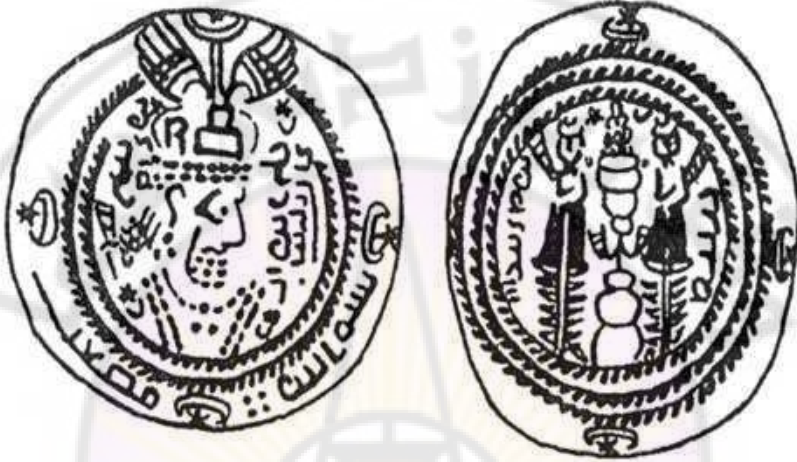
درهم عبد الله بن الزبير وقد كتب أمام وجه كسرى (أبدولا أمير وشكان)

أي (عبد الله أمير المؤمنين) وكتب على الإطار (بسم الله)

١- المصدر السابق ص ٣٧

٢- محمد باقر الحسيني : العملة الإسلامية في العهد الآتابكي ص ١٦

و ضرب أيضاً (مصعب بن الزبير) والي العراق ، بأمر من أخيه عبد الله بن الزبير (دراهم فضية) و كتب عليها اسمه و كان الإثنان قد أعلننا انفصالهما عن الدولة الأموية^١



درهم مصعب
بين الهلال الأول والثاني (بسم الله) وأربع نقط وبعد الثاني كلمة (مصعب)

و الجدير ذكره ان درهم (مصعب) حمل نوعان من الخط العربي (الكوفي) و الآخر (مستحدث) ، ولا هوية له؟ ، و هي كلمة (مصعب) كما في الصورة و قد بقيت هذه النقود مستعملة حتى قدوم (الحجاج بن يوسف) الى العراق من قبل امير

١- ذكر البلاذري (فتوح البلدان - الكرمل ص ١٣) أن مصعب بن الزبير ضرب (دنانير ذهبية أيضاً مع درهمه الفضي) و قد ايده (ابن خلدون) في مقدمته (ص ٤٧ - ٥٣) (القسم الثاني - المجلد الاول) بقوله: و قيل أول من ضرب الدنانير و الدراهم مصعب بن الزبير في العراق سنة سبعين بأمر أخيه عبد الله ، لما ولي الحجاز ، كتب على أحد وجهي - الدينار الذهبي - (بركة) و على الوجه الآخر (اسم الله) ثم غير الحجاج هذه الدنانير الذهبية بعد ذلك بسنة و كتب عليها (بسم الله) ولكن لم تصلنا هذه الدنانير.

المؤمنين عبد الملك بن مروان ... ويذكر له الرواة قوله: (ما بُقي من سنة الفاسق و المنافق شيئاً. فغَيَّرَهَا)^١

وكانت له سلطة كبيرة على أقاليم الشرق فسك في السنوات (٧٧ - ٧٩ هـ) مسكوكات نقش في وسطها اسمه بحروف عربية (الحجاج بن يوسف) و كتب على الطوق (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله) . ولكن بخط عربي مستحدث ، ولا سابقة له كما في الصورة

كذلك أعلن زعيم الخوارج (قطري بن الفجاءة) عصيانه على الخلافة الأموية ، وسك مسكوكات فضية خاصة به . وكانت تحمل هذه المسكوكات صورة الملك الساساني ، والى جهة اليمين من وجهه عبارة بالفهلوية (عبد الله قطري أمير المؤمنين) بينما نقش على الطوق شعار الخوارج (لا حكم إلا الله) و قد بقيت هذه



درهم الحجاج

كتب أمام التصوير اسم الأمير بالحروف الكوفية **الحجاج بن يوسف** وقبل الهلال
الأول كتب **لله** وبينه وبين الهلال الثاني **لا إله إلا الله**
وبين الهلال الثاني والثالث **لله** وبعده الثالث **محمد**

١ - المقصود بالفاسق و المنافق كل من الإخوين عبد الله و مصعب ابني الزبير . انظر شذور العقود للمقرئ / الكرمل ص ٣٠ وما بعدها.

النقود قيد الإستعمال حتى قضى عليه الخليفة عبد الملك بن مروان و لم يصلنا منها شيء .

مما تقدم يمكننا القول : لم يرسم الخلفاء الراشدون صورهم ولم يكتبوا أسماءهم على الدراهم التي ضربوها ، بل رسموا صور الأكاسرة و كتبوا أسماءهم عدا (عمر) الذي ضرب (فلساً) على طراز عملة هرقل سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) و كتب عليه اسمه^١ و معاوية الذي ضرب درهماً و كتب عليه (معاوية امير المؤمنين) و ديناراً ذهبياً نقش عليه صورته و كانت معظم هذه الكتابات بالخط الكوفي اليابس.

١- الخط العربي على دراهم عبد الملك بن مروان (٥٦ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م)

أخضع عبد الملك بن مروان المشرق العربي لخليفة أموي واحد^٢ واستطاع أن يقضي على جميع الحركات الانفصالية المناهضة لحكمه^٣ فعرب الدواوين ثم تلا ذلك فعرب النقود و كتب عليها بالخط العربي فقط . فخلصها من التبعية الفارسية و البيزنطية و كان لهذين القرارين ، أثر عظيم في تاريخ الحضارة العربية

١- عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية ص ١٥

٢- قال كتاب السير و المؤرخون : كان عبد الملك بن مروان عاقلاً حازماً أديباً لبيباً ملكاً جباراً وكان قبل الخلافة أحد فقهاء المدينة وكان يسمى حمامة المسجد لمدامته تلاوة القرآن ، قال الشعبي: ما ذكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه ، إلا عبد الملك بن مروان فإني ما ذكرته حديثاً إلا زادني فيه (ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢١٤ لندن ١٨٦٧) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية ص ٨٩ - ٩١ مصر ١٩٢٧

٣- قضى على مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ . كما قتل اخاه عبد الملك سنة ٧٣هـ (فيليب حتى: تاريخ العرب ص ٢٣٩ - ٢٤٠)

٢- أسباب الكتابة على النقود بالخط العربي (تعريب النقود):

كان الدافع للكتابة على النقود بالخط العربي المتنوع ناجماً عن النزاع الذي وقع بين عبد الملك وبين امبرطور البيزنطيين المعاصر (جستينيان الثاني) (٦٨٥ - ٦٩٥ م / ٦٦ - ٧٦هـ) و يتلخص ، بأن هدنة كانت قد عقدت بين الدولة العربية و الدولة البيزنطية عام (٦٧هـ / ٦٨٦م) لمدة عشر سنوات ، تقضي بمهادنة الدولة البيزنطية ، للعرب ، على حدودها نظير دفع عبد الملك بن مروان أتاوة سنوية قدرها ألف دينار ذهباً^١ لكن العرب نقضوا هذه الهدنة في السنة السادسة من حكم (جستينيان الثاني) سنة (٧٣هـ - ٦٩٢م) لأنهم دفعوا الأتاوة بنقود لا تحمل صورة الإمبرطور البيزنطي ، بل بنقود عليها صورة (عبد الملك بن مروان)^٢ وكانت الكتابة عليها بخط عربي ذات حروف واضحة و كبيرة بشكل يحمل أكثر من دلالة سياسية ولم يكن من المسموح به في تلك الفترة أن تضرب النقود الذهبية إلا على طراز امبرطور الروم^٣ . وكانت هذه الإصلاحات النقدية التي قام بها عبد الملك ضرورية ، لأن الدولة العربية الواحدة التي حققها سياسياً و إدارياً و مالياً تحت سلطانه ، لن تكتمل إلا بعد حصر حق ضرب النقد في يده ، خاصة بعد أن ضرب النقد كثير من الولاة و العمال الثائرين في اعقاب مقتل عثمان عام (٣٥هـ / ٦٥٥م) كما فعل مصعب بن الزبير و أخوه عبد الله ، زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة . لذلك كان لا بد

١- فيليب حتي : تاريخ العرب ص ٢٦٤

٢- عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية ص ٥٢

٣- Lavoix: Op.cit.Vol.I.pp.XXIXXXVII - ٣

للخليفة عبد الملك أن يقضي على هذه الحقوق المغتصبة التي لم يبق لها مكان ،
إبان تحطيم حركات المقاومة العسكرية ، وبداية الإستقرار السياسي^١ وقد كان
لاختراع خطوط عربية متنوعة و ضربها على النقود أكبر الأثر في استيلاء العديد
من أنواع الخطوط العربية من قبل الخطاطين فيما بعد كما سنرى
٣- مراحل تعريب النقود في عهد عبد الملك:

قبل ان تصل النقود العربية الى مرحلة الكتابة عليها بالخط العربي، مرت بمراحل
متعددة و سوف نستعرض هذه المراحل بدءاً بالدرهم الفضي الساساني الذي كان
سباقاً على الدينار الذهبي في ذلك. وكان الخط العربي قد اقتحم النقد قبل عبد
الملك ، نتيجة الضعف الذي دب في جسم الإمبراطورية الفارسية الساسانية بعد فتح
العرب لأجزاء كبيرة من هذه البلاد و حرمانها الكثير من مواردها الإقتصادية

تعريب الدرهم الفضي الساساني:

في الفترة الاولى لحكم عبد الملك (٦٥ - ٧٥هـ) كانت الدراهم المستعملة على
طراز من سبقه ، لكنه أضاف إليها ، كما صنع سلفه من الخلفاء، اسمه ولقبه بخط
عربي واضح (عبد الملك أمير المؤمنين) و أحياناً اسمه الكامل (عبد الملك بن
مروان) في سنة (٧٥هـ) خطا عبد الملك خطوة أخرى باتجاه التعريب . فسكّ
(درهماً عربياً) على الطراز الساساني ، نقش في (مركز الوجه) صورة كسرى
الثاني و الى يسارها بخط عربي كوفي واضح (ضرب بالكوفة سنة خمس و
سبعين) و

١- عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٥٢

طوقه بكتابة عربية واضحة بالخط الكوفي أيضاً (بسم الله لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله) أما في مركز الظهر فقد نقش عبد الملك صورته واقفاً، يتمنطق السيف رمز الإمامة و الجهاد ، وكتب الى يسار الصورة بالخط العربي الكوفي (أمير المؤمنين) و الى يمينها (خلفت الله) وقد أحيط المركز بثلاثة أطواق مجنحة و تتوزع على الشريط الخارجي منها أربعة أهلة بداخلها نجوم على مسافات متساوية كما يلي:



←
(مركز الوجه)

صورة كسرى الثاني
والى يسارها باللغة
العربية (حرب الكوفة
سنة خمس وسبعين) مع
طوق بسم الله . لا اله الا
الله وحده محمد رسول
الله .



←
(مركز الظهر)

صورة عبد الملك
واقفاً متمنطقاً السيف
وقد كتب يساره أمير
المؤمنين (بينما كتب
على اليمين) خلفت
الله .

درهم عبد الملك بن مروان المصروب عام (٧٥ هـ) وتمثل المرحلة الثانية من مراحل التعريب

قام عبد الملك بتعريب (الدرهم الساساني) في سنة (٧٨هـ / ٦٩٧م) بسكّ دراهم مكتوب عليها كتابات عربية خالصة، ودون أية صورة (للخليفة عبد الملك) (و) للأميرطور الساساني كسرى) وهكذا اختفت الكتابات الفهلوية من وجه الدرهم الساساني ، ومعبد النار ، و الحارسان و النجوم و الأهلّة من الظهر و نتيجة لذلك توافرت بعض المساحة على الدرهم فأكملت في مركز الوجه بالنصوص القرآنية ، من سورة الإخلاص الى (كفواً أحد) و اشير في الطوق الى مكان الضرب ، اما في الظهر فقد أكملت عبارة الطوق من سورة الإخلاص (ولوكره المشركون) كما في الصورة التالية:



(مركز الوجه)

الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد .

(الطوق)

بسم الله . ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة ثمان وسبعين .



(مركز الظهر)

لا اله الا الله وحده لا شريك له .

(الطوق)

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(الدرهم العربي الخالص في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان)

وكان امراء المقاطعات يتولون ضرب هذه النقود . فقد تولى في العراق إدارة ضرب الدراهم الفضية (عمر بن هبيرة)¹ و (خالد بن عبد الله)² و (يوسف بن عمر)³ وكانت تشتهر بأسمائهم فيقال (الهبيرية و الخالدية و اليوسفية) وقد استمر اصدار هذا الدرهم بالخط العربي الكوفي الباس و بالشكل الأفقي والطوق الذي أمر به عبد الملك بن مروان حتى نهاية الدولة الأموية عام ١٣٢م بالرغم من حدوث تطور في عدد الحلقات الموزعة على طوق الوجه أو الظهر فقط . وآخر

١- عمر بن هبيرة: والي العراق ليزيد الثاني (١٠١-١٠٥هـ) (٧٢٠-٧٢٤م)

٢- خالد بن عبد الله والي هشام بن عبد الملك في العراق (١٠٦-١٠٢هـ / ٧٢٣-٧٣٧م)

٣- يوسف بن عمر والي الوليد بن يزيد في العراق (١٢٠-١٢٦هـ / ٧٣٧-٧٤٣م)

درهم أموي وصل إلينا ، كان قد ضرب بمدينة (مرو) عام ١٣٢هـ و هذه كانت السنة الأخيرة من حكم الأمويين و يمكن ان نلاحظ أنه لم يقع فيه اي اختلاف يذكر عن درهم الوليد بن عبد الملك. أما في العصر العباسي فقد سار الخلفاء على منوال من سبقهم من الخلفاء الأمويين في سكّ (دراهمهم) عدا نقش اسم المدينة التي ضرب فيها هذا النقد و السنة التي ضرب فيها . لكن هذا لم يمنع إضافة بعض العبارات فمثلاً نرى الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ / ٧٧٤ - ٧٧٥م) عمد الى تسجيل اسمه على دراهمه^١ و هكذا نرى ان الدراهم قد سبقت الدنانير في تسجيل اسم الخليفة إلا أن النموذج المتبع في ضرب الدينار الفضي بقي كما هو في النموذج الذي أمر به عبد الملك

الكتابة بالخط العربي على الدينار البيزنطي :

بقيت الدنانير الذهبية البيزنطية دون أن يطرأ عليها تغيير أو تبدل طوال فترة الخلفاء الراشدين، وقرابة ربع قرن من الدولة الأموية (من بداية عهد عبد الملك و حتى ٧٤هـ) لان الدولة البيزنطية بقيت قوية و لها أتباع مثل (الجراجمة) على حدود الدولة العربية ، بينما شرعت فيه (الدراهم القضيّة الساسانية) بالتغيير منذ عهد الخليفة عمر ، لذلك ضرب عبد الملك بن مروان دنانيره الذهبية عند اعتلائه العرش على الطراز البيزنطي . وكان الدينار البيزنطي يحمل على وجهه صورة الملك هراقلوس و ولديه ، و في يد كل واحد منهم صولجان في

١ - Lane -poole: Catalogue of the collection of Arabic coins in the Khedivall library at Cairo P.42 No.35g.

٢ - W.Worth: catalogue of imperial Byzantine coins in the British museum - vol. I, No.IX, P.62, No.9 P.224, Pl.XXXVI

رأسه صليب . أما الظهر فكان عموداً منتصباً على مدرج يعلوه صليب أيضاً و قد
نقش (الحرف A) على اليسار و (الحرف B) على اليمين تحيط بها العبارات
اللاتينية التي تذكر اسم الملك و عبارات أخرى دعائية لكن عبد الملك ما لبث أن
قام بتغييرات على الدينار الذهبي البيزنطي



التغييرات التي قام بها عبد الملك بن مروان على الدينار الذهبي البيزنطي



التغير الأول
١- في سنة
(٧٤ هـ / ٦٩٣) عكس
عبد الملك ووضع الحرفين
(I-B) ^(١) الموجودين على ظهر
الدينار البيزنطي فصارا (B-I)
يعادلان الرقم (٢١) وهو
تاريخ ضرب هذا الدينار ^(٢).



التغير الثاني
٢- شمل التغير
الثاني شكل الصليب
الموجود على الظهر
فتمحوه حرفاً قليلاً بأن
حذف أعلاه فظهر كأنه
الحرف (T)

١- (I.B) يساوي العدد (١٢) بالحروف الابجدية اليونانية فالحرف (I=10) و الحرف (B=2) و الرقم (١٢) يمثل (التعمية = Nummia) و هي وحدة للنقود السوليدس الذهب الذي يساوي الغي (تعمية)

٢- Lone - poole , journal of the Royal Asiatic , new Series I - VII .



التغير الثالث



٣- استبدل عبد
الملك في التغير الثالث
الشارة المسيحية بكرة
مستديرة أحاطها بشهادة
التوحيد (لا إله إلا الله
وحده لا شريك له)
مسجلة بالخط الكوفي
وأبقى صورة هرقل^١

في سنة (٥٦٧ / ٦٩٥م) طور الخليفة عبد الملك ، الدينار في التغير الرابع فحذف صورة الإمبراطور البيزنطي هرقل ، و وضع صورته و قد لبس كوفية عربية تتدلى على كتفيه ، و له لحية طويلة و تحيط به بالخط الكوفي عبارة (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)

لكنه بقيت بعض التأثيرات البيزنطية في الظهر ، كالعمود القائم على المدرج الذي كان يحمل الصليب، و تحيط به بالخط العربي الكوفي اليابس البسمة و يصور الدينار آخر ما وصل اليه العرب من تساهل في تقليد المسكوكات البيزنطية^٢

١- Henri Lavoix : Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque

nationale no .26 P.7

٢- H. Lavoix op.cit No .57.P.17, No.1677 P.485



←
(مركز الوجه)

صورة عبد الملك وهو يلبس
كوفية عربية تستدل على
كثفه. وله لحية طويلة.

(في الطوق) كتب باللغة
العربية (بسم الله لا إله إلا
الله وحده محمد رسول الله)

→
(مركز الظهر)

نزع عبد الملك جني الصليب
السيحي فبقي منه عمود
برأسه كره.
(في الطوق) شهادة
التوحيد (لا إله إلا الله
وحده محمد رسول الله) ..



المرحلة الرابعة من تغيير الدينار في عهد عبد الملك

أما الخطوة الأخيرة لتعريب الدنانير فكانت تخليصها تماماً من أي أثر بيزنطي أو أي تأثير أجنبي فسكت سنة (٧٧هـ / ٦٩٦م) دنانير بكتابات عربية خالصة بالخط الكوفي ودون أية صورة للخليفة عبد الملك أو الإمبراطور البيزنطي هرقل . وأصبحت كتابات الدينار العربي الجديد كما يلي ^١:



١ - Lane – Pool catalogue of the collection of Arabic coins in the Khedivial library of Carlo P.4 No.1

وهكذا ظهرت كلمة (الدينير) اول مرة على العملة الذهبية زمن عبد الملك^١ و كان هذا الدينار ، خاتمة الإصلاح النقدي الذي قام به^٢ الخليفة الذي يعد عصره بحق عصر توحيد الأمة . وقد اقتفى الخلفاء الامويون بعد عبد الملك أثره في ضرب الدنانير حتى سقط دولتهم سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٣م)^٣ و كان وزن هذا الدينار العربي منقال واحد ، أي ما يعادل (٤/٢٥) غراماً كما في الصورة التالية :



دينار الخليفة الوليد عبد الملك (٨٦ هـ / ٧٠٥ م)

١ - Lavoix:OP.cit , No. 1677, year 76,vol.i.no.56. year 77 vol.i

٢ - J.Walker: catalogue of to Arab – Sassanian PP.ivii – iviii

٣ - Lane pool op . cit P.6 and 7,No.18 – 21.

وقد استمرت هذه الصيغة وصار ترتيب النصوص بشكل افقي تملأ وجهي الدينارين
 بآيات قرآنية بالخط الكوفي الياس ،مع طوق من البسملة تتضمن تاريخ الضرب،
 و اسم المدينة كما في عهدعبد الملك و صار هذا النموذج هو النموذج الذي اتبع
 في ضرب الدينار الذهبي بشكل عام¹ و عندما جاء العباسيون لم يغيروا في تنسيق
 الدينار الذهبي زمن الخليفة (ابي العباس) إلا ما كتب في مركز الوجه (محمد
 رسول الله) بدل آية الإخلاص (الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد)²



دينار أخليفة يزيد بن عبد الملك ١٠٦هـ / ٧١٩ م

١- ضرب آخر دينار بعد سقوط الدولة العباسية و اختلفت هذه الكلمة من نقود الذهب سنة ٦٦١هـ لكن

استمر استعمالها في مصر سنة ٧٤٧هـ

٢- Lane – pool: Op.cit.P.31.No.247.

زمن الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م):

حدث تطور في نماذج الدنانير الذهبية فقد أمر أن يكتب اسمه و اسم ابنه عليها^١
لكن في خلافة الأمين (١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٨ - ٨١٣ م) ظهرت على العملات
الذهبية لأول مرة عبارة (ربي الله) و (ربي الله و العباس)^٣ و (الخليفة الأمين)^٤
و (الخليفة الأمين العباسي)^٥ و (ربي الله الأمين)^٦ . وذلك علاوة على النقود التي
ضربها على طراز أسلافه.

١ - Nutzel: Katalog Der Orientalischen Munzen Berlin Vol .1.p.149 no.949

٢ - Lane - Pool: Op.cit.p.63.No.528

٣ - Ibid.:P.63.No530

٤ - Ibid : P.62.no.521

٥ - Lavoix : OP.cit . p.203. no.833

٦ - Ibid: P.207,No.865.



الوجه



الخلف

دينار الخليفة هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ٧٢٣ م

Damascus University

بعد مقتل الأمين ولي الخلافة أخاه المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٥ - ٨٣٣ م) فامر و - كان هذا لأول مرة - بكتابة أسماء دور الضرب على العملة الذهبية و هي (العراق)^١ و (مصر)^٢ (سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م) (والمغرب)^٣ سنة ٢٠٢ هـ / ٨٧١ م) كذلك أنت نقوده و قد كتب عليها اسم (ال خليفة المأمون - عياد)^٤ و (ال خليفة الإمام)^٥ و أحيانا نرى أسماء امرائه (الحسن)^٦ و (طاهر)^٧ أو ألقاباً مثل (ذو الرياستين)^٨ و (ذو اليمين)^٩ و كلمة (عدل)^{١٠} ولم يتم الأمر على ذلك فقد تغيرت - في عهده أيضاً - العبارات الدينية المكتوبة على السكة الإسلامية . فظهرت الآية القرآنية التالية على الوجه في هامش إضافي ينص على تاريخ الضرب و مكانه (لله الأمر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) وكذلك أكملت العبارة القرآنية في هامش ظهور الدينار (محمد رسول الله ، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون) و أضيفت البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)^{١١}

١- المسكوكة رقم (١٧٥٨٤/١) و (١٧٥٨٤/٢) في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة . يلاحظ ان مدينة السلام (

بغداد) ظهرت على الدنانير سنة ١٩٨ هـ انظر Lane - Pool: Op.cit.p.67.No.553

٢- عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية

٣- النقشبندی: الدينار العراقي - رقم ١١٨ ص ١١٦ لوحة (٤)

٤- Lane - Pool: Op.cit.p.65.No.534

٥- Mutzel: Kat Berlin Vol. I. No.1246 P. 184

٦- Lavoix : OP.cit . Vol.I. P.211

٧- Lane - Pool: Op.cit.p.68.No.557

٨- Lavoix:OP.cit , No. 886 p.214

٩- Lane - Pool: Op.cit.p.68.No.557

١٠- Lavoix : OP.cit . Vol.I. No. 882 p.213

١١- عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٨٩

Mutzel: Kat Berlin Vol. I. No.1309 P. 193, No. 1312 p.194 , No. 1316 p.195

في الفترة العباسية الثانية^١ استمر ضرب الدينار العباسي (٢١٨ - ٣٣٤هـ / ٨٣٣ - ٨٤٨ م) على نمط واحد طوال هذه الفترة ، و ذلك بحسب ما وصل إليه الضرب زمن المأمون. فصار لازماً ذكر الخليفة و المدينة التي يضرب فيها واستقرت بقية الكتابات بالخط العربي كما هي . لكن يلاحظ ظهور بعض أسماء الأمراء الإضافية على الدينار الذهبي مثل (جعفر) أو (المفوض الى الله)^٢ و (الموفق بالله) و غيرهما وكلمة (ذو الوزارتين) على دينار الخليفة المعتمد سنة (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) و لقب (ولي الدولة) على دينار الخليفة المكتفي ، و لقب (عميد الدولة) على دينار الخليفة المقتدر ، و عبارة (المنقم من اعداء الله لدين الله) على دينار الخليفة القاهر

الكتابة بالخط العربي على الفلّس النحاسي:

فرض عبد الملك بن مروان اثناء الإصلاح النقدي الذي قام به عام (٧٧هـ) (٦٨٩م) الكتابة بالخط العربي على النقود النحاسية^٣ فبدأت تحمل عبارات عربية و

١- كانت الاوضاع السياسية العامة مضطربة في هذه الفترة . فقد استفحل الأتراك و خاصة بعد مقتل المتوكل الذي اصطفاهم و لم يمت أحد من بني العباس في هذه الفترة مئة طبيعية إلا أربعة أما الباقيون فإتهم نحواً عن الخلافة قتلاً أو خلعاً

٢- جعفر ابن الخليفة المعتمد ، لقب بالمفوض ، و لاه والده مصر و المغرب . و خلع من ولاية العهد سنة (١٧٩هـ / ٧٩م) و اسقط اسمه من السكة

٣- اتخذ العرب (الفلّس) النحاسي عملة للكسور فقط أي نقد ليس له قيمة مطلقة لكن المسكوكات النحاسية ، ما لبثت أن لعبت دوراً مهماً في النظام النقدي خاصة في مصر في عهد المماليك في القرنين السابع و الثامن الهجري (الثالث و الرابع عشر ميلادي) فأصبحت الفلوس العملة الرئيسية للبلاد و قد ذكر المؤرخ المقرئزي (إن الذي استقر أمر الجمهور عليه باقليم مصر في النقد الفلوس خاصة يجعلونها عوضاً عن المبيعات كلها من أصناف المأكولات و المشروبات و سائر المبيعات) (المقرئزي - إعانة الأمة في كشف الغمة ص ٦٦ - ٧٦)

ألقاب عربية مثل (خليفة الله - أمير المؤمنين) (عبد الله - أمير المؤمنين) وقد تنوعت أشكالها بحسب الأقاليم التي ضربت فيها ، فظهرت الفلوس التي تحمل العبارات الإسلامية ، وأهمها شهادة التوحيد (أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له) و كذلك الرسالة المحمدية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) كذلك ظهرت على الفلوس مكان الضرب و تاريخها و أقدم القطع المؤرخة من هذه الفلوس يرجع الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٨ م)^١

تميزت (الفلوس النحاسية) بأهمية خاصة فقد سجلت العديد من النصوص بالخط العربي الواضح و قد تضمنت عبارات الدعاء و العديد من الأسماء و الألقاب ، لأنه كان مسموحاً لأمرء المدن بسكها و بذلك انفردت هذه الفلوس بكونها تحمل عبارات مغايرة لما كانت تحمل الدنانير و الدراهم^٢ أما بشأن خطوات تعريب الفلوس ، فيمكن القول : أنها سارت على نفس المنوال الذي حدث في تعريب الدينار و الدرهم بوجه عام^٣

١- J. Walker .Islamic coins with Hindu types Nimismatic chronicle 1946 pp. IXVII

P.289

٢- كانت قيمة الفلوس ، ضمن المدينة التي سك فيها (فقط) و لا يمكن تداوله في غيرها ، و إذا أريد له التداول ، فيجب أن يختم باسم أمير المدينة الجديدة

٣- عبد الرحمن فهمي: صنع السكة ص ٣٧

الكتابة بالخط العربي على المسكوكات في شمال أفريقيا و الأندلس:

النقود بعد الفتح العربي الإسلامي:

سمح القواد الأمويون التعامل بالمسكوكات الجرجيرية^١ وقبلوها في الجزية و ذلك لانشغالهم في عمليات الفتح و توطيد أركان الدولة لأننا نملك نقوداً لموسى بن نصير (٨٤ - ٩٦ هـ / ٧٠٢ - ٧١٥ م) حافظ فيها على جميع خصائص الدنانير الهرقلية^٢. وقد عرفت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بهذا الاسم. وكان الفارق الوحيد الذي يميّز نقود البيزنطيين في الشرق عنها في الغرب هو الكتابات . فقد سجلت الكتابة على الدنانير و الفلوس في الشرق بالحروف اليونانية بينما سجلت في الغرب بالحروف اللاتينية

موسى بن نصير (٨٤ - ٩٦ هـ / ٧٠٢ - ٧١٥ م) :

بدأ موسى بن نصير ،خطوات لتعريب المسكوكات ،فاستبدل طوق العبارات الدعائية للقيصر بطوق من العبارات الإسلامية التي تعلن وحدانية الخالق و تمجيده لكنه بدلاً من أن يكتبها بالخط العربي ، كتبها بالأحرف اللاتينية (المختصرة) و هي طريقة مبتكرة لم نعهد لها قبلاً في الكتابة العربية

١- كان هذا النوع من النقود يحمل نصوصاً لاتينية ، وشارات مسيحية و صورة الامبرطور هرقل و قد بقيت هذه النقود مستعملة لمدة سبعين عاماً. لكن موسى بن نصير أضاف إليها اسمه و لقبه (أمير افريقيا) لكن ليس بالخط العربي و إنما بالحروف اللاتينية ، واستمرت على هذا النمط حتى تم تعريبها في العاصمة قرطبة عام (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م)

٢- سميت ذلك لأن الامبرطور البيزنطي هرقل نقش عليها صورته.

وفيما يلي نماذج باللغة اللاتينية بطريقة الاختصار لما كان يطوق به موسى بن نصير دنائره:

١- (ESNETPIASMAG) وتعني (DEUSSACI PEINS MAG NUSOMNIA)

و ترجمته بالعربية (الله العليم القادر على كل شيء)¹

٢- (NNDNIMSR) وتعني (IN NOMINE DOMINI MISERICORDIS..fak tus in)

(spaince) و ترجمته بالعربية (بسم الله الرحمن الرحيم . ضرب اسبانيا)²

٣- (NNEDVSNIS) وتعني (NON EST DEUS NISI SOLUS DEUS CUINON SO)

(CIUS ALUS I SIMILIS) و ترجمته (شهادة التوحيد لا إله الا الله)³

٤- وفيما يلي نموذج آخر يرجع الى هذه المرحلة نتبين من خلاله التطور الذي طرأ على النقود اللاتينية في مراحل تعريبها⁴ : ما نقش على وجه قطعة الدينار

(NNESDSISDSCVINSa) وقراءة هذه الحروف المختصرة على هذا الشكل :

Non Est Nisi Solus Deux CVIBON Socius

أما نقش ظهر الدينار فهو : (INNDNIMSRCHSLDERIN AFRIC) وقراءته على هذا

الشكل: (Inomine Domini Ni Miseri Cordis Hic Solidus Feriteus In)

(Africa) ومعناه (بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بافريقية)

٥- وفيما يلي نموذج آخر يرجع الى هذه المرحلة ، نتبين من خلاله التطور الذي

طرأ على النقود اللاتينية في مراحل تعريبها⁵

١- Lavoix. H. : Catalogue des monnaies musulmanes . Vol.Ipp.38 -39.pi.1 NOS 115-116

٢- Lavoix. H.op.cit P.115 – 116

٣- Lavoix. H.op.cit P.115 – 116

٤- Lavoix. H.op.cit P.115 – 116

٥- Lavoix. H.op.cit P.115 – 116



التاريخ: 87 هـ أو السنة الثالثة. IND III

المكان: أفريقية

(الوجه) الهامش SLFRINAFR ... INNDNIM :

ويمكن قراءته على هذا الشكل

:In Nomine domini Miseri Cordis Solidus Peritus IN Africa

وترجمته :

(بسم الله الرحمن الرحيم صرب هذا الدين في الألفية سنة 3 أي ما بين 87 و 88 هـ)

INDICTION III

: المركز CIND III

في ضوء ما تقدم يمكن القول في هذه المرحلة كانت النقود لاتينية تماماً ما عدا

التغير الذي أشرنا إليه¹

١- codera.yz. tratado de Numismatica Arabigo – Espanola (Madrid 1875)pp.45-

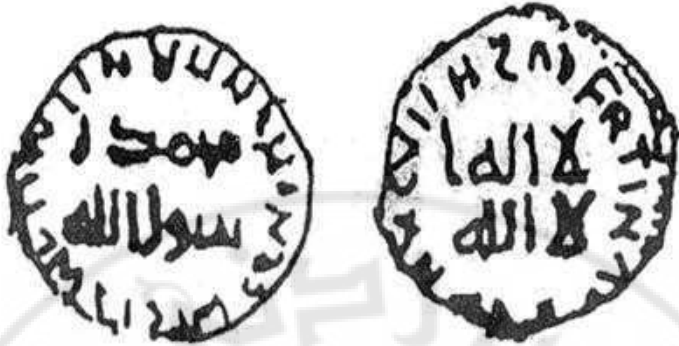


الظهر الهامش

Deus Eternus Deus Magnus deus Onnium Creator DSETIRNSDMAGNSDS : و تمسح

ONNIA : بآل

و تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي قطعتها النقود العربية في الاندلس و المغرب العربي في تحولها من الطراز اللاتيني الى الطراز العربي الإسلامي الخالص. في هذه المرحلة الغيت من النقود صورة الامبرطور البيزنطي و ولديه و ابتداء من سنة (٩٧ - ٩٨ هـ / ٧١٦ - ٧١٧ م) أصبحت النقود مزدوجة بين العربية و اللاتينية . ف سجلت شهادة التوحيد بخط عربي مبتكر لم نعهده قبلا في وجه الدينار (لا إله إلا الله) و كان هذا لأول مرة في تاريخ السكة المغربية و سجل على مركز الظهر (محمد رسول الله) مع الإبقاء على الكتابة اللاتينية في هامش الدينار و كانت تشير الى مكان الضرب و تاريخه كما في المثال التالي :



الوجه
DSETRNSDMAGNSDS : الحامش
Deus Eternus Deus Magnus : وتصيح
Deus Omnium Creator

المركز : محمد و
رسول الله .

الظهر
NSLDETINAFRCANXCVII : الحامش
Notus Solidus Feritus in Africa : وتصيح
ANNOXCVII :
أي ضرب هذا الدينار بأفريقية سنة ٩٧ هـ
المركز : لا اله
إلا الله

في عام ٩٨ هـ كتب بالخط العربي المبتكر ، و الذي لم نشاهد له شبيهاً من قبل^١
على هامش وجه الدينار كما هو الشأن في الدنانير الذهبية التي ضربت في
الأندلس و من ثم أصبح مكان الضرب و تاريخه باللغة العربية بينما ترك ظهر
الدينار بالخط اللاتيني مع رسم نجمة من ثمانية رؤوس في المركز

١- لقد ساعدت هذه الكتابات المبتكرة على النقود في شمال أفريقية و الأندلس في اختراع العديد من
أنواع الخطوط العربية . انظر هذا البحث لاحقاً في الكتاب



الظهر



الوجه^(١)

الهامش (ضرب هذا ال) دينار بالأندلس سنة
ثمان وتسعين.
المركز : محمد ر
سول الله

الهامش : (III) ANANXCX
وقراءة هذه الحروف:
(Novus Ferritus Solidus In Spania
ANNOXCV (III)
أي : ضرب هذا الدينار في إسبانية سنة ثمان
وتسعين.
المركز : نجمة من ثمانية رؤوس



الظهر : الهامش

: NFERITOSSOLINSP AN ANNOXCV (III)
وقراءة هذه الحروف:

Novus Ferritus solidus In Spania
ANNOXCV(III)
أي: ضرب هذا الدينار في إسبانية سنة ثمان
وتسعين.
المركز : نجمة من ثمانية رؤوس.



الوجه : الهامش : (ضرب هذا ال) دينار^(٢)

بالأندلس سنة ثمان وتسعين .

المركز : محمد ر
سول الله

Reinaud., A., Letters sur quelques points de la Numismatique Arabes (١)
(journal Asiatique, T.10, Ann. 1840)

انظر كذلك : Codra Y.Z., op. cit., p.52
(٢) العبارة التي بين قوسين غير واضحة .

ومن الملاحظ أن الدنانير التي ضربت في الأندلس قد استعملت التاريخ الهجري
بالخط العربي كما في النموذج التالي:



الظهر

INNDINNDNINDZNZZDSNDS الهامش

ونقرأ كالتالي

Inomine Domini Inomine Domini No Non Deus

Nisi Solus Deus No Deo Socius

المركز: محمد. ر

سول الله



الوجه

الهامش SADAFTIN AFRKANXCVIII

وقراءتها كالتالي

: Solidus feritus In Afrika ANNO XCVIII⁽¹⁾

ومعناها : (ضرب هذا الدينار في إفريقيا سنة ٩٨ هـ)

المركز: لا إله إلا

الله

⁽¹⁾ XCVIII = ٩٨ هجري.

أما بالنسبة الى (الفلوس) فقد كان لولاية أفريقية حرية التصرف في سكها و إصدارها ، لذلك نراه ينقش عليها بالخط اللاتيني اسمه على الشكل التالي (بسم الله - الله أحد ، ضرب هذا الفلوس بأفريقية - الأمير موسى بن نصير) وبالرغم من كون نقود موسى لم تحمل النصوص التي كانت تسجل على النقود الأموية بدمشق ، إلا أنها كانت تحمل دائماً الخلفيّة العميقة للعقيدة الإسلامية وبعد موسى بن نصير تعاقب على حكم المغرب عدة ولاية أبرزهم (اسماعيل بن عبيد الله) الذي عمل على تعريب النقود و الكتابة عليها بالخط العربي الكوفي ذات الحروف الكبيرة و الواضحة تماماً و هكذا نقلها من الطراز اللاتيني الى الطراز العربي الخالص الخالي من التأثيرات اللاتينية و قد تم ضربها في القيروان و جاءت على غرار الطراز الأموي كما في الصورة التالية :



درهم أموي مضروب في الرقبة سنة ١٦٠ هجرية على الطراز الأموي

أما الدراهم فقد كُتِبَ عليها بالخط العربي سنة (١٠٤هـ) في حين كُتِبَ بالخط العربي على الفلوس النحاسية سنة (١٠٨هـ)^١ وقد تولى على الأندلس عدة ولاة وكان قد ظهر في عهد الوالي (الحر بن عبد الرحمن الثقفي) سنة ٩٧هـ مسكوكات عربية حملت اسم (الأندلس) أول مرة سنة ٩٨هـ و كانت من حيث النموذج متطابقة مع مسكوكات المشرق ، اي الطراز الأموي للمسكوكات ، كما في الصورة التالية:





← (مركز الوجه)

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

(الطوق)

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالاندلس
سنة إحدى وعشرين و مئة



← (مركز الظهر)

الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد.
ولم يكن
له كفوا أحد

(الطوق)

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون

درهم أندلسي نادر يعود إلى فترة ولاية (عقبية بن الحاج السلوي ١١٦ - ١٢١ هـ)

وقد بقيت الأندلس تتبع هذا الطراز حتى بعد سقوط الدولة الأموية في دمشق عام (١٣٢ هـ / ٧٤٩م) كما في المسكوكة التالية :



← (مركز الوجه)

لا اله الا الله وحده لا شريك له

(الطوق)

بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس
سنة خمس وثلاثين ومئة (أي بعد سقوط
الدولة الأموية في عهد الخليفة العباسي عبد
الله السفاح.
١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٥٠ - ٧٥٤م)



← (مركز الظهر)

الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد. ولم يكن
له كفواً أحد

(الطوق)

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله

بعد نشوء الدولة الأموية في اسبانيا (١٣ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٦ - ١٠٣١م) بقيت
المسكوكات تضرب على الطراز الأموي لكنها أخذت تحمل اسم الخليفة الحاكم
هناك و ألقابه كما في المسكوكات التالية



← (مركز الوجه)
كالذي قبله تماماً

إثنا في الطوق

ضرب بالاندلس سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة



← (مركز الخلف)

الحاجب الإمام هشام أمير المؤمنين
المؤيد بالله عبد الملك



← (مركز الوجه)
كالذي قبله

إثنا في الطوق

ضرب بالاندلس سنة اثنين وأربع مائة.



← (مركز الخلف)

الإمام هشام أمير المؤمنين
المؤيد بالله

لكن الخط العربي الكوفي الذي كان بشكل عام مستعملاً في النقود السابقة بضخامة
حروفه و وضوحها ، انتقل مع الموحدين (٥٢٤-٦٦٧هـ / ١١٣٠-١٢٦٩م) الى
خط تزييني متداخل الشكل في لوحة جميلة^١

١- وكان لذلك أكبر الأثر في اختراع العديد من الخطوط العربية التزيينية في المشرق العربي فيما بعد
انظر بحث (أنواع الخطوط العربية) في هذا الكتاب



← (مركز الوجه)

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله وحده
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
المهدي إمام الأمة
(الطوق)

والحكم إله واحد. لا إله
إلا هو الرحمن الرحيم

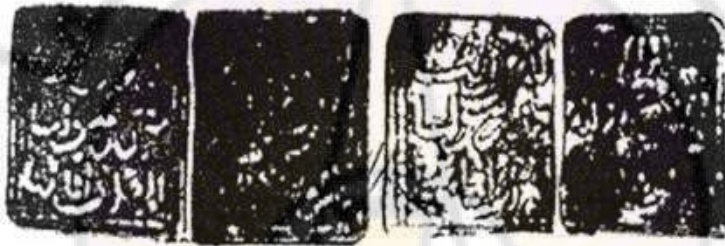


← (مركز الظهر)

القائم بأمر الله
الخليفة أبو محمد
عبد المؤمن بن علي
أمير المؤمنين أبو يعقوب
يوسف ابن أمير المؤمنين
(الطوق)
وما بكم من نعمة فمن الله،
وما توفيقي إلا بالله

دينار أبو يوسف يعقوب الموحدي (٥٨٠ - ٥٩٥) هجري

أما الموحدون (٥٢٤ - ٦٦٧ هـ / ١١٣٠ - ١٢٦٩ م) فكانت لهم بالإضافة الى النقود المستديرة ، نقود مربعة لم تحمل تاريخ الضرب او اسم الملك و كانت على الشكل التالي:



(الخلف)
وحرفة في الأعظم

فرطة
الله رسا محمد رسولا المهدي إمامنا

(الوجه)
ضرب فرطة
لا اله الا الله
الأمر كله لله
لا قوة الا بالله

الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر العباسي

١- الكتابة العربية على المسكوكات في عهد البويهيين:

ينتسب البويهيون الى (بهم بن يزجرد) من ملوك آل ساسان وكان أبوهم (أبو

شجاع بويه) من أهالي بلاد الديلم

استولى (علي بن بويه) على العراق سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) واستمر. عهد بني

بويه في العراق حتى سنة (٤٤٧هـ)، وعندما ظهرت دولة البويهيين في الدور

العباسي الثالث (٣٣٤ - ٤٤٧هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥م) بدأت أسماء امرائهم و

ألقابهم، تسك على الدينار العباسي منذ زمن الخليفة المطيع (٣٣٤هـ / ٩٣٥م)

مثل (معز الدولة) و (عماد الدولة) لأخيه علي، و(ركن الدولة) لأخيهما الثالث

الحسن ولم تختلف نقود البويهيين عن النقود العباسية بنصوصها، لكنها كانت

مقلدة بالألقاب العديدة التي اضطر الخليفة المستكفي بالله منحها لهم^١



مخطط لدرهم بويه يظهر عليه ألقاب الخليفة العباسي (المستكفي بالله إمام الحق) وعلى الجانب الآخر (أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد) وكذلك ألقاب وكى أولاد بويه (عماد الدولة أبو الحسن ومعز الدولة أبو الحسن)

١- ذكر المؤرخ الصلابي في كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: قد بلغني القائم من مولانا القائم

بأمر الله - أطل بقاءه - أنه قال: لم تبق رتبة لمستحق

حتى أن ديناراً سكّ بمدينة السلام عام ٣٣٤هـ احتوى ٦٢ كلمة على الوجهين . وكانت هذه النقود لا تستعمل سوى الخط العربي و قد عكست النقود البويهية الفوضى و الإضطراب و استغلال الدين وكلما كان سائداً في البلاد من خلال تلك الألقاب و الرتب . حتى اضطر آخر أمراء البويهيين تقديم الطاعة للأمير السلجوقي (طغرل بك) يوم ٢٢ رمضان عام (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) فانتهت السلطة البويهية لتحل محلها السلطة السلجوقية^١

٢- الكتابة على المسكوكات في عهد السلاجقة:

سمي السلاجقة نسبة الى جدهم الأعلى (سلجوق) ، وهو فرع من قبائل (الغز) في سهول باكستان . وقد اندفعوا من هذه المنطقة و سكنوا ما وراء النهر سنة (٣٤٥هـ / ٩٥٦م) حيث اعتنقوا الإسلام و دخل سلجوق الأول و أبناؤه في خدمة الساسانيين و في سنة (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) وضع السلاجقة ايديهم على مرو و نيسابور ثم اضافوا إليها بلخ و جرجان و غيرها . وفي سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) استطاع طغرل بك (حفيد سلجوق) أن يدخل بغداد و أن تصبح تحت حكمهم حتى سقوطها سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بيد المغول

سكّ السلاجقة المسكوكات الذهبية (الدنانير) و الفضية (الدرهم) و النحاسية (الفلوس) . وكانت الكتابة عليها باللغة العربية و الخط العربي بشكل عام . وكان سلاطين السلاجقة الذين حكموا العراق و عدهم تسعة أولهم (طغرل بك) و آخرهم (طغرل الثاني) (٥٧٠ - ٥٩٠هـ) قد منحوا أنفسهم العديد من الألقاب العجيبة حملتها المسكوكات

١- ابن الأثير ج ٩ ص ٤١٨ و انظر ايضا المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ١٦٣

فمنح ملكشاه (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ / ١٠٧٢ - ١٠٩٢ م) لنفسه لقب (السلطان الأعظم شاهنشاه سيف الله و ملك الإسلام معز الدين ، ركن الإسلام ملكشاه ملك العرب و العجم) و كذلك (السلطان المعظم ملك الإسلام مغيث الدنيا و الدين) و نقش مسعود بن محمد اسمه (شاهنشاه المعظم ، مولى الأمم مالك رقاب العرب ناصر الإسلام و المسلمين ، يمين الدولة القاهرة معز الله الباهرة قسيم امير المؤمنين) الى آخر ما هنالك من ألقاب.

تطور الخط العربي على نقود السلاجقة:

في المرحلة الأولى:

استخدم السلاجقة في الكتابة على مسكوكاتهم (بالخط العربي اللين) اي تجاوزوا مرحلة الزوايا القائمة التي كانت مستعملة قبلاً و أصبحوا يستعملون المنحنيات في كتابة الحروف كما هي اليوم. وفي الوقت نفسه استعملوا أيضاً الخط الكوفي الكلاسيكي و الخط الكوفي المتداخل الحروف كما في الصورة التالية:



نقود سلجوقية مكتوبة بالخط العربي الكوفي الكلاسيكي (المرحلة الاولى)

لكنهم شرعوا في فترة لاحقة يستعملون خطاً عربياً يمثل تطوراً واضحاً للخط الكوفي الكلاسيكي فأوجدوا (الخط الكوفي ذو النهايات المتطورة)¹ حيث حُلِيَتْ قِمة الحرف بدائرة صغيرة ، أو نقطة مميزة عن الحرف أو بمثلث صغير ، ثم أوجدوا الخط الكوفي المورق ، وفيه تأخذ نهايات حروفه أو وسطها أو أولها شكل أنصاف مراوح نخلية أو نباتية ، فصين أو ثلاثة فصوص حيث تتصل هذه العناصر النباتية بالحروف مباشرة دون أن يكون بينها فروع ، بل رأس الحرف مقسماً الى ورقتين.

وقد شاع هذا النوع من الزخارف الكوفية في شتى أنحاء العالم الإسلامي و أقدم ما نعرفه من هذه النماذج المتقنة ، يرجع الى القرن الثالث الهجري وأن يكن من الثابت أنه عرف بوادي النيل منذ نهاية القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي)² كذلك اخترع السلاجقة (الخط الكوفي المزهر)³ و يمتاز هذا الخط بحروف ذات رؤوس و نهايات نباتية و أزهار تخرج من نهايات الحروف الأخيرة او الحروف الوسطى ايضاً . وقد تكبر الفروع الزخرفية الخارجية من الحروف بحيث تملأ

١- انظر أنواع الخط الكوفي لاحقاً، في هذا الكتاب

٢- Adolf crohman. The origin and early Development of Floriated Kufic – Arts orintalis Vol.II(1957)p.185

٣- انظر الخط الكوفي المزهر لاحقاً ، في هذا الكتاب

جميع الفراغات الموجودة فيها و يمثل هذا النوع ، بما يمتاز به من جمال و روعة
، مرحلة دقيقة من مراحل تطور الخط الكوفي^١ كما في اللوحة التالية:



وقد ضرب النقد بهذا الخط فبدأت تظهر على النقود السلجوقية حروف يمتاز
بنهايات مزينة بزخارف نباتية ملأت جميع المساحات غير المشغولة أو الفارغة
في المرحلة الثانية:

ازدهرت العناصر الزخرفية على النقود السلجوقية بشكل لم يسبق له مثيل قبل هذا
العصر فبدأ الخط العربي يمتاز بالجمال و الروعة حيث أكسبت الفن الإسلامي
عناصر و اساليب زخرفية جديدة لم تكن معروفة قبل نشأة هذا الفن^٢

١- انظر مرّحل تطّور الخط الكوفي لاحقاً في هذا الكتاب

٢- Kuehnel Ernest: Die Islamisch Kunsgegeschichte p.32



نقود سلجوقية بالخط العربي الكوفي المزهر (المرحلة الثانية)

و كانت الكتابات و الزخارف المرسومة على النقود قد تطورت لتتلاءم مع العقيدة الإسلامية التي كان ينقلها معهم المسلمون أثناء فتوحاتهم الشاسعة . لكن السلاجقة خطوا بالنقوش على نقودهم خطوة نوعية فظهرت عليها الرسوم الأدمية و الحيوانات كالغزال و الأسد و الحصان الخ.. و تعتبر مرحلة (النقود المصورة) (المرحلة الثالثة) كما في الصورة التالية:



نقود سلجوقية تحمل الرسوم الأدمية والحيوانات (المرحلة الثالثة)

تاريخ الكتابة على العملة المصورة:

قبل الكلام عن مرحلة (النقود المصورة) يحسن بنا التكلم و لو بإيجاز عن تاريخ الكتابة والتصوير على العملة منذ العصر الذي سبق الإسلام، ثم العصر الإسلامي و حتى مرحلة نشوء النقود المصورة، والتوسع في استعمالها في العصر المغولي. تعد السكة بوجه عام معرضاً رائعاً لدراسة التصوير على المسكوكات ايا كان نوعها. أي إنها وليدة القدرات الفنية للمصورين الذين وضعوا تصميمات هذه الصورة قبل إبرازها ، خلال عملية الضرب

و ينطبق هذا القول على المسكوكات التي ظهرت و راجت، قبل أن يكون للعرب سكة مصورة خاصة بهم فالإغريق و من بعدهم الرومان¹ ابرزوا كثيراً من صور آلهتهم و معابدهم و ملوكهم قبل الميلاد فقد تم تصوير الامبرطور و جماعته مع الآلهة العظام مثل جويتر و هرقل و مارس و غيرهم² واستمر هذا النوع من العملات حتى ظهور العملات الإسلامية

الكتابة و التصوير على العملات الإسلامية:

جاءت العملة الإسلامية المصورة شاهداً على استمرار التأثيرات البيزنطية ، والساسانية في العصور التي زين بها العرب سكتهم . وتوجد اليوم في المتحف البريطاني مجموعة ضخمة من الدراهم العربية المصورة صورها متأثرة بالصور الساسانية³ و البيزنطية⁴ و تبدو التأثيرات الساسانية في ظهور كسرى ملك الفرس

١ - Encyclopaedia Britannica Vol. 16.620(London 1960)

٢ - Ibid : Vol.16 .p.624

٣ - J.Walker:A catalogue of the Arab – Sassanians Coins

٤ - J.Walker:A catalogue of the Arab – Byzantine Coin

على الدراهم العربية محاطة بالكتابات الفهلوية ، بينما تبدو التأثيرات البيزنطية في تصوير الخليفة الأموي في هيئة تقرب من صور الأسرة الامبرطورية ، خصوصاً أسرة هرقل فيبدو الخليفة بمفرده واقفاً كما في سكة هرقل وقد وصلتنا دنانير من عهد الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) الذي تزعم إصلاح النقد و الكتابة عليه بالخط العربي أي (تعريبه) لم تخلص خطوات إصلاحها الأولى من التأثيرات البيزنطية فقد سك دنانير نقش عليها صورته وهو واقف على نسق سكة هرقل مع وجود الطابع الإسلامي في المظهر العام لصورته في إطلاق لحيته ، وقبضه على السيف (علامة الإمامة الإسلامية) ، ولبسه الكوفية العربية وقد كتب الى يسار الصورة بخط عربي كبير الحروف ذات زوايا حادة ، أقرب الى الخط الكوفي عبارة (أمير المؤمنين) كذلك كتب الى يمين الصورة عبارة (خلفت الله) كما في الصورة التالية:



نقد عبيد الله بن عبد الله

لم يغفل العباسيون تزيين نقودهم بالصور الأدمية و الحيوانية و القطع المحفوظة
 في المتاحف العامة تؤيد ذلك فمثلاً في متحف مدينة (فيينا) يوجد نقد للخليفة
 العباسي المتوكل (٣٣٣ - ٣٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م) و عليه صورته و على
 الوجه الآخر صورة رجل يقود جملاً كما في الصورة التالية:



(الوجه)
 صورة الخليفة العباسي
 المتوكل على الله
 ضربت سنة ٢٤١ هـ
 لتذويع انتصار العرب
 على أعدائهم من
 الجاة سكان النوبة في
 مصر.



(الظهر)
 صورة رجل يقود جملاً

كذلك ظهر أيضاً التصوير في سكة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ م). فقد سكت نقداً رسم على أحد وجهيه، صورته وبيده كأس، و رسم على الوجه الآخر شخصاً يعزف على آلة موسيقية^١ و ضرب المقتدر أيضاً ديناراً ذهبياً و درهماً فضياً مصوراً محفوظاً في المتحف العراقي مرسوم على وجهه صورة الخليفة المقتدر يمتطي صهوة جواده وعلى جانبي الصورة سجل اسمه بخط عربي ولید ذي أحرف كبيرة نسبياً : بينما رسم على ظهره صورة ثور و في أعلى الصورة كتب أيضاً (المقتدر بالله) بخط تزييني متداخل الحروف لم نعهده قبلاً كما في الصورة التالية:



(الوجه) صورة الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) وهو يركب فرساً وعلى جانبي الصورة سجل اسمه.
(الظهر) صورة ثور، وفي أعلى الصورة كتب أيضاً المقتدر بالله.

١- احمد تيمور : التصوير عند العرب - تعليق زكي محمد حسن ص ٢٦١

و ظهر التصوير أيضاً على سكة الخليفة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣هـ / ٩٤٥ - ٩٧٣م) المصورة^١، كذلك سك جعفر البرمكي دنائير و نقش فيها صورته و قد وصفها الشاعر بقوله :

(و أصغر من ضرب دار الملوك بلوح على وجهه جعفر)
و قد ذكر (الحارث بن أبي أسامة) في كتاب (أخبار الخلفاء) أنه وجد في داره بركة فيها أربعة آلاف دينار^٢ كان يوزعها في النيروز و المهرجان^٣
كذلك ضرب الأمير (بجكم) في خلافة الرازي دنائير . و نقش عليها صورته^٤ و
تحتوي كتب التاريخ العربي الكثير من هذه الأخبار لكن السلاجقة توسعوا كثيراً في
نقش الصور على نقودهم . فاستخدموا الفنانين الأجانب من يونانيين و فرس فكان
لهم دور كبير في بروز التأثير اليوناني و الفارسي في الكتابة و التصوير على
النقود فرسخوا شعارهم على النقود و هو النسر الخرافي ذو الرأسين^٥ و كتبوا
على صدره (الإمام أحمد)^٦ بينما نقش على الظهر (بن زكي الملك العادل العالم
عماد الدنيا و الدين زكي بن مودود)

١- T.Arnold: op.cit.p.126 -

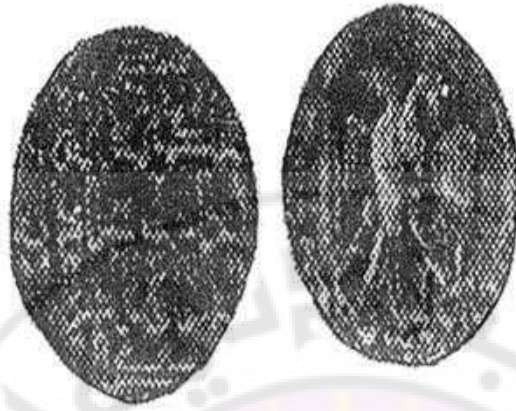
٢- كتاب الوزراء و الكتاب للجيشري ص ٢٤١

٣- إغانة الأئمة للمقريزي ص ٥٩ - ٦٠

٤- أبو الحسين بجكم كان أمير واسط و لقبه المتقي أمير الأمراء توفي عام ٣٢٩هـ

٥- كان النسر ذو الرأسين في الأصل رمز للإله (رواندا) ، وهو إله الحظ عند الحثيين وقد اقتبس هذا الرمز الساسانيون و أحيوه في فئسهم قبل أن يدخل في الأشكال البيزنطية و الرومانية ثم الإسلامية حيث نراه يتمثل في تحت سلجوقي في متاحف قونية ، بروكار ، وفي متاحف سالبورج و برلين . وكان الأتراك يستعملون النسر ذا الرأسين عندما كانوا في متغوليا . وكان يمثل الملكية المزدوجة التي يحكمون بها شرقاً و غرباً.. ثم تبنت النسر ذا الرأسين ، في القرن الخامس عشر الإمبراطورية الجرمانية المقدسة ثم أعيد اقتباسه في الإمبراطورية النمساوية الهنغارية، وكان يعني حينذاك أن الإمبراطورية تمتد في أن واحد إلى الشرق و الغرب . ثم اعتمدته الإمبراطورية الروسية كشعار لها فيما بعد

٦- الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٧٩ - ١٢٢٥م)



مسكوكة سلجوقية
وعليها (النسر الخرافي) ذو
الرأسين (إله الحظ عند
الحيثيين)، رمزاً للملكية
المزدوجة التي يحكمون بها
شرفاً وغرباً.

كذلك أثر الفن الإيراني في النقود السلجوقية . كما في المسكوكة التي تصور شخصاً
يركب على الهلال و على رأسه التاج الخاص بالملوك الساسانيين^٢ التي تمثل إحدى
الأساطير الشعبية الساسانية المتعلقة بالزراعة و أعمال الفلاحة و البستنة بشكل عام
. وقد جاءت فكرة (الراكب على الهلال) من أسطورة الملك (فريدون)^٢ الراكب على
الثور الذي يجر عربة القمر ، فظهر له ملك القمر (ماه) جالساً على عرشه



Survey of Persian Art vol . Iv P.L 253 Fig – GH – ١

٢- فريدون من ملوك الشاهنشاهة الإسطوريين قُتل الضحاك أباه و جلس مكانه فهربت به أمه الى
(مرجين) فكبّر هناك ، ثم ثار على الضحاك و تغلب عليه و حبسه في جبل (دماوند) و جلس مكانه

داخل هلال . وكانت المرة الأولى في تاريخ (السكة الإسلامية) نرى فيها حكاماً مسلمين ينقشون الإجمام السماوية كالنجوم و الشمس و القمر على مسكوكاتهم . ولا شك أنهم تأثروا بتقاليد بينتهم الشعبية و حياتهم الخاصة التي تؤمن بالعرافة و التنجيم و عملوا به في حروبهم و اعمالهم الخاصة كما في الصورة التالية^١:

.. صورة نقش كجندرو بن كقياد الذهب بطوقه
من الأسفل أسدال بينما وضع وجهه ضمن دائرة الشمس
بهدما طوق من الخط العربي المغرق في التزيين بشكلى بصدع قرأته



١- إن التزيينات التي أدخلها البويهيون و السلاجقة و المغول و العثمانيون الخ. على الخط العربي الموجود على نقودهم كانت لها الأثر الأكبر في تطوير الخط العربي و تعدد نماذجه في العصر الحديث بحيث يمكن اعتبارها البداية التاريخية و الخطوط الأولى لاستيلاد الأشكال المتنوعة للخط العربي و لا يمكن دراسة تطور الخط العربي دراسة حقيقية دون الرجوع الى هذه النقود التاريخية و خطوطها عبر الزمن انظر لاحقا دراسة أنواع الخطوط العربية في هذا الكتاب.

لكن من الملاحظ أن الخطاطين الذين كتبوا النصوص العربية على العملات في العصر السلجوقي كانوا قليلي الخبرة في كتابة الخط العربي ، وقواعد اللغة العربية . لذلك نراهم يقعون باخطاء نحوية و كتابية ، وخاصة في كتابة الأعداد ، وأسماء مدن السك و هذه الأخطاء ما زالت على العملة المحفوظة لدينا في المتاحف العربية و الأجنبية اليوم كما في اللوحة التالية:

الخطأ	الصواب
أربع ماه	أربعمائة
أربعماه	أربعمائة
لاسلك	لا لشريك
امر المؤمن	أمير المؤمنين
ستاعشرة	ست عشرة
خمس عشرين	خمس وعشرين
لا الله الا الله	لا اله الا الله
السعه لله	العظمة لله
المستنصر الله	المستنصر بالله الخ

ومع هذا اعتمد السلاجقة و هم من العنصر التركي ، الخط العربي ، ولم يكتبوا على مسكوكاتهم بالخط التركي ، كما فعل المغول فيما بعد لاعتقادهم أن النصوص المكتوبة باللغة العربية تكتسب الصفة الشرعية بنظر الناس لأنها لغة القرآن الكريم .

الكتابة العربية على المسكوكات في عهد المغول:

استطاع الخطاط في العصر المغولي أن يطوع العناصر النباتية التي وجدها على مسكوكات السلاجقة و آثارهم الكتابية و يحولها الى زخارف مكونة من فروع نباتية تمثل الأحرف العربية ،و كان ذلك بتأثير (الفن الصيني) الذي تسربت بعض أساليبه الى الفن الإسلامي على يد المغول في إيران ثم انتشرت من إيران الى غيرها من الأقاليم الإسلامية كما في الصورة التالية:



كذلك سكَّ المغول^١ عملة حملت ألقاباً ضارعت ألقاب السلاجقة و سبقتها في إطنابها مثل (قا آن الأعظم موناكوقاآن هولاكوخان)^٢ و (قاآن الأعظم هولاكوايلخان المعظم زيدت عظمتها مالك رقاب الأمم) بينما اقتصر مسعود السلجوقي على القول (مالك رقاب العرب)

وقد ازدهرت في العصر المغولي العملات النحاسية بشكل خاص وساعدت طبيعة معدن النحاس الخطاطين فقدموا لنا عملات تحمل خطوطاً عربية بالخط الكوفي المزخرف بزخارف هندسية ، والمورق غالباً في نهاية الحروف التي تقع في آخر السطر بحيث تكون في مجموعها زخرفة جميلة كذلك سكوا نقوداً وضعوا النصوص فيها داخل مثلث . لكنهم كتبوا عليها بخط عربي مخترع لم نعهده قبلاً كما في المسكوكة التالية

١- يعتبر جنكيز خان أول ملوك المغول ، وكلمة خان لقب أطلقه المغول على رؤسائهم . أنشأ مملكة واسعة و كان أمياً لا يعرف القراءة و الكتابة فاستعان في وضع الشرائع و النظم بمن دخل تحت حكمه من الشعوب. توفي(٦٢٤هـ - ١٢٢٧م) و عند وفاته اقتسم أولاده الملك و لم يستطع أي واحد منهم أن يحصل على مكانة أبهم لكن طففت سمعة حفيده السينة هولكو ، وهو الذي دخل بغداد عام (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) و خربها.

٢- (منكو) او (موناكو) هو ابن تولوي بن جنكيز خان . الحاكم الأعظم للأمبرطورية المغولية . وأما (هولكو) فهو أخو (منكو) الذي سيره لأخذ العراق بعد ثلاث سنوات من تنويع (منكو) في سنة ٦٤٩هـ و المناداة به الخان الأعظم . قرر مجمع رؤساء التتار تجهيز حملة موجهة الى الصين و قائدتها قوبيلاي . واخرى الى فارس و العراق و قائدتها هولكو

/ المقريري : السلوك لمعرفة دول الملوك . تحقيق مصطفى زيادة ص ٣٨٣

الخلف	الوجه
	

كذلك سكَّ المغول نقوداً كتبوا عليها بالخطين العربي و الإيغوري لأنه كان للمغول لغتهم و طابعهم الخاص وقد ظهر ذلك في نقشهم خطهم الإيغوري على مسكوكاتهم

و ينسب الخط الإيغوري (وهو خط مُحَرَّف عن الخط السرياني النسطوري) الى قبيلة (يغور) إحدى القبائل التركية التي كانت تنزل في آسيا الوسطى. وقد سمحت هذه القبيلة التركية (عام ٧٤٥م) للسريان النساطرة في الإقامة بينهم فاقتبسوا الخط السرياني الذي ما لبث ان شاع عند قبائل (النايمان) وهي قبائل مغولية قوية . وعن (النايمان) أخذ جنكيز خان الخط الإيغوري و فرضه في دواوين الدولة. و ضرب به المسكوكات بعد ان أدخل عليه بعض التحويرات، فصار يكتب بصورة عمودية من الأعلى الى الأسفل^١ كما في النماذج التالية



الظهر : النصوص داخل دائرة تحيط بها دائرة
أخرى محيطة وأعلى الكتابة وحرفه ثمانية

الوجه : النصوص داخل شكل خماسي

الله	=	تكرمين	من	الله
القدرة	=	قوجندور	رعمتكم	لا اله الا
		غازان محمود	غازان محمود	ضرب بغداد
غازان	=	غازانو	غازان محمود	محمود
مضروب	=	ذهبتك كوكلكسن	غازان محمود	رسول الله
			سبع	سبعه

نموذج لنقود فضية مغولية مكتوبة بالخطين العربي والابغوري

Damascus University



(الوجه)
لا إله إلا
الله محمد
رسول الله



(ترجمة الظهر)
١ = الحان الأعظم
٢ = النائب أو الوكيل
٣ = اسم الحان
٤ = مضروب
٥ = في

سشتنق
داروغا
اباغين
دلكك
سين
٣٢

نموذج لنقود نحاسية مغولية مكتوبة بالخطين العربي والأبغوري.

وقد ساعد الخط العربي المكتوب بالتأثير الإيغوري، في اختراع العديد من نماذج

الخطوط العربية الفنية و الحرية في العصر الحديث كما سنرى

تطور الخط العربي على المسكوكات المعدنية في العصر العثماني^١



مسكوكة عثمانية حميدة كتب على وجهها (ضربت في القسطنطينية عام ١١٨٧هـ) و تبدو (الطغراء) و قد حملت اسم (عبد الحميد بن أحمد خان خلد الله ملكه) بطريقة فنية جميلة. أما ظهرها فيحمل ألقاب السلطان عبد الحميد (سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان ابن السلطان)

بدأت تظهر في مسكوكات العصر العثماني نصوص تختلف عما جاء قبلها من مسكوكات فقد اختفت الشعارات الدينية و الآيات القرآنية أو ما يتعلق بالتوحيد و الرسالة و صار مضمونها يوحى بقوة الدولة و هيبتها . فأخذنا نقرأ عبارات مثل (سلطان البرين و خاقان البحرين) او (ضارب النصر صاحب العز و النصر في البر و البحر) و قد لقب العثمانيون انفسهم (بالسلطان) لكن الخط العربي انتقل مع المسكوكات العثمانية نقلة نوعية بالمقارنة مع الخطوط السابقة فأصبح خطاً انسيابياً غاية في الدقة و الجمال و تميز بنقش (الطغراء) التي تعتبر إحدى جواهر الخط

١- كانت الليرة الذهبية العثمانية أساس العملة التي كانت سائدة في أراضي الدولة العثمانية بما فيها سورية (الشام) اي سورية الطبيعية (كانت سورية في تلك الفترة مقسمة إدارياً الى سبعة أقسام هي ولاية دمشق - ولاية حلب - ولاية بيروت - ولاية اللاذقية - متصرفية دير الزور - متصرفية جبل لبنان - متصرفية القدس) و قد بقي هذا التقسيم متبعاً حتى أواخر العهد العثماني.

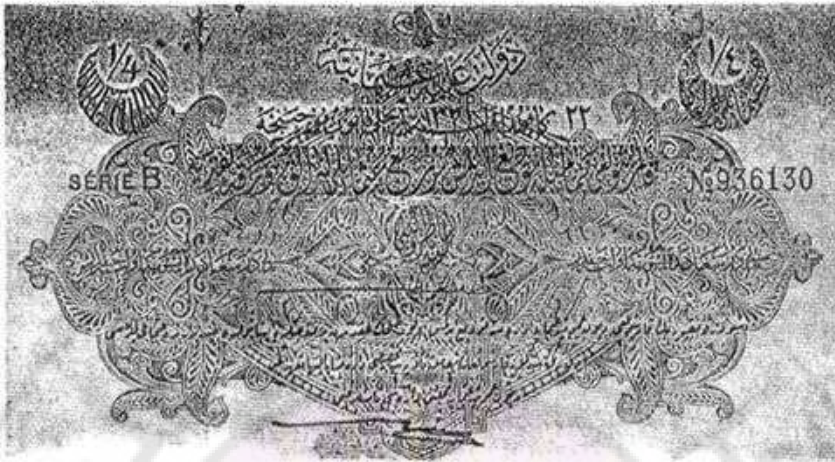
العربي حتى الآن و هي نصوص كتابية بخط متداخل يضم اسم السلطان و اسم أبيه و لقبه ، بطريقة فنية رائعة كما في الصورة التالية¹



١- انظر رسم الطغراء ، في بحث (أنواع الخطوط العربية الحديثة) في هذا الكتاب

• تطور الخط العربي على العملة الورقية في العصر العثماني:

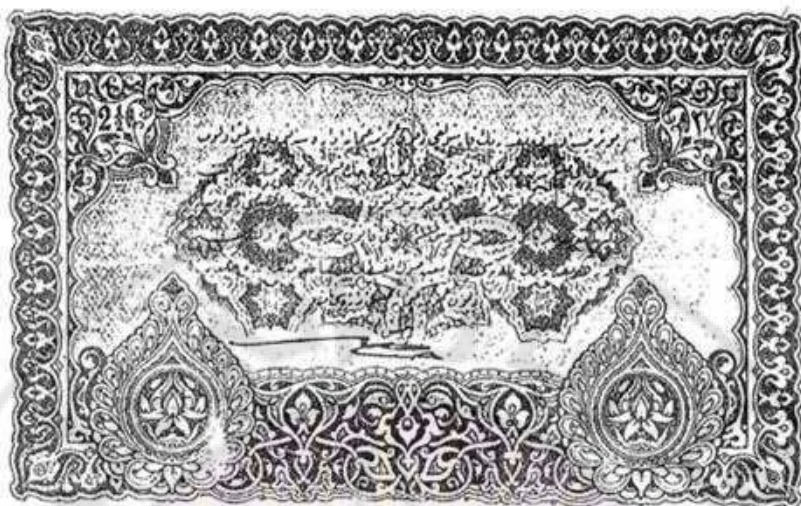
بعد تقدم الطباعة و نزوع أوربة الى استعمال العملة الورقية، تبنى العثمانيون أواخر أيامهم هذا النوع . من العملة الورقية أيضاً وقد أدى هذا الى تطور الخط العربي كثيراً ، لأن التقدم التقني للطباعة إضافة الى كبر مساحة العملة الورقية ، أتاح استعمال نماذج رائعة من الخط العربي المحلى بالنقوش و الزخرفة الإسلامية . حتى تحولت قطعة النقد الى لوحة فنية تضاهي أجمل لوحات الموزايك التي صنعها الفنانون العرب على قصور السلاطين وعلى جدران المساجد عبر التاريخ العربي الطويل . وقد أدى هذا الى ولادة أنواع جديدة من الخطوط العربية لم نكن نعرفها قبلاً . كما في النماذج التالية :



عملة ورقية بقيمة ¼ ليرة صادرة عام ١٣٣١هـ - ١٩١٣م ويبدو فيها كما في سابقتها الخط العربي الجميل والنقوش الإسلامية الرائعة.

ويبدو بوضوح أن الطباعة بالإضافة إلى كبر حجم العملة قد اتاحت استعمال مخارج وأبجدية من النقوش الشرقية - الإسلامية والخطوط العربية الجميلة التي كانت مستعملة قبل أن تنسى تركيا الحرف اللاتيني في عهد (كمال أتاتورك)





تموجان من العملة العثمانية المطبوعة، التي ظهرت في أواخر العهد العثماني ويبدو فيها بوضوح الاستعداد
عن الشعارات الدينية والمذهبية. وحلواها من الآيات القرآنية لكنها بالمقابل حلت تماماً من الرسومات
والصور الأدمية التي تتعارض مع القيم الإسلامية. وحلت أيضاً من اللغات الأجنبية، كما في العملات
المعاصرة وبقيت تنمير بظهور نقش (الطغراء) في أعلاها.

تطور الخط العربي على العملات الورقية في العصر الحديث:

في العصر الحديث أصبح الطابع الغالب للنقد المستعمل في الوطن العربي هو العملة الورقية. وقد هيا لها كبر حجمها و تقدم الطباعة الحديثة أن تصبح معرضاً للخطوط العربية المعروفة ، والمبتكرة، و التزيينية، و لتطورها إضافة لكونها تعكس التاريخ الحقيقي للعصر الذي صدرت فيه ، بما تحمله من صور لرؤساء الدول ، ورسوم تمثل ايدولوجيات أنظمة الحكم و شعاراتها ففي مصر مثلاً ترى العملة الورقية تعكس النزعة الفرعونية كما في الصورة التالية^١، و تحمل في الوقت نفسه مجموعة من نماذج الخطوط العربية



١- يوجد على هذه الورقة النقدية أربعة أنواع من الخطوط العربية



بينما نرى نموذجاً لعملة أردنية تستعمل في الوقت نفسه ثلاثة أنواع من الخطوط ،
كما في الصورة التالية :



أما في سورية فإننا نرى نموذجاً لعملة ورقية كتب عليها عبارة (الجمهورية السورية) بشكل مبتكر وغير معهود سابقاً في تقاليد الخط العربي، حيث شطر عبارة (الجمهورية السورية) الى نصفين ، كتب النصف الثاني من الكلمة فوق النصف الأول كما في الشكل التالي

ريّة السو	ريّة الجمهو
--------------	----------------



نموذج من فئة (عشرة ليرات) بنمط جديد الحجم ، وسهولة القبول . ويحتل صورة لأحد أهم معالم مدينة دمشق (الكنيسة السلجوقية) (صدر في دمشق ١٥ شباط سنة ١٩٦٤م) و طبع في الإسكندرية

الفصل السادس: تطور الخط العربي

- ١- أثر الخط السرياني في تشكيل الحروف العربية
- ٢- أثر الخط السرياني في تنقيط الحروف العربية
- ٣- أثر اللغات الأوربية في علامات الترقيم المستعملة في الخط العربي اليوم

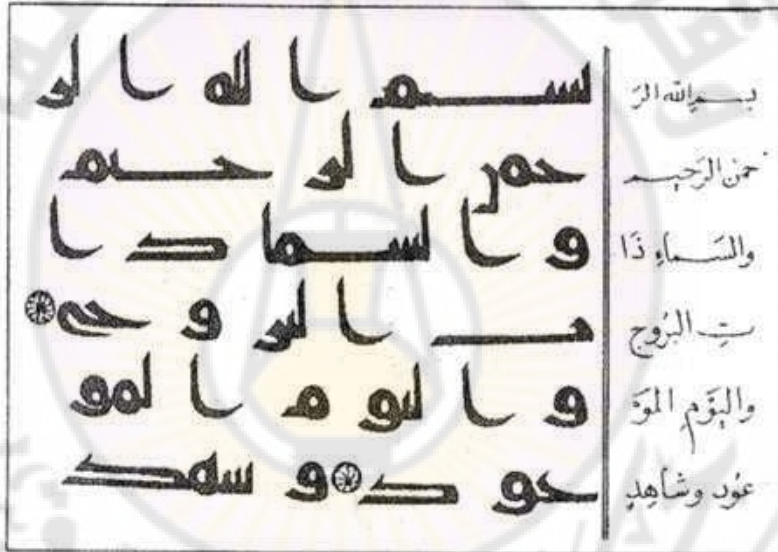




الفصل السادس : تطور الخط العربي

أثر الخط السرياني في تشكيل الحروف العربية

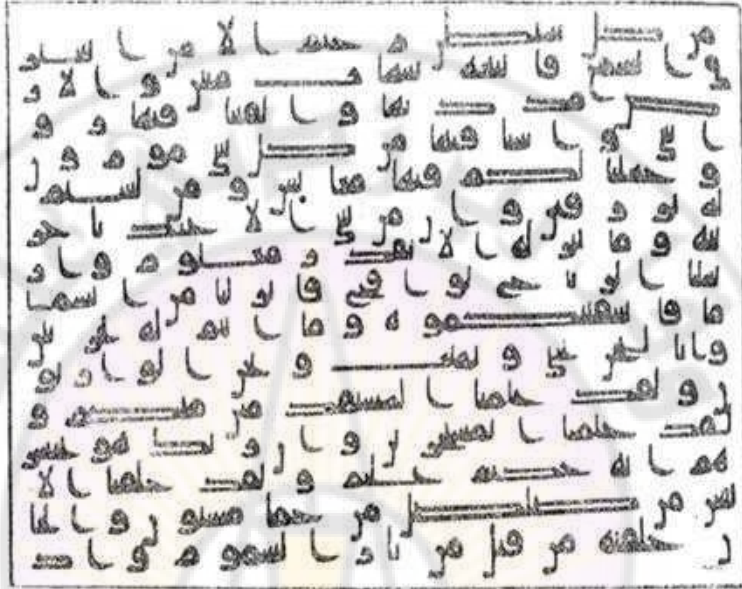
تأثر الخط العربي بالخط السرياني الذي كان مستعملاً في المنطقة نفسها في تشكيل و تنقيط الحروف العربية ، لأن الخط العربي لم يستعمل التشكيل أو التنقيط ، وكانت الكتابة كما في الآية التالية التي تمثل صفحة من القرآن الكريم بخط كوفي



كتبت على رق الغزال ، مأخوذة من المصحف الكريم المنسوب للخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . و هي موجودة في خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف^١ . نص الآيات بحسب السطور موجودة على يمين الصورة (سورة البروج / الآيات ١-٣) .

١- معروف زريق: موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ١٨

كذلك أورد صلاح الدين المنجد في كتابه (دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي)^١ صفحة من مصحف غير منقوط.



بعض من صفحة من مصحف غير منقوط والآيات من سورة الحجر من الآية ١٧ والسور الأول (من كل شيطان رجيم إلا من أستر) في السمع . السور الأنعم ، الحاء (من تخلفناه من قبل من نام السوم وإذا)^٢

يرى بعض الباحثين ومنهم (حنفي ناصف) ان اختراع إعجام الحروف ، كان قبل الإسلام كما ذكر (ابن عباس) و يستبعد أن لا يكون تمييز بين الحروف المتشابهة بواسطة النقط مثل (ج - ح - خ) أو (د - ذ) الخ لأن ذلك ينافي حكمة الواضعين للحروف .

١- مطبوع في بيروت ١٩٧٢ ص ٦٩

٢- انظر صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي . بيروت

وذلك لأن الحروف المسماة بالروادف و هي : (ث - خ - ذ - ض - ظ - غ) لم يكن لها أشكال في الخط النبطي ، الذي هو أساس الخط العربي^١ فلا بد أن يكون واضع الحروف العربية قد وضع لها تنقيطاً يميزها عن بعضها بعضاً^٢. كذلك قال : ناصر الدين الأسد في كتابه^٣ وجود نقش بقرب الطائف مؤرخ سنة ٥٨هـ على عهد معاوية بن أبي سفيان ، أكثر حروفه التي تحتاج إلى نقط. منقوطة معجمة و من الإثباتات التاريخية القاطعة في وضع الأعجام قبل خلافة عبد الملك بن مروان . وثيقة البردي المؤرخة ٢٢هـ حيث يظهر فيها تنقيط بعض الحروف المتشابهة في رسمها . و إنما الذي فعله (نصر بن عاصم) و (يحيى بن يعمر) هو إدخال النقط على المصحف^٤. لكن عندما اضطربت الألسنة ، و فشا اللحن ، اضطرب العرب الى ضبط الخط . وقد ذكر الرواة أن (زياد بن أبيه) والي البصرة في عهد معاوية ، استدعى (أبا الأسود الدؤلي) وكان مقيماً في البصرة و قال له : لو وضعت لنا شيئاً يصلح به الناس كلامهم فجعل نقطة فوق الحرف علامة الفتح و نقطة تحته علامة الكسر و نقطة الى جانبه علامة الضم وجعل التتوين نقطتين و الساكن بلا نقط .

١- علي الجندي: أطوار الثقافة و الفكر ص ٤٣٠ و حنفي ناصف تاريخ الأدب ص ٦٩

٢- صلاح الدين المنجد دراسات ص ١٢٦ و عبد الصبور شاهين تاريخ القرآن القاهرة ١٩٦٦م ص ٧٢

٣- مصادر الشعر الجاهلي ١٩٥٦ ص ٤٠

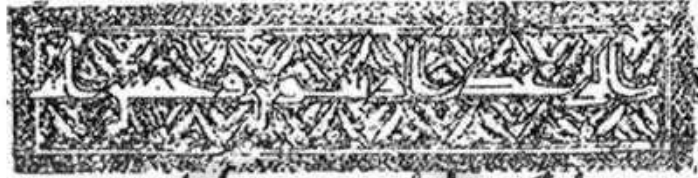
٤- الخط السرياني أحد فروع الخط الآرامي اشتهر في القرن الميلادي الأول و انتشر في بلاد آسيا، وقد تولد من هذا الخط و خصوصاً النوع السطرنجيلي الذي اشتقت منه خطوط منها المغولي؟ كما انتشر هذا الخط في بلاد الهندو تطور في الجزيرة العربية ، فاتبثت خطوط سريانية جديدة منها (السرطو) ومعنى الكلمة بالآرامية - السريانية (العامية) و (المنسطوري) أو المدور وقد انتشر الخط السرياني طوال الحكم الساساني - الإبراني لكنه اندثر إثر الهجوم المغولي، عندما انتشرت العربية و تغلبت على السريانية فكتب السريان اللغة العربية بحروف سريانية و أسموا هذا الخط الجديد الخط (القرشي) و بالسريانية (الكرشوني)

أثر الخط السرياني في تنقيط الحروف العربية

أما تنقيط الحروف فقد وضع بطلب من (الحجاج بن يوسف الثقفي) والي عبد الملك بن مروان على العراق. وكان ذلك في أواخر القرن الأول الهجري. وقد تأثر الكتبة الذين كلفهم الحجاج بالتنقيط ، بالطريقة السريانية القديمة الشرقية^١ فأضافوا نقطاً فوق الحرف أو تحته أو داخله للتعبير عن نطقه مثل (ج و خ) و (ب - ت - ث)

وقد شاع استعمال طريقة الخليل ، و عمل تلامذته و أتباعه من بعده على تهذيب طريقته و تطويرها، فعدلوا عن الباء التي توضع أسفل الحروف ، و أخلوا محلها خفضه توضع تحته، وحذفوا رأس الميم من علامة المد و غير ذلك.

١- كان السريان سباقين الى ابتكار اشارات تدل على الأصوات اللينة (الحركات) فظهرت نصوص (اسطرنبجية) مشكولة بنقاط وضعت فوق الحروف لتدل على الفتح القصير و الطويل او تحت الحروف لتدل على الكسر و الإمالة، ثم طور السريان الشرقيون هذا المبدأ فضبطوا الخط بشكل سليم ، وقد نتج عن ذلك نظام دقيق من النقاط المفردة والمزدوجة والمستقيمة والمائلة ، أما السريان الغربيون فقد استعانوا بالصوائت اليونانية للتعبير عن الاصوات اللينة فرسموها فوق الحرف.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَمْوَالُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَاللَّهُ يَكْتُبُ لَكُمْ مَا تَشَاءُونَ
 وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى
 وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى

كوفي المصاحف المعروف باسم الكوفي الخفيف من مجموعة (مورينز) من القرن الثاني الهجري
 وهي أول سورة أُرعد وتقرأ:

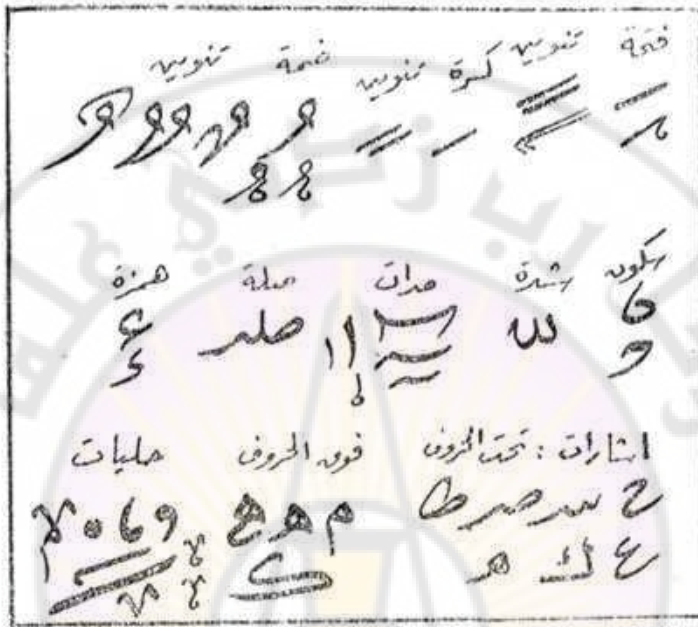
(بسم الله الرحمن الرحيم
 ألم نؤتيك آيات الكتاب
 ونعطي أنزل إليك من ربك
 الحق ولكن أكثر الناس
 لا يؤمنون . الله الذي وقع)

(من كتاب دراسة... لإبراهيم جعدة ص ٦٧)

ومن مزايا طريقة الخليل، أنها اغنت الكتبة عن استعمال مدادين مختلفي اللون في كتابة الكلمات و شكلها

وهناك تشكيل مخصوص عند الخطاطين يضعون الشكل بطريقة تظهر حسن الخط وجماله و تسمى حركات - وقد تزيد وقد تنقص و قد تتكرر في مواضع مختلفة حسب الذوق و التفنن - ومن أنواع التشكيل عندهم واو مقلوبة لا راس لها و زلف (أي نقطة بعرض القلم في بدء الحرف كحلية) و تسمى ترويس - و علامة تشبه الورد و الميزان و علامة تشبه الهلال و تسمى ظفر - ولزيادة التحسين يضعون

ح تحت الحاء و س تحت السين و كذلك بالنسبة الى ط ، ع و الهاء فوق الناء
المنطرفة^١ الخ



صورة التشكيل الحديث (الترييني)

أثر اللغات الأوروبية في علامات الترقيم المستعملة في الخط العربي اليوم :
في العام ١٩٣٢م وضعت وزارة المعارف المصرية علامات الترقيم بين أجزاء
الكلام المكتوب لتمييز بعضه عن بعض ، كالفاصلة ، والنقطة ، و علامات التعجب
و الإستفهام الخ
وقد وضع وصفها (أحمد زكي) المتوفى عام ١٩٣٤م وفق النسق المستعمل في
كتابة اللغات الأوروبية:

١- سهيلة ياسين : الخط العربي و تطوره في العصور العباسية بغداد ١٩٦٢ ص ٤٨

،	الفَصْلَةُ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
؛	الفَصْلَةُ الْمَنْقُوتَةُ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
.	الْوَقْفَةُ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
:	الْمَنْقُطَتَانِ، وَتُرْسَمَانِ هَكَذَا
?	الْعَلَامَةُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
!	الْعَلَامَةُ التَّأَثُّرِ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
()	الْقَوْسَانِ، وَتُرْسَمَانِ هَكَذَا
« »	الْعَلَامَةُ التَّنْصِيصِ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
—	الشَّرْطَةُ أَوْ الْوَصْلَةُ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا
...	الْعَلَامَةُ الْحَذْفِ، وَتُرْسَمُ هَكَذَا

صورة علامات الترقيم من كتاب (حروف وعلامات الترقيم) الصادر من وزارة المعارف المصرية عام ١٩٣٢ م
ملحق رقم ٢ ص ١١ بقلم الأستاذ عبد القادر عاشور .

قال بعض الباحثين^١:

(إن العلامات ليست مستوردة من الكتابة الأوروبية . ذلك أن إلقاء الشعر و الخطب

١- فوزي سالم عفيفي. الكتابة الخطية العربية ص ١٠٠

و الأمثال العربية على مر العصور - وكذلك قراءة القرآن منذ القرن الأول كانت تعتمد جميعها على أداء صوتي معين يبرز معاني الكلمات الملفوظة و يمنحها وضوح المعاني و نصاعة التعبير و قوة التأثير - وهي ما تؤديه الآن علامات الترقيم . فالقرآن - مثلاً - حين يَجُود و يَرْتَل بأصوات المقرئين - فإن طريقة تجويده و ترتيله تقوم مقام علامات الترقيم في الكتابة لأن المقرئ يعطي تعبير التعجب الذي يثير التعجب و كأنه وضع بصوته علامة التعجب المطلوبة - و هكذا بالنسبة لآيات الوعد و الوعيد و آيات البشارة و الإستهتار .. الخ .. إلا أن للقرآن علامات خاصة تسمى الوقف اللازم - و الممنوع - و الجائز - و الوصل أولى - و الوقف أولى - و تعانق الوقف - و السكتة - و بيان كل آية بوضع رقمها في نهايتها - و علامات لبيان الأجزاء و الأحزاب و السجدة. فلا يستبعد أن الكتابة الأوربية قد استنبطت منا طريقة توضيح المعاني فوضع الأوربيون لأنفسهم رموزاً - و وضعنا نحن الرموز المسماة علامات الترقيم - حينما تنبهنا الى ضرورة ذلك بالنسبة الى الكتابة الخطية.



الفصل السابع: أنواع الخطوط العربية القديمة والحديثة

١- الخط المكي و الخط المدني

٢- الخط المبسوط و الخط المقور

٣- الخط المائل

٤- الخط اللين و الخط اليابس

٥- الخط الريحاني





الخط المكي و الخط المدني:

لا نعلم كثيراً عن الخطوط التي كتب بها العرب في بدايات العصر الإسلامي لأن المصادر العربية تذكرها بأسماء مختلفة . كذلك لا نعلم كثيراً عن انواع هذه الخطوط او خصائصها أو الفوارق بينها لأن العرب لم يكن لهم من الإستقرار ، أو أسباب الرفاهية ، بحيث تبلغ عندهم الكتابة مبلغ الظاهرة الفنية¹ و أول من تناول هذه الخطوط بالكلام هو (ابن النديم) ٣٨٥هـ في كتابه الفهرست ولا شك أن خطوط المصاحف في عهد الخلفاء الراشدين و العصر الأموي كانت بالخط المكي ، و المدني في الجزيرة العربية و الخط البصري و الكوفي في العراق ، و الخط الجليل و و المشق و المائل في بلاد الشام. ونسأخ المصاحف ، و نسأخ المصاحف لم يكتبوا في آخر مصاحفهم اسم الخط الذي كتبوا به تلك المصاحف و لعله كان معروفاً لديهم فلم يحتاجوا الى ذكره . و كان العرب في أول أمرهم يسمون الخطوط بأسماء اقليمية ، إما لأنهم استجلبوها من تلك الأقاليم ، أو لان الخطوط تمت فيها فسميت باسمها . وقد أورد (ابن النديم) في كتابه (الفهرست) أسماء الخط المكي و المدني نسبة الى هذه المدن . وعلى ذلك فيجب أن نتوقع أنها متشابهة في الخصائص ولم تكن هناك فروق بين الخط المدني و الخط المكي . وكان يطلق على الإثنين (الخط المكي)

و قد وصف ابن النديم الخط المكي بقوله : (في ألفائه تعويج الى يمنة عند أسافلها و أعلى الأصابع (اي اللام ، و الألف لام) ممتدة عالياً و في شكله إنضجاع يسير و أمثلة هذا الخط غير موجودة .

١- إلا عندما أصبحت لهم دولة (الأموية و العباسية) تعددت فيها مراكز الثقافة ، وناهست المراكز بعضها بعضاً

كما أن هناك ثلاثة أنواع للخط المدني هي : المدور و المثلث و التّم^١
و قد اصدرت جامعة اكسفورد سنة ١٩٣٧م (موسوعة الفن الإيراني) و تحتوي
على بسملة يقال أنها (بالخط المكي) أصلها من مخطوط مفقود الآن، لكتاب
(الفهرست) لابن النديم، محفوظ ضمن مجموعتي مكتبة (نئسربيتي) في (دبلن)^٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَمَلَهُ مِنْ مَجْمُوعَةِ «نَشْأَتِ رَبَّنِي» بِسْمِهَا صَاحِبُ الْفَهْرِسْتِ لِلْخَطِّ الْمَكِيِّ

- ١- ابن النديم (الفهرست) ص ٦: كذلك ذكر خطوط المصاحف التي عرفها بالترتيب الآتي: المكي - المدني - التّم - المثلث - المدور - الكوفي - البصري - المشق - التجاويد - السلواطي - المصنوع - المائل - الراصف - الأصفهاتي - السجلي - القيراموز . لكنه لم يقدم نموذجاً لكل نوع.
- ٢- فوزي سالم عفيفي: نشأة و تطور الكتابة العربية - الكويت ١٩٨٠ ص ١١٢ انظر كذلك : معروف زريق : موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ١٥

الخط المبسوط و الخط المقور:

كانت مكة ذات موقع استراتيجي حساس قبل الإسلام . فهي تقع على مفترق العديد من الطرق التجارية بين اليمن و بلاد الغساسنة و سواحل الخليج العربي و البحر الاحمر . وكان لسكان مكة رحلات شتوية و صيفية مع سكان الشمال و الجنوب من العرب . وكانت قوافل الأمم المجاورة تنقل معها الى مكة آدابهم و معتقداتهم و أنواع خطوطهم . واستوطن عدداً منهم أرض الجزيرة العربية . وقد جعل هذا الكتابة السريانية موجودة في الحجاز بالإضافة الى الخط العربي، حين ظهور الإسلام

أما الخط العربي نفسه فقد انتهى الى نوعين:

النوع الأول : الخط المبسوط : كما في كتب النبي عليه السلام و هو خط يميل الى التربع ، و لمسطحاته زوايا قائمة انظر كتاب النبي عليه السلام الى المنذر بن ساوى أمير البحرين

النوع الثاني: الخط المقور : حروفه لينة و مائلة بعضها مستديرة و بعضها زوايا انظر الحجر المكتشف في جفنه الأبيض

لكن لما جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م) أرسلت المصاحف الى الكوفة و البصرة و اليمن و الشام . فشرع النساخ يفتنون و يتنافسون في تحسين خطوط نسخها .

في هذه الفترة بدا بعض الخطاطين يستعينون بالخط السرياني - شقيق الخط العربي - لتطوير اشكال متنوعة من الحروف العربية ، خصوصاً في الكوفة . فنشأ (الخط الكوفي) متأثراً بالخط السرياني (السطرنجيلي) و استخدم في نسخ

القرآن ، وفي الأغراض التذكارية ، مثل النقود¹ و قد سيطر الخط الكوفي حتى
كاد ان يطغى على كافة الخطوط².



١- انظر بحث تطور الخط العربي على النقود العربية

٢- انظر بحث الخط الكوفي في هذا الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم - الله وكبركيرا والحمد لله كثيرا وسبحا -
 الله بكرة واصيلا وليلا - طويلا - اللهم رب - جبريل -
 ميكايل واسرافيل (ميكائيل واسرافيل) اغفر لثابت بن
 يزيد الاسدي ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولمن قال -
 آمين آمين يا رب العالمين -
 وكتب هذا الكتاب في - شوال من سنة اربع و - ستين

حجر مخفور في منطقة كربلاء مؤرخ بتاريخ ٦٤ هـ. عشر عليه

في (جفنة الأبيض)

(نموذج للخط العربي المخفور)

الخط المائل :

يعتبر الخط المائل تطور للخط المكي ، فهو يشبهه من حيث نزعته الى استلقاء حروفه و انضجاعها و الدليل على ذلك نموذج من القرن الثاني الهجري من خط المصاحف المائل من مجموعة (موريترز) المحفوظة في القاهرة في القرن الثاني الهجري في أثر المكي . و الدليل على قدمه خلوه من النقط و حركات الإعراب ، و انعدام الشكل و استخدام الخطيطات في الإعجام .



الخط اللين و الخط اليابس:

الخط اللين و الخط اليابس كانا موجودين قبل الإسلام ، بدليل النقوش النبطية التي عثر عليها في (أم الجمال) ، و(نقش النمارة) النبطي و قد استعمل الخط اللين في تأدية الأغراض اليومية كتدوين المعاملات و تحرير المراسلات و بقية الأغراض التي لا تتحقق مع الإبطاء ، و كذلك سمي أيضاً (خط التدوين)

هالو و هالو المبرطها
الرب فاكب شافعه
الأكاه فاكب شافعه
الأكاه فاكب شافعه
هالو الله ورسوله
و هالو الله ورسوله
هالو الله ورسوله

صورة بالخط الكوفي الجاف اليبس الذي انتشر اسمه ووجهه منذ أئف سنة بقلم الأستاذ محمد إبراهيم وهي صفحة من القرآن من الآية ١٢ من سورة الأنفال . ونصها :
(سألقى في قلوب الذين كفروا
الرب فأضربوهم فوق
الأعناق واضربوا منهم
كل بطن ذلك بأنهم
شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله ورسوله
فإن الله شديد العقاب) (١)
(من كتاب حلقة تحت الخط العربي)

سلاما ملوس و اوجرم
ارسا الله و السر على
ورحمه الله و نب عكرمه
مرنار ديوان اسل الارض
يوم المنار لا عره لله
سب من حرا لجه سه ملوس
واسرو مابه

صورة بالخط اللين وهي كتابة التدوين في القرن الثاني الهجري كتبها عكرمة سنة ١٤٣ هـ وأصلها على ورق يردى من حفائر القبوم - محفوظه بمتحف الآثار ببرلين ونقلها عن الأصل الشيخ حفي ناصف . ونصها :
(تنقلا من أهل يوش وأبو جرهم
إن شاء الله والسلام عليك
ورحمه الله وكتب عكرمة من
كتاب ديوان أسقل الأرض
يوم الإثنين لاثني عشرة ليلة
نقبت من ذي الحجة سنة ثلاث
وأربعين مائه)
(من كتاب تاريخ الأدب ص ٨٩)

- ١- انظر الكتاب العربي المخطوط (للمنجد) الجزء الاول القاهرة ١٩٦٠م اللوح رقم ٧ وبها صفحتان من مصحف فاطمة حاضنة المعز بن باديس الصنهاجي كتبه سنة ٤١٠ هـ (مكتبة جامع القيروان)
فإنهما بهذا الخط

الخط الريحاني :

ذكر الشيخ محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ الخط العربي ص ١٢١) أن الخط الريحاني أطلق في مصر على التراكيب التي صنعها الخطاط مصطفى (غزلان) في الخط الديواني عندما رسم صورة (الألفات) و (اللامات) على شكل أعواد الريحان مع استخدامه المرونة اللازمة في تطويع باقي الحروف و هذه من ابتداعاته فاصبح لدينا (الخط الريحاني)



الخط الريحاني القديم كما ورد في مخطوطة (جامع عباس كناية الكتاب)
نشرها الدكتور سلا - المهن المنجد - بيروت ١٩٦٢ م ٤٠

• أنواع الخطوط العربية الحديثة :

مقدمة

١- خط النسخ

٢- الخط الكوفي

١- الكوفي البسيط

٢- الكوفي المورق

٣- الكوفي المخملي

٤- الكوفي المضفور

٥- الكوفي المتلاصق

٦- الكوفي المزين نفسه

٧- الكوفي المتناظر

٨- الكوفي الأندلسي

٩- الكوفي الفاطمي

١٠- الكوفي السلجوقي

١١- الكوفي الأيوبي

١٢- الكوفي المملوكي

١٣- الكوفي المزخرف

١٤- الكوفي الهندسي

١٥- الكوفي التريبيعي

١٦- الكوفي المتشابك

١٧- الكوفي المحبوك

٣- خط الثلث

١- خط الطومار و خط مختصر الطومار

٢- خط الثلث الجلي

٤- خط التوقيع

٥- خط الإجارة

٦- خط الرقاع

٧- خط الرقعة

٨- الخط الديواني

٩- الطغراء

١٠- الخط الفارسي

١١- خط التعليق

١٢- خط النستعليق

١٣- الشكستة

١٤- الخط المغربي

١٥- الخط الأندلسي أو القرطبي

١٦- خط التاج

١٧- الخطوط الفنية الحرة

١٨- الخط الدارج

١٩- خط الإختزال

٢٠- خط سياقت

خاتمة

مقدمة

- في العام (٤١ - ١٣٢ هـ) (٦٦١ - ٧٤٩ م) انتقلت الخلافة من الكوفة الى دمشق فأخذ الخط العربي يتحرر من شكله القديم الى ما يشابه الأشكال التي عليها الآن

- في العام (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) (٧٥٠ - ١٢٥٨ م) جاءت الدولة العباسية فارتنى الخط العربي بارتقاء الدولة و تنوع بتنوع مؤسساتها ، حتى صار أكثر من عشرين نوعاً .. مما دعى (الوزير ابن مقلة القرن الثالث الهجري) الى تكثيف هذه الأنواع فاننتقى منها ستة هي الخط النسخي و خط الثلث و التوقيع و الريحان و المحقق و الرقاع . إلا أن الخط العربي ظل متمسكاً بنوعين يتقدمان هذه الخطوط هما النسخي و الكوفي^١

- في العام (٢٩٧ - ٥٦٧ هـ) (٩٩٨ - ١١٧١ م) تقدم الخط العربي تقدماً عظيماً و نافس هذا التقدم و التنوع ما كان مستعملاً في دولة العباسيين في العراق في ابتكار الخطوط العربية

- في العام (٦٦٩ - ١٣٤١ هـ) (١٢٩٩ - ١٩٢٢ م) جاءت الدولة العثمانية فأنشئت في الاسكندرية مدرسة لتحسين الخطوط عام (١٣٢٦ هـ) فتخرج منها خطاطون أتقنوا الخط و بلغوا حد الإبداع في كتابته حتى وصل الخط على أيديهم الى حد الإعجاز .

١- ابتكرت الشعوب التي اقتبست الخط العربي و استعملته مثل الفرس و الأتراك و الهنود و الإفريقيون ، أنواعاً جديدة من الخط العربي ، فظهر الخط المغربي و الأندلسي و ابتدع الفرس خطاً رشيقاً سموه (نستعليق) استخدموه في المخطوطات و طباعة الشعر، كذلك ابتدعوا خطاً آخر اسمه (الشكستة) استعملوه في كتابة الرسائل . أما الأتراك فقد ابتكروا خط الرقعة ، وخط الثلث.

و كان السلطان (محمود الثاني) من أكبر خطاطي عصره . وينبغي أن نشير إلى أن الخطاطين الأتراك اضافوا الى الخط بعض الأنواع التي لم تكن موجودة من قبل مثل (الخط الديواني و الطغراء...الخ) لكن الأتراك سرعان ما تخلوا عن الخط العربي و استبدلوه بالخط اللاتيني و كان ذلك علم (١٣٤٧هـ) فقضي على الخط العربي في تركيا بعد أن وصل الى قمة الروعة. و فيما يلي صورة لأشهر نماذج الخطوط العربية



وَلَا تَزِلَّ كَأَسَدٍ مَتَابِلًا

قال تعالى فمن يشي كتبنا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم



لوحة بأنواع من الخطوط للأستاذ سيد إبراهيم المصري من لوحاته المنشورة

١- خط النسخ:

نال هذا الخط نصيباً من التجويد و الإستحسان منذ بدأ الكتاب ينسخون القرآن و الخط النسخي ابتكار سوري شمالي كتبت به المصاحف² وقد لقي خط النسخ في العصر الحديث انتشاراً واسعاً و أصبح من الخطوط الرئيسية المستعملة في المطابع و الآلات الكاتبة و أجهزة الكمبيوتر... الخ لأنه أكثر سهولة للقراءة



كتب سورة الفاتحة هذه مع البسملة الخطاط السوري بدوي الديرائي

١- النسخ لغة المحو و لإبطال و إزالة الشيء و سمي بهذا الاسم لأنه نسخ الخطوط التي سبقته أو

لأن القرآن الكريم كان ينسخ فيه ؟....

٢- فوزي سالم عفيفي نشأة و تطور الكتابة الخطية العربية (ص ١٤٧)

الخط الكوفي :

١ - الخط الكوفي البسيط :

يسمى هذا الخط (بالكوفي) نسبة الى مدينة (الكوفة) و تتميز حروفه عن حروف الخط النسخي بأشكالها العمودية و الأفقية التي تشكل زوايا تبعتها عن الحروف المنحنية و الإنسيابية للخط النسخي التي يصعب حفرها على النقود لأن الحرف الكوفي نشأ بالأساس استجابة للدواعي المستحدثة لتطوير الدولة العربية مثل ضرب النقود المعدنية و الكتابة الضخمة على جدران المساجد^١ كذلك يمكن للكاتب أن يتفنن في تركيب حروفه و أن يزينه بالعلامات و النقاط و الحركات الإعرابية . وهذا يسمح له أن يملأ أكبر مساحة ممكنة بالمقارنة مع الخط النسخي كما في الرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الحق في كل عصر الزور والظلم عار من بني آدم
فأمرناك عو ك دعاه بالاسلام ما سلم سلع بوسك الله
أخرج من سرقان بولس فملك ما لار ش وياا هو الكار
بألوا الى كلمه هو اساو سكم ان لا صد لا الله
ولا سرك به سر ولا يد حصا بمصار با نام
دون الله فان بولوا فمو لوبانا سدد با نام
لعون



انظر بحث تطور الخط العربي على النقود في هذا الكتاب

بدأ الخط الكوفي البسيط منذ عصر الرسول (ص) و شاع في العالم الإسلامي في القرون الهجرية الأولى ، وتمثل هذه الصورة نموذجاً للخط الكوفي في أوائله و هو رسالة سيدنا محمد (ص) بعثها لملك الروم هرقل كتبها معاوية بن أبي سفيان - وقد كان من كتّاب الوحي^١



١- لقراءة هذه الرسالة بحسب الأسطر. انظر (كتب النبي عليه السلام) في قسم (النصوص العربية في صدر الإسلام



يمثل هذا التصوير أبجدية الحروف الكوفية مع موازينها و نسبها و مقاديرها و اشكالها و أنواعها و ارتفاعاتها و مذاتها ، يختار منها الخطاط ما يناسب العبارة المطلوب كتابتها من اشكال الحروف الكوفية و إخراجها فنياً و هذه الأشكال تصلح لأكثر الخطوط الكوفية كتبها الخطاط (محمد عبد القادر) في مصر عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م

أما أنواع الخط الكوفي فتقسم بحسب أشكالها و كذلك بحسب العصر الذي كتبت فيه.

وكانت تجري على الخط الكوفي تحسينات في الرسم و الشكل لأنه دخل مع الفتوحات العربية الى كل بلد دخله العرب

وقد قسم علماء الخطوط العربية الخط الكوفي تقسيمات شتى فمنهم من قسمه حسب نوعه الى : الكوفي البسيط و المورق و المزهر و المضفور و المزخرف و المربع و المجمل ومنهم من قسمه حسب العصور الى كوفي القرن الاول و كوفي القرن الثاني و.....الخ أو الكوفي الفاطمي و الكوفي الأيوبي و المملوكي و الحديث . ومنهم من قسمه حسب المكان الى الكوفي الأندلسي و الشامي و البغدادي و الموصلبي....الخ

لكن التقسيم حسب الفن الذي تبعه الخطاط ثبت أنه الأصلح و بذلك يمكن تقسيم الخط الكوفي فنياً وفق مايلي:

١- الخط الكوفي البسيط و هو خط يخلو من التثقيب أو التوريق أو الشكل

و يوجد نماذج منه في جامع بيت المقدس و الجامع الطولوني بمصر . وقد استعمل بشكل خاص على شواهد القبور ، و كتابة المصاحف ، و بقي الأسلوب المفضل في غربي العالم الإسلامي



لوحة قبر السلطان محمود الغزنوي، عثر عليه قرب غزني من أوائل القرن الخامس
(غفران من الله للأمة السيد نظام الدين أبي القاسم محمود سيكتكين غفر الله له)

وَأَمَّا سَمْعُهُ دَرَكًا فَحَدَّثَ

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ

إِنَّا لَنُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

إِنَّا لَنُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا سِرَاسِرٌ وَهُوَ عَصَا	أَطْلَبَ الْعَامَ وَلَا يَفْصِلُ مَا أَعَدَّ الْحَمْدُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ
--	--

لَا يَفْصِلُ مَنَامُ بَيْنَهُمَا سِرَاسِرٌ وَهُوَ غَضَبَانُ
أَطْلَبَ الْعَامَ وَلَا يَفْصِلُ مَا أَعَدَّ الْحَمْدُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ

يمثل هذا الشكل نموذجاً للخط الكوفي البسيط، كتبه الخطاط يوسف أحمد

١٣٦١هـ / ١٩٤٢م .

يتألف هذا النموذج من ثلاثة أسطر :

السطر العلوي: (وأما بنعمة ربك فحدث) كتبت عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٤م (سورة

الضحى الآية ١١)

السطر المتوسط: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) كتبت عام ١٣٥٧هـ /

١٩٣٧م (سورة الكهف الآية ٣٠)

السطر الأسفل : القسم الايمن : (لا يقضين حكم بين اثنين و هو غضبان) حديث

شريف رواه أبو بكر^١

١- قال ابو بكر رضي الله عنه : سمعت النبي (ص) يقول: (لا يقضي القاضي بين اثنين و هو غضبان)

أخرجه الإمام أحمد و البخاري و مسلم و ابو داوود و الترمذي و النسائي

القسم الأيسر: بيت من الشعر

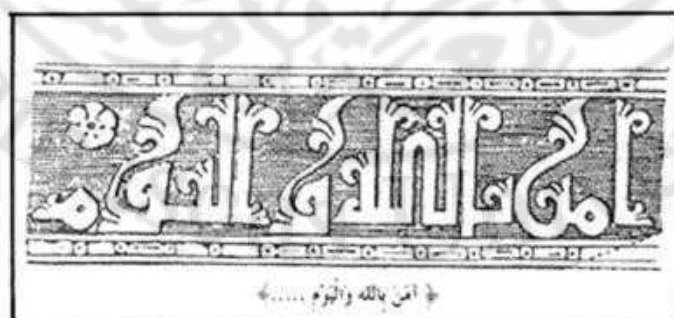
أطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير عن أهل الكسل

كتبت عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م

٢- الكوفي المورق:

و يسمى بالخط (الكوفي المشجر)^١ ولد و تطور بتأثير الكتابات السلجوقية و المغولية و الفاطمية على النقود العربية وانتشر بشكل واسع في القرنين الرابع و الخامس الهجريين لكن بدأ استخدامه في بداية القرن الثاني الهجري . تنبت في نهايات الحروف أغصان رفيعة فيها وريقات نباتية متنوعة و يعتبر التوريق الذي توصل إليه الفاطميون قمة ما بلغه هذا الخط من الإتقان و الابتكار كما في الصورتين التابيتين:

١- انظر تطور الكتابة العربية على المسكوكات في عهد السلاجقة و المغول و العثمانيين



و يعلق الخطاط (كامل البابا) على ظاهرة التوريق في الخط الكوفي فيقول :
(لقد نفخ الإنسان العربي في الحرف الحياة ، و حوله من جماد الى نبات تنبثق عنه
اغصان و أوراق و أزهار....) و نرى نماذج لهذا الخط في كتابات (أمد) في ديار
بكر ، و مسجدي ابن طولون و السلطان حسن في القاهرة .



٣- الكوفي المخملي:

ولد و تطور هذا الخط بتأثير نوعية و شكل الكتابة على النقود التي اخترعها البويهيون و السلاجقة و المغول و نقشوها على نقودهم توجد فيه الكتابة تحت فروع من النباتات اللولبية المورقة و بالمقابل تملأ الزخارف المتشكلة من أغصان النباتات كل الفراغات المتبقية بعد ذلك .
و التخميل اصطلاح مشتق من (الخميلة) أي الشجر الملتف بكثافة فوق بعضه و الكوفي المخملي أن يكون خطأ ملتغاً على أرضية نباتية زخرفية تشبه الخميلة كما في اللوحة التالية:



تصور اللوحة التالية كيف استطاع الخطاط العربي أن يملأ الفراغات بأوراق
الأشجار و الأغصان المنحنية و أن يتفنن بذلك محولاً إياها الى زخارف نباتية
تحد من قسوة الحرف الكوفي الذي يتصف بالصلابة و الزوايا القائمة القاسية و
تتضمن اللوحة عبارة (الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة ا¹) يرجع تاريخ هذه اللوحة
الى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مصدرها ايران و هي جزء من لوحة
كبيرة متكاملة و قد رسمت الزخارف قبل ان ترسم الحروف الكلمات



لرَّحْمَنٍ الرَّحِيمِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ا

أما اللوحة التالية فهي بسملة بالخط الكوفي (المخملّي) كتبت في العهد السلجوقي في الأناضول ، وقد كانت في أصلها مكتوبة على أربع بلاطات قاشاني و قد زينت فراغاتها بزخارف نباتية بشكل أغصان منحنية ، وأوراق أشجار ومن طبعة هذه الأقواس أنها تليين الحرف الكوفي.



١- جزء من سورة آل عمران الآية ١٨٥

٤- الكوفي المضفور :

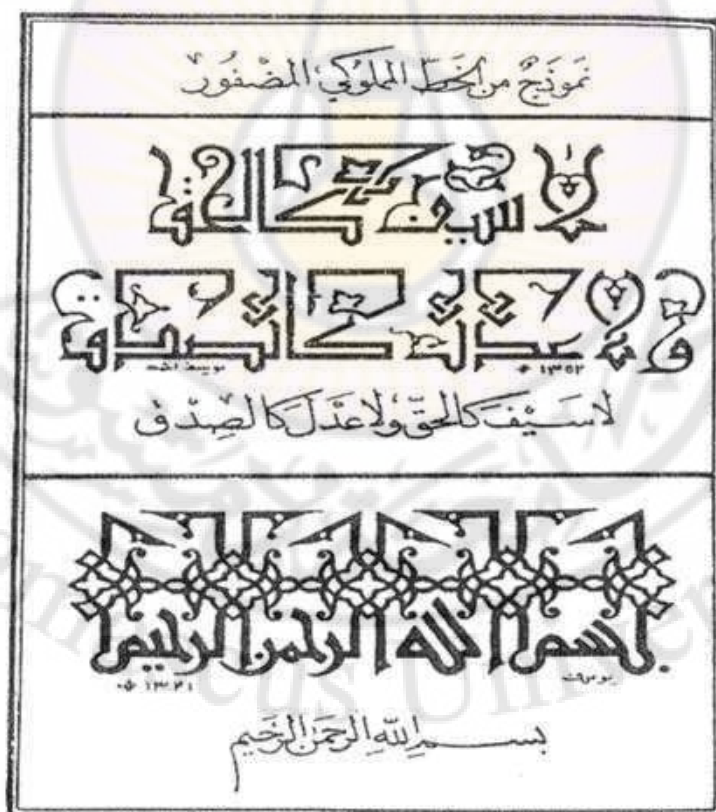
و عملية الضفر أو الضفائر هي زخرفة نباتية يضاف فيها الخطاط حروف الكلمات بواسطة زخارف هندسية متشابكة ليرسم إطاراً جميلاً من هذا التشكيل . وقد سمي هذا النوع من الخط أيضاً (الخط المعقود) و قد نشأ هذا الخط في القرن الخامس الهجري ، وانتشر بشكل خاص في الأندلس . وكان يتألف من زخارف مبالغ في تعقيدها بشكل يصعب معه التمييز بين العناصر الزخرفية و العناصر الخطية نرى نماذج من هذا الخط في إيران في (قلعة رادكان) ٤١١هـ / ١٠٢٠م وفي مسجد القيروان و مسجد قلاوون ومسجد السيدة رقية في دمشق و مسجد أبي الحسن في تلمسان و قصر الكزاز في اشبيلية



يظهر في اللوحة التالية التناغم و الإنسجام الكامل بين الفراغ الناشئ ، و
الزخارف ، بينما نرى الضفائر تتناثر بمفردها في كل جزء من أجزاء اللوحة التي
تتضمن قسمين :

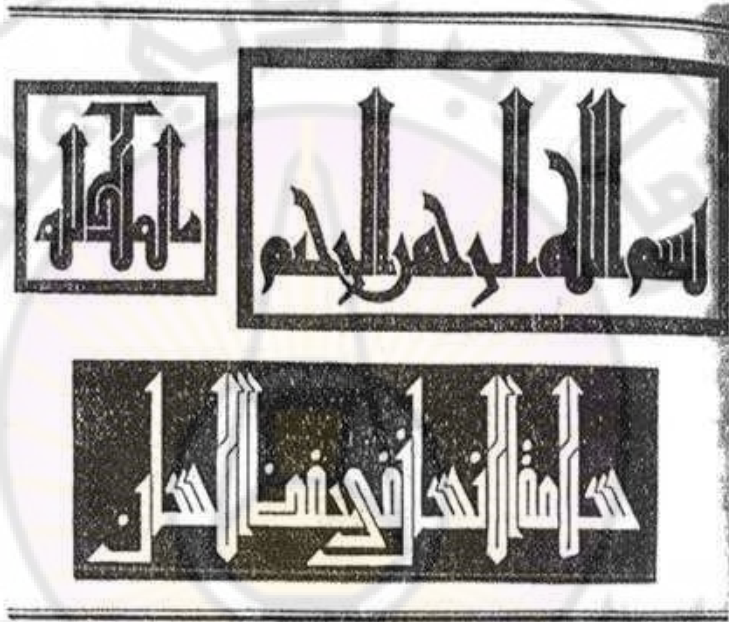
القسم العلوي (لا سيف كالحق و لا عدل كالصدق) كتبه الخطاط (يوسف أحمد)
(١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)

اما القسم السفلي (بسملة) كتبها الخطاط يوسف أحمد عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٢م و
هي من خط المماليك الشراكة ، نلاحظ فيها التوفيق التام في التماثل في المحور و
الأطراف شمل الضفر في هذه اللوحة ، كافة تشكيلات البسملة بارتباط واحد
متشابه ، و هو أكثر تعقيداً من النموذج السابق و يتطلب جهداً أكبر للإنجاز



٥- الكوفي المتلاصق :

في الخط الكوفي يجب أن يترك الخطاط بين الحرف و الحرف الذي يليه مسافة فارغة تعادل عرض الحرف كحد أدنى . لكن في هذا النوع من الخط تتلاصق الحروف بجانب بعضها بالحد الأدنى للتلاصق الذي يسمح بقراءته



تتضمن هذه اللوحة ثلاثة نماذج للخط الكوفي المتلاصق:

النموذج العلوي الأيمن : جاءت فيه (بسملة) بقلم أحمد الدجوي

النموذج العلوي الأيسر : جاء فيه (الملك لله) وهو جزء من آية كريمة هي (الملك يومئذ لله يحكم بينهم)^١ و هذه اللوحة موجودة اليوم في المغرب العربي

النموذج السفلي : جاء فيه (سلامة الإنسان في خط اللسان)^٢

١- سورة الحج الآية ٥٦

٢- هذا القول من الأقوال المأثورة عن العرب

١- نلاحظ أن الخطاط زاد عرض الحرف عن العرض المألوف في موازين الأبدية الكوفية كذلك تصرف الخطاط في بعض أشكال الحروف فأخرجها بشكل جديد

٢- برزت الناحية التناظرية بشكل واضح ، بحيث شكلت اللوحات ثلاث قوائم عمودية متناظرة . وهكذا كون الشكل وحدة زخرفية جدارية تصلح للتجميل^١



١- معروف زريق موسوعة الخطوط العربية وزخارفها دمشق ١٩٩٣ ص ٩٢

٦- الخط الكوفي المزين نفسه :

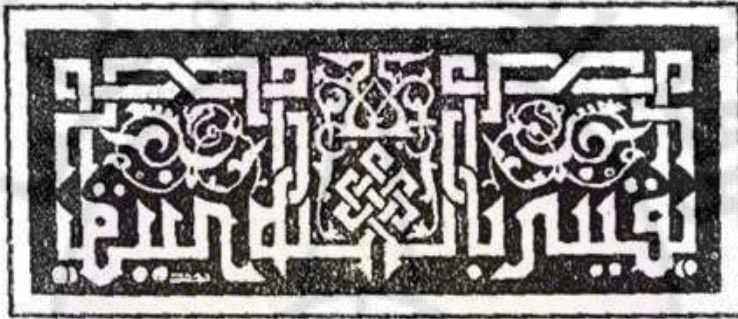
حروف هذا الخط استطالت حتى ملأت فراغاته ، و شكلت عنصراً فنياً تزيينياً زين نفسه بنفسه ، لذلك لا تدخل في هذا الخط زخارف نباتية أو نقوش فنية أو غير ذلك



- في هذه اللوحة نموذج للخط الكوفي المزين نفسه ، كتبه الخطاط (محمد عبد القادر) عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م في القاهرة . وهو في أصله لوحة أندلسية جاء فيها عبارة (لا غالب و لا مغلوب) و الواضح في هذه اللوحة أن حروفها العمودية قد استطالت و تشابك المتجاورين مشكلين سلسلة من القباب في تزيين فني جميل و نتيجة لطبيعة هذا الخط لا تصلح أية عبارة للكتابة به ، بل يشترط فيها أن تكون حروفها عمودية و متجاورة و كثيراً كما في هذه اللوحة .

٧- الخط الكوفي المتناظر:

قد يسمى هذا الخط أيضاً (الكوفي المتعكس) ، او خط المرآة الكوفي لأن جانبه الأيمن يعكس ما هو موجود في جانبه الأيسر ، فكأن بين الجانبين مرآة

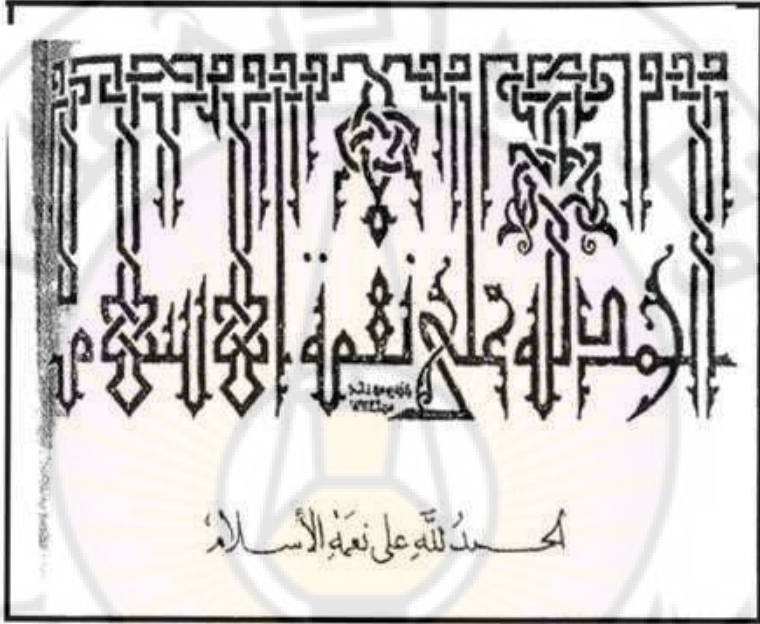


يُؤَيِّنِي بِاللَّهِ يُؤَيِّنِي

وقد جاء في هذه اللوحة عبارة (يُؤَيِّنِي بِاللَّهِ يُؤَيِّنِي) بالخط الكوفي المتناظر و قد كتب الخط (يُؤَيِّنِي) الثانية بالشكل المقلوب ، فأعطى اللوحة هذا التناظر و في هذه العبارة بلاغة (جناس تام) بين (يُؤَيِّنِي) الأولى و هي (اسم) من اليقين بمعنى الإيمان و (يُؤَيِّنِي) الثانية وهي (فعل) من وقى بمعنى حفظ يحفظ . وبذلك يصبح معنى العبارة (يُؤَيِّنِي بِاللَّهِ يُؤَيِّنِي) أي إيماني بالله يحفظني.

٨- الكوفي الأندلسي :

يسمى بذلك نسبة الى الأندلس و تشكل اللوحة التالية نموذجاً تتضمن عبارة (الحمد لله على نعمة الإسلام) كتبها الخطاط يوسف أحمد عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٦م



تتجلى القيمة الفنية لهذه اللوحة في الزخارف الفنية التي انطلقت من حروف اللوحة ، فشكلت تشابكاً هندسياً فنياً اعتمد على خاصتي التناظر و التناسق

الْمُتَرِّقِينَ إِلَى الدِّينِ فَلَهُمُ كُفُورٌ	الْمُتَرِّقِينَ إِلَى الدِّينِ فَلَهُمُ كُفُورٌ
أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتُوا الزَّكَاةَ قَلَمًا يَكُتَبُ	وَاتُوا الزَّكَاةَ قَلَمًا يَكُتَبُ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ	عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ	يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ

نموذج لكتابة أندلسية أخرى تتألف من صفحة مصحف تضمنت حسب تسلسل الأسطر :

- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا

- أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

- وَآتُوا الزَّكَاةَ قَلَمًا يَكُتَبُ

- عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ

- يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ

سورة النساء الآيات ٧٥ - ٧٧ .

٩- الخط الفاطمي الكوفي :

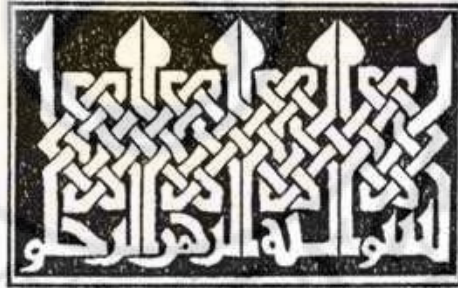
اعتنى الفاطميون في تجويد الخط العربي ، فكانوا يجمعون به قصورهم و أدوات منازلهم و تحفهم . وتحتوي هذه اللوحة التي تمثل نموذجاً للخط الكوفي الفاطمي ثلاث بسملات جاءت حسب الأسطر:

السطر الاول: عبارة (الخط الكوفي الفاطمي) و هي كتابة عادية بدون زخارف كتبها الخطاط (محمد الهواري)

السطر الثاني: (بسملة) موجودة في المتحف الوطني بدمشق و قد زينت بتشبيكات و زخارف هندسية

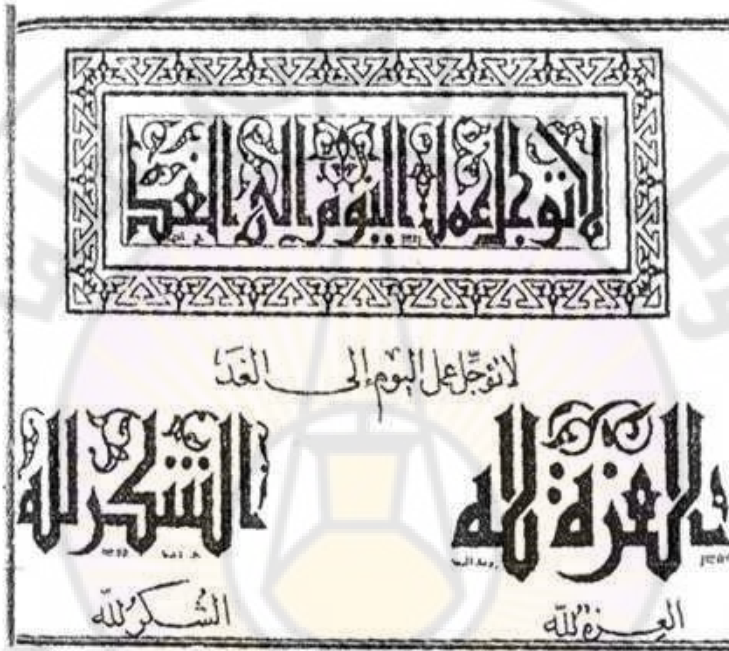
السطر الثالث: (بسملة) فاطمية بزخارف بسيطة جداً

الخط الكوفي الفاطمي



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه اللوحة نموذج من الخط الكوفي الفاطمي . تتضمن ثلاثة نماذج:
النموذج العلوي (لا تؤجل عمل اليوم الى الغد) و هو من الأمثال الشعبية كتبها
يوسف احمد ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م

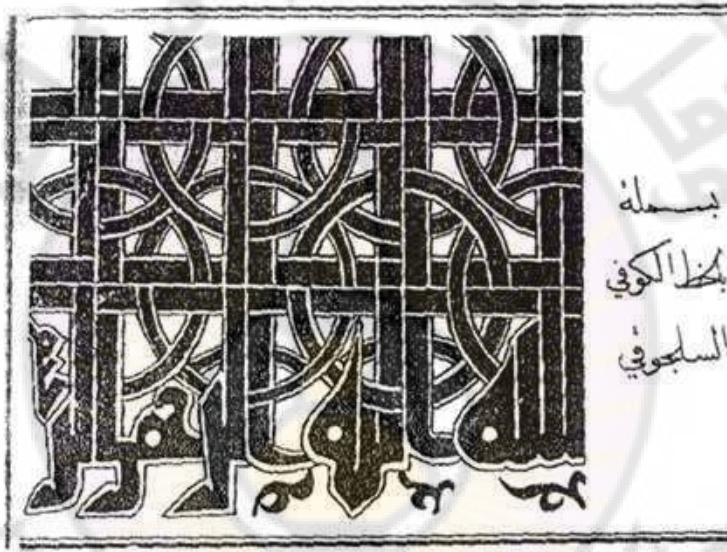


يلاحظ فيها الإسترسال مع ملئ الفراغ بالزخارف التتاسقة و الإطار الخارجي هو
النوع الذي نقله العرب عن الزخارف البيزنطية المنقولة بدورها عن الإغريق^١ و
هي المثلثات المتشابهة مع بعضها
النموذج الأسفل الأيمن (العزة لله) سورة النساء الآية ١٣٩ كتبها يوسف احمد
بتصرف عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م
النموذج الأسفل الأيسر (الشكر لله) كتبها يوسف أحمد عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م

١- موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ١٠٤

١٠- الخط الكوفي السلجوقي:

تمثل هذه اللوحة نموذجاً للخط الكوفي السلجوقي تتضمن (بسملة) و هذا النمط من الكتابة كان منتشرأ في نواحي بخارى و أفغانستان



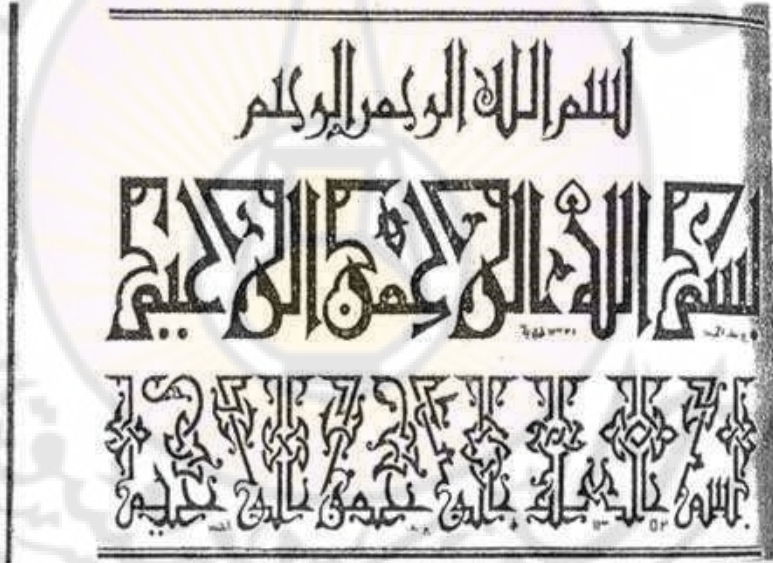
هذا الشكل هو جزء من لوحة كبيرة متكاملة و هو موجود في متحف (اياصوفيا) في تركيا و يرجع تاريخه الى ١١٢٩م
يتميز هذا الخط بأن زخارفه قامت على أشكال هندسية صرفة و هي الدائرة و الخط المستقيم ، ومن طبيعة الحرف السلجوقي أن فيه قسوة و عنفاً.

١١- الخط الكوفي الأيوبي:

تتضمن هذه اللوحة نموذجاً من الخط الكوفي الأيوبي كتبها الخطاط يوسف أحمد و
تتضمن ثلاث بسملات :

البسملة العلوية: من النوع الأيوبي المرسل ذي الزخارف البسيطة كتب عام
١٣٢١ / ١٩١٢م

البسملة السفلية: طراز مبتكر من الخط لم نعهده قبلاً مكتوب من الزخارف
المتشابكة كتبت عام ١٣٥٢هـ / ١٩٢٣م

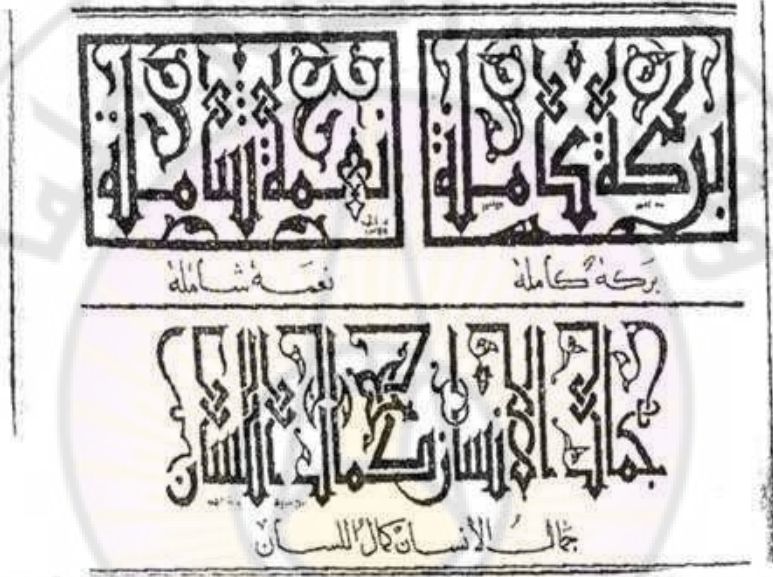


و يوجد من هذا النوع في مصر (آية الكرسي) في قبة مسجد الإمام الشافعي و
هذه الكتابة وحيدة من نوعها.

١٢- الخط الكوفي المملوكي:

تتضمن اللوحة التالية ثلاثة نماذج للخط الكوفي المملوكي كتبها جميعها الفنان

يوسف احمد



النموذجان العلويان (بركة كاملة) و (نعمه شاملة) كتبت الأولى عام ١٣٥٧هـ /

١٩٣٧م

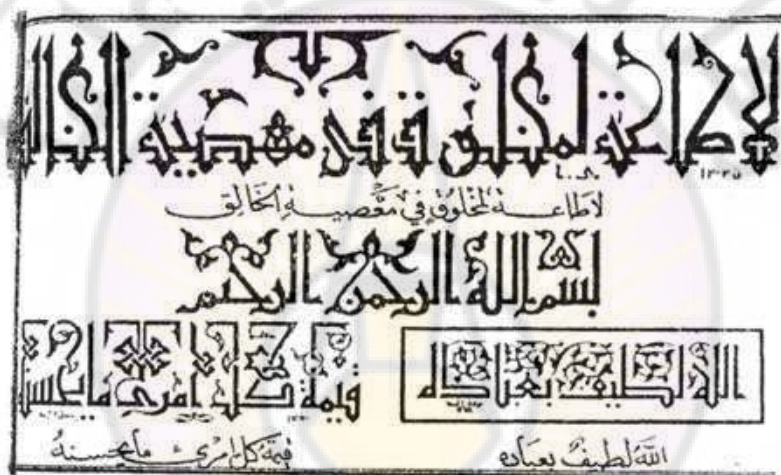
و كتبت الثانية عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٢٥م

النموذج السفلي (جمال الإنسان كمال اللسان) مثل عربي قديم كتبت عام ١٣٥٢

هـ / ١٩٣٣م .

أما في هذه اللوحة فنرى أربعة نماذج للخط الكوفي المملوكي كتبها جميعاً الفنان يوسف احمد

النموذج العلوي (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) (حديث شريف) جاء بأسلوب خط المماليك البحريين¹ كتبت عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٦ م و يبدو فيها الجمال و الإنسجام بشكل ظاهر
النموذج المتوسط (بسملة) جاءت بأسلوب خط المماليك الجراكسة



النموذج الأسفل الأيمن : (الله لطيف بعباده) (سورة الشورى الآية ١٩) كتبت عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٨ م يلاحظ فيها التشابك الزخرفي المنبعث من الحروف نفسها و التي تملأ الفراغات

النموذج الأسفل الأيسر (قيمة كل امرئ ما يحسنه) مثل عربي كتب عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٧ م . لوحة من طراز الخط الكوفي المملوكي مع زخرفة من الطراز الأيوبي و يبدو فيها التفنن في الزخرفة المتكونة من أربعة قوائم

١- موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ١١٢

١٣- الخط الكوفي المزخرف:

وهو خط تحولت فيه أغصان النباتات التي تملأ الفراغات الى أصناف نباتية متطورة تأخذ اشكالاً هندسية جميلة ثم أصبحت تمثل فيما بعد الزخارف العربية الأصلية التي اقتبسها فنانون الغرب باسم (أرابيسك = Arabisc) و نرى نماذج لهذا الخط في مدرسة السلطان حسن بمصر

في اللوحة التالية نموذج للخط الكوفي المزخرف يتضمن ثلاثة لوحات اللوحة العلوية (فأما اليتيم فلا تقهر)^١ كتبها الخطاط يوسف احمد بالطراز المملوكي المزخرف عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م.

اللوحة المتوسطة (وأما السائل فلا تنهر)^٢ كتبها يوسف احمد أيضاً بالطراز الكوفي المملوكي المزخرف عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م .

اللوحة السفلى (القدوس السلام) و جزء من آية (هو الذي لا إله إلا هو القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)^٣ كتبها الخطاط محمد عبد القادر عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م

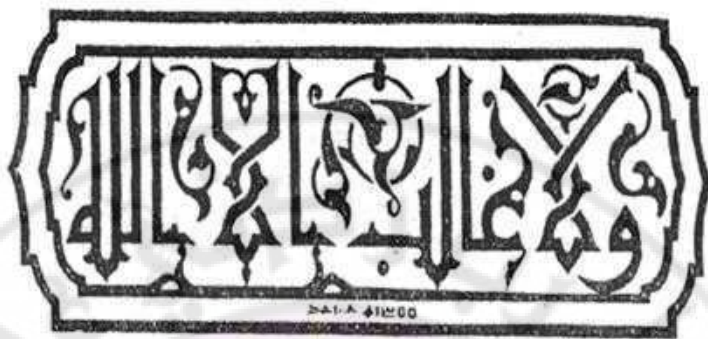
١- سورة الضحى الآية ٩

٢- سورة الضحى الآية ١٠

٣- سورة الضحى الآية ٢٣



و يلاحظ في هذه اللوحة كيف تملأ الأشكال الزخرفية فراغات العبارة دون أن تتقاطع مع حروف الكتابة ، وهي ليس نمطاً واحداً ، او وحدة زخرفية متكررة . فلكل منها نمط خاص يختلف عن الحرف الذي يجاوره



وَمَا ظَلَمَ إِلَّا اللَّهَ
 خَطُّ كُوفِيٍّ مُزَخْرَفٍ كُتِبَ بِطَرَايِينِ الْخَطِّ الْكُوفِيِّ الْمَمْلُوكِيِّ وَالْأَنْدَلُسِيِّ

تمثل هذه اللوحة نموذج للخط الكوفي المزخرف كتبها الخطاط يوسف أحمد عام
 ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٥ م مزج فيها بين الخطين الكوفي المملوكي و الكوفي
 الأندلسي.

١٤- الخط الكوفي الهندسي:

نجد نماذج من هذا الخط على جدران المساجد في بغداد و كربلاء و النجف و سامراء و يتألف الخط الكوفي الهندسي من خطوط مستقيمة تتصل بها خطوط أفقية أو مائلة فتشكل من تلاقيها زوايا تؤلف مربعات أو مثلثات أو سدسات كما في الصورة التالية:

كتابة كوفية هندسية على شكل
مربع (بركة محمد)



و قد أوحى زخرفة المباني بالطوب و الآجر و التي كانت منتشرة في العراق و فارس للخطاطين بهذا النوع من الخط و قد تولدت من هذا الخط أنواع متعددة بسبب دخول الصفة الفنية إليه مثل



كتابة كوفية هندسية في شكل
مكعب نصها: الشهادتين - الأستاذ محمد مرعشي
(من كتابه سفر الفن والحكمة) القاهرة ١٣٥٠ هـ

(محمد) كتابة كوفية هندسية زخرفية في شكل سدس وفي شكل
مثلث للأستاذ يوسف أحمد من رسائله المطبوعة

١٥ - الخط الكوفي التربيعي:

يتألف هذا الخط من خطوط مستقيمة أيضاً تتصل بها خطوط أفقية فتولد زوايا قائمة تشكل منها مربعات متلاصقة لا تدخلها أية استدارات كما اللوحة التالية التي تتضمن البسملة و سورة الإخلاص كتبها الخطاط (معروف زريق) عام ١٩٨٢م (سورة الإخلاص الآيات ١-٤)



نرى نماذج لهذا الخط على جدران مساجد بغداد و كربلاء و النجف و سامراء و إيران ، و مسجد السلطان قلاوون في مصر و مسجد زين الدين يوسف و تربة أم السلطان ، و مسجد البرديني في القاهرة .



تتضمن هذه الصورة اسم مؤلف كتاب (موسوعة الخطوط العربية و زخارفها)
(معروف زريق) مكتوبة بالخط الكوفي التربيعي جاء بثلاثة تصميمات كتبها
المؤلف بخط يده و هي تسير على مبدأ واحد مع اختلاف في الشكل و الإخراج^١

١- انظر كتاب (موسوعة الخطوط العربية و زخارفها) ص ٧١

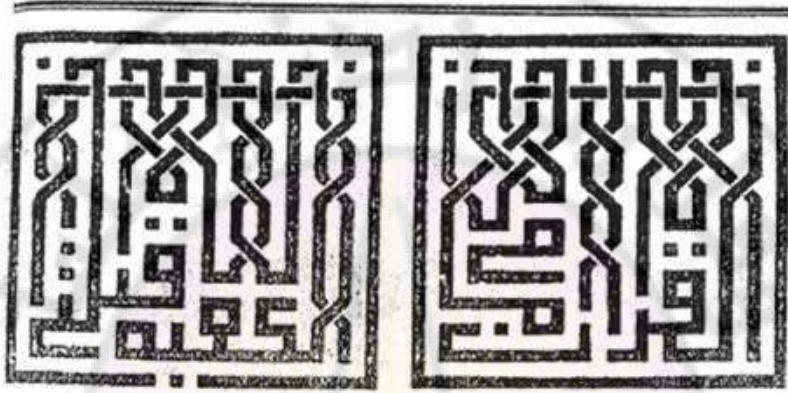
١٦- الخط الكوفي المتشابه (المسطر):

في هذا النوع من الخط تتشابه الكلمات في تكوين هندسي جميل كما في اللوحة التالية التي تتضمن اسم (الله) عز وجل . واسم (محمد) (ص) و أسماء الصحابة المبشرين بالجنة و هم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، علي ، طلحة ، الزبير ، سعد ، سعيد ، عبدالله ، عبد الرحمن ، و يبدو بوضوح أن الحروف العمودية قد استطالت و تشابكت مع بعضها تشابكاً كلياً فيه انسجام و تناظر



وهذا الشكل نفسه موجود في مسجد السلطان أحمد في استنبول بتركيا و أيضاً موجود بمسجد البرديني في القاهرة على لوحة تذكارية يعود تاريخها الى القرن الثاني عشر الهجري و لم نعرف اسم الخطاط من هذين المصدرين.

يتميز هذا الشكل بان حروفه العمودية قد استطالت فتشابكت مع بعضها تشابكاً كلياً فيه انسجام وتناظر ، و هذا التشابك الكلي يدور بنظر الخطاط حول حقيقة واحدة هي أن (الدعوة الإسلامية تربط هذه الأسماء باتجاه واحد)



الْكَعْبَةُ قَبْلَتِي

الْقُرْآنُ أَمَلِي

وتمثل هذه اللوحة نموذجاً آخر للخط الكوفي المتشابك (المسطر) كتبها الخطاط يوسف أحمد و تتألف من قسمين

القسم الأيمن : (القرآن أملِي) راعى الخطاط في هذا الخط الإحتفاظ بالتمائل في الأعلى قدر الإمكان

القسم الأيسر : (الكعبة قبلتي) و يلاحظ فيه رغم جودته صعوبة الإحتفاظ بالتمائل أما بشأن (الكوفي المسطر) فانظر اللوحة التالية:



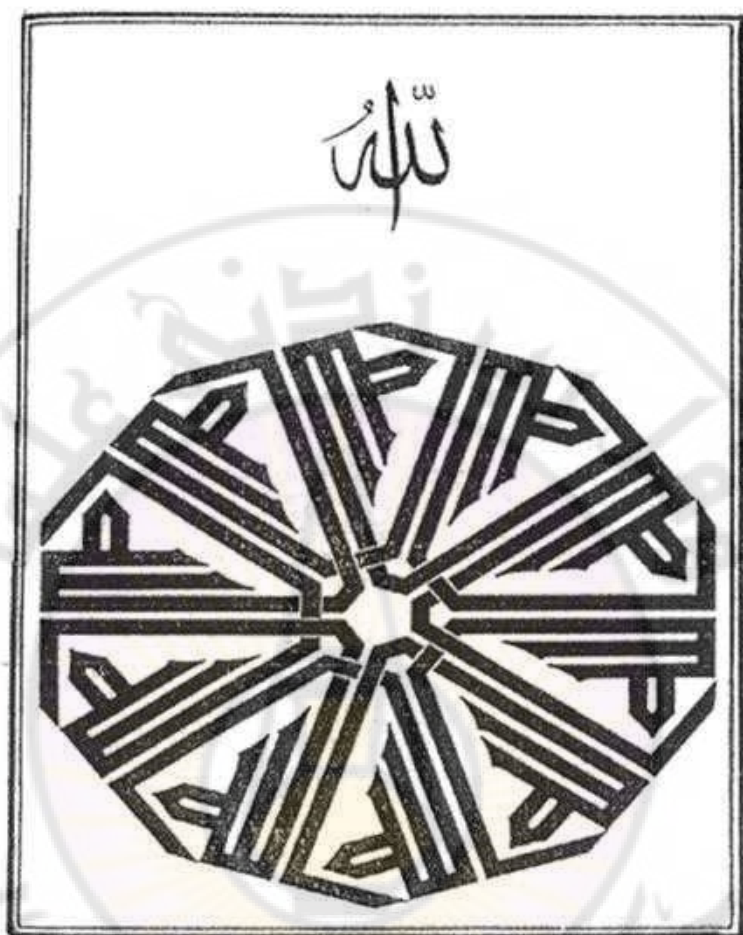
تمثل هذه اللوحة تصميم كوفي مسطر جميل اسم الجلالة (الله) أخرج الخطاط
بشكل نجمة تضمنت اسم الجلالة ثمانى مرات .
وقد انطلق الخطاط في تصميم هذه النجمة الثمانية من قوله تعالى (ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية) (سورة الحاقة الآية ١٧)
واضح كيف مالت الحروف المستقيمة ليأخذ الشكل تصميم النجمة و لا نعلم اسم
الخطاط الذي صمم و كتب هذه اللوحة الرائعة.

١٧ - الخط الكوفي المحبوك:

في هذا النوع من الخط تحبك الألفات في زخرفة دائرية ضمن وحدة زخرفية متكررة بشكل رباعي يمثل الفصول الأربعة (ربيع - صيف - خريف - شتاء) و هذا التكرار الرباعي يمثل أيضاً في الزخرفة العربية الإسلامية ، الجهات الأربعة (شرق - غرب - شمال - جنوب)



كتب هذه اللوحة الخطاط المسمى (حسن) عام ١٣٩٠هـ / ١٩٦٩م و فيها عبارة (يا حنان يا منان) أربع مرات في شكل متناظر . وقد نتج عن هذا التعقيد قلة استخدام الخط الكوفي لاستحالة تراكيبه وصعوبة قراءته أو استخدامه .



تمثل هذه الصورة تصميم كوفي محبوبك لاسم الجلالة (الله) تكرر عشر مرات ،
 مكوناً مضلعاً ذا عشرة أضلاع . وقد جاء كل اسم من هذه الأسماء العشرة ،
 مرتبطاً بسابقه و لاحقه . كذلك نرى أن جميع الأسماء لا يتغير شكلها



لا إله إلا الله



مُحَمَّدٌ

في هذه الصورة نرى كيف أجرى الخطاط على الخط الكوفي المحبوك تعديلات جذرية في شكل الحرف ليصل الى الحبكة المطلوبة ، فنراه يغير في نسبه و حدوده ، ويلوي بعض الخطوط المستقيمة ليحقق شكلاً دائرياً للعبارة المكتوبة النموذج الأيمن : اسم (محمد) (ص) تكرر أربع مرات وقد تصرف الخطاط في أشكال الميم و حدود الحاء و الدال ، فشكل لوحة دائرية الشكل . وقد استطاع الخطاط أن يجعل الأسماء الأربعة تتلاقى في نقطة واحدة هي الميم من اسم محمد(ص)

النموذج الايسر: جزء من الشهادة ، وهو (لا إله إلا الله) تكرر أربع مرات أيضاً . وقد جعل الخطاط من الخطوط المستقيمة خطوطاً متموجة منحنية فأوصل هذا الى لوحة دائرية الشكل . مع ملاحظة أن الأجزاء الأربعة للشهادة تتلاقى في نقطة واحدة هي بداية الشهادة في كل منها.

و هناك أيضاً نوع من الخط الكوفي المحبوك يدعى (التربيعي) كما في الصورة

التالية:

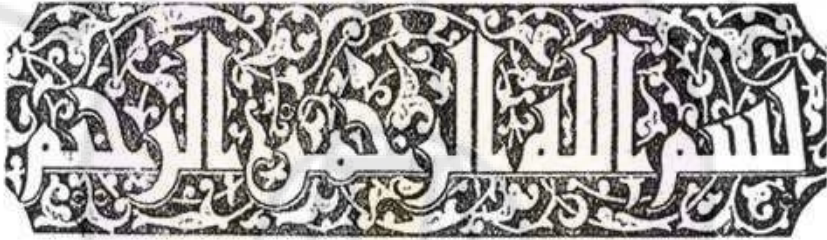


يتطلب هذا النوع من الخط أن تكون كلماته محبوكة حبكاً هندسياً منتظماً يأتي بشكل مربع مثلاً أو مستطيل ، فتطول حروفه أو تقصر لتحقيق الحبكة المطلوبة و يشترط أيضاً أن لا تلتصق فيه أربعة مربعات (سوداء أو بيضاء) بجانب بعضها فتشكل مربعاً كبيراً و الصورة تتضمن جزءاً من الشهادة و هو (لا إله إلا الله).

- نماذج مختارة من الخط الكوفي¹ :



كوفي مورق بقلم الأستاذ محمد برهان كيارة اللبنا من لوحاته المشهورة في

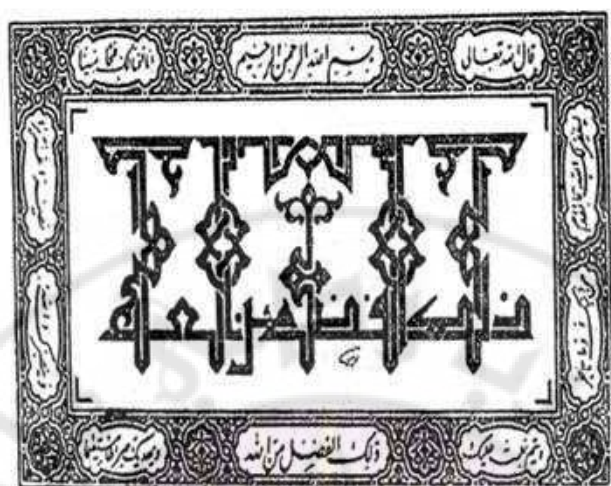


كوفي محمل من لوحات الأستاذ محمد علي المكاوي

١- لقد كان للكتابات العربية التي نقشها البويهيون و السلاجقة و المغول و العثمانيون على مسكوكاتهم أثراً مهماً في اختراع العديد من أنواع الخطوط في العصر الحديث



كوفي فاطمي بقلم الأستاذ محمد عبد القادر : الآية (لقد رضي الله عن المؤمنين ..) من لوحاته التعليمية .



كوفي مضفر وني نفس الوقت ذو إطار زخرفي بقلم الأستاذ محمد خليل نصها : (ذلك الفضل من الله) من لوحاته المنشورة

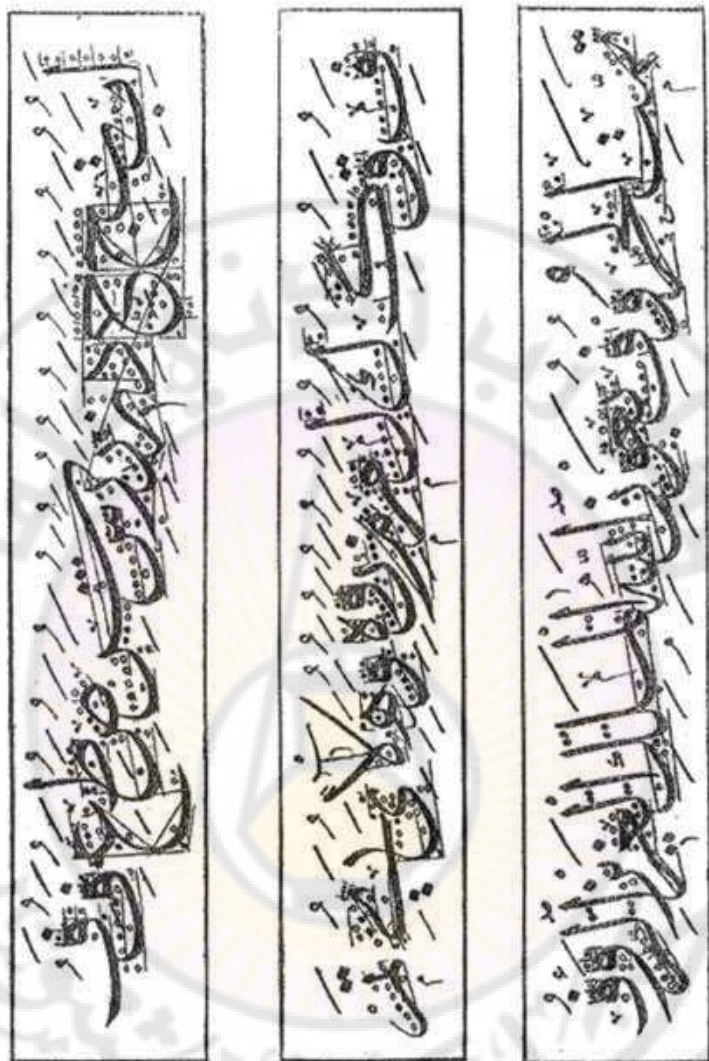


كوفي موصلي بقلم الأستاذ يوسف ذنون الموصل نصها : (أدخلوها بسلام آمنين) من كتاباته الخريدة

٣- خط الثلث:

يعتبر خط الثلث وليد الخط الكوفي . لأن التطور الذي لحق بالخط الكوفي ، والمبالغة في تنويعه و تزيينه أدى في نهاية الأمر لتحوّله الى خطوط جديدة حتى قيل (إن الأقلام الموجودة الآن مستنبطة كل منها من الخط الكوفي)^١ وخط الثلث سمي بهذا الاسم لانه يشكل نسبة ثلث (٣/١) من قلم الطومار^٢ ثم غدت كلمة (ثلث) سمة عامة لهذا الخط . و أول من وضع قواعده (ابن مقلة) ، وزاد عليها حمد الله الأماسي ، ومصطفى راقم^٣ و هناك فرق في المدلول بين خط الثلث ، والثلث الجليل، والثلث الجلي، والثلث هو تسمية (نسبة) كما أسلفنا^٤ أما الثلث الجليل ، فهو الثلث الذي يكتب بحجم أكبر ، والجليل تسمية قديمة دلالة على كبر حجمه^٥ أما الاسم الحديث فهو خط (الثلث الجلي) يعتبر خط الثلث أصعب أنواع الخطوط لكنه أرقاها كما في اللوحة التالية:

- ١- ابو العباس أحمد الفلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج ٣، ص ١٥
- ٢- قلم الطومار: قلم مبسوط كله و ليس فيه شيء مستدير وهو أضخم الخطوط عرض قطعته ٢٤ شعرة من شعر البرذون (والبرذون هي الدابة)
- ٣- فوزي سالم عفيفي: نشأة و تطور الكتابة الخطية ص ١٤٩
- ٤- لعبت النسبة بين خط الطومار و بين بقية الخطوط دوراً في تسمية قلم الثلث و النصف و الثلثين . فالثلث عرض قطعة ٨ شعرات لأنه قلم الطومار . و النصف عرض شعرته ١٢ شعرة و الثلثين ١٦ شعرة ولكل قلم من هذه الأقلام ثقيل وخفيف و أوسط . فالثقل ما كان الى الشبع أميل و الخفيف ما كان الى الدقة أقرب و الأوسط ما كان بين الثقل و الخفيف فيقال مثلاً خفيف الثلثين او وسط الثلث ... الخ
- ٥- لما ظهر ورق الطومار كتب عليه لضخامة حجمه فغلب اسم الورق عليه فسمي بقلم الطومار



الأبجدية العربية بخط الثالث، مقننة بقلم الشيخ محمد عبد العزيز الرقاعي وهو آخر ما وصل إليه إبداع التجويد :
(منقولة من كتابه التعليلية)

و تمثل اللوحة التالية نموذجاً لخط الثلث العادي:

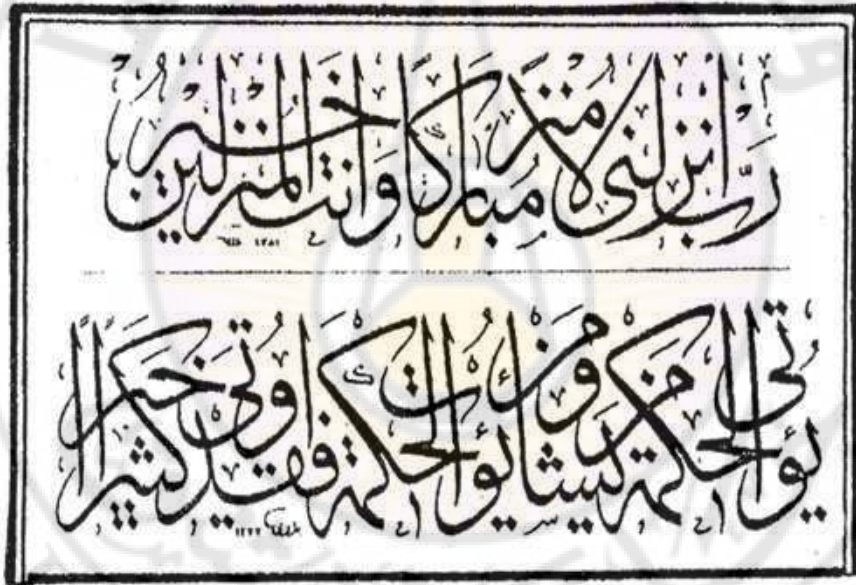
في هذا النموذج آيتان:

١- (رب أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين) سورة المؤمنون الآية ٢٩

كتبها بدوي الديراني عام ١٣٨١هـ / ١٩٥٧م

٢- (يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) سورة

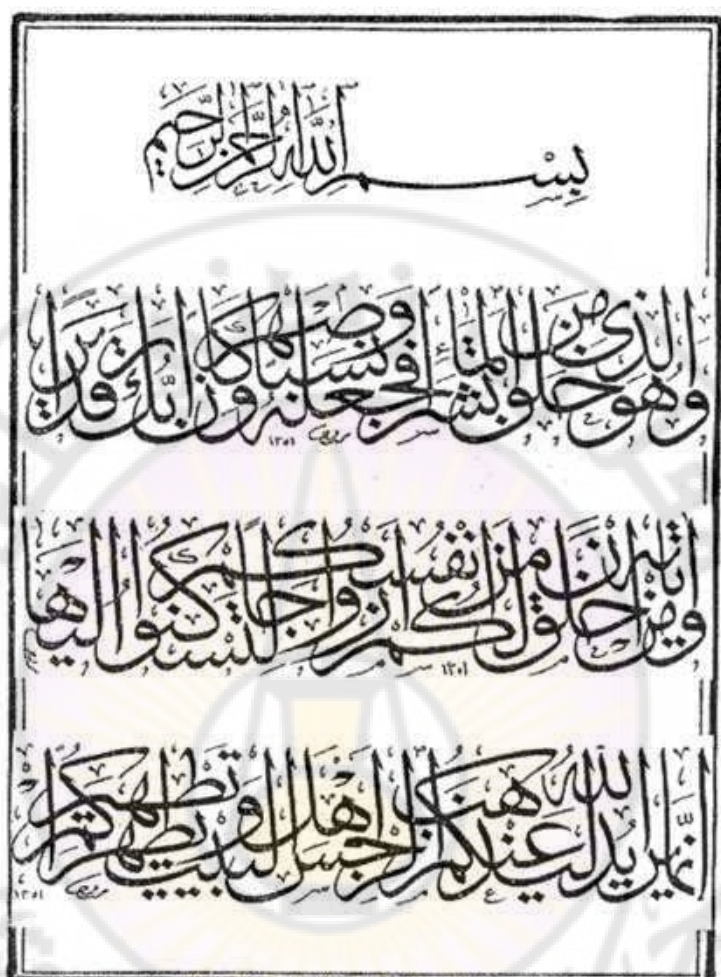
البقرة الآية ٢٦٩ كتبها بدوي الديراني عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .



أما الصورة التالية فتتألف من ستة أقسام كتبها الخطاط (سيد ابراهيم)

القسم الأول: (اقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم) سورة العلق الآيتان ٣ - ٤

القسم الثاني: (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) سورة ابراهيم الآية ١٢



تتضمن هذه اللوحة أربعة نماذج لخط الثلث العادي:
 النموذج الأول: (بسملة) كتبها الخطاط المصري (حداد) أما بقية النماذج فقد كتبها
 السوري (ممدوح الشريف) عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
 النموذج الثاني: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك
 مديراً) سورة الفرقان الآية ٥٤

النموذج الثالث : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) سورة

الروم الآية ٢١

النموذج الرابع : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا) سورة الأحزاب الآية ٣٣



١- خط الطومار و خط مختصر الطومار



نموذج لخط طومار

الله أملي

نموذج لخط الطومار تتضمن هذه العبارة (الله أملي) وقد كانت هذه العبارة توضع على مناشير الإقطاع . بعد ذلك تم اختراع خط (مختصر الطومار) وكان مخصصاً لكتابة اعتماد الوزراء و النواب على المراسيم و كتابة السجلات السرية للدولة (المصونة) كان عرض قطته^١ يتراوح بين (٢٤ - ١٨) شعرة أي انه بين خط الطومار و خط الثلثين و الشكل التالي نموذج لخط مختصر الطومار جاء فيه عبارة (هذا عهد شريف) و الخط غير منقوط و هو موجود في كتاب (صبح الأعشى)^٢

١- الفطة: مقطع رأس القلم عرضاً في بريه

٢- موسوعة الخطوط العربية و زخارفه ص ٢٦

خَطُّ مُخَصَّرِ الطُّومَارِ

هَذَا عَمَلِي

هَذَا عَمَلِي شَرِيفٌ

جامعة دمشق
Damascus University

لوحة أثرية بخط الطومار كتبت بثلاثة أفلام كتبها محمد بن الحسن الطيبي على طريقة ابن البواب في كتابه (خط الطومار) . وكان خط الطومار خطأ رسمياً يوقع به الخليفة اسمه على مكاتباته ومناشير الإقطاع و الكتابة للملوك و السلاطين .



- ١- قلم عريض : كتب به (بسم الله)
- ٢- قلم متوسط كتب به (الرحمن الرحيم)
- ٣- قلم رفيع : كتب به (قال النبي صلى الله عليه وسلم : كل أمر ذي بال ، لا يبدأ فيه باسم الله ، فهو أبتر ، أي مقطوع البركة)^١

١- الحديث رواه الرازي في (الأربعين البدائية) و الخطيب في (تاريخه) وفيض القدير ٣٤/٥

٢- خط الثلث الجلي :

يستعمل هذا الخط في كتابة اللوحات الفنية ، وتكون فيه نسبة عرض الحرف الى

مساحته أكبر من نسبة عرض الحرف في الثلث العادي

وتتضمن هذه اللوحة نموذجين بخط الثلث الجلي

النموذج العلوي (الله) بخط الثلث الجلي و(جل جلاله) بخط الثلث العادي

و (غافر الذنب و قابل التوب) بالخط الفارسي . كتبها الخطاط التركي (يوسف

رسا)^١ عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م

النموذج السفلي (إن الذين يبايعوك إنما يبايعون الله) سورة الفتح الآية ١٠ كتبها

الخطاط هاشم محمد البغدادي عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م



١- يوسف رسا: خطاط عثماني أوفده السلطان من استانبول الى سورية لكتابة خطوط المساجد له

كتابات هامة في الجامع الأموي بدمشق

استولد الخطاطون من خط الثلث (خط خفيف الثلث ، وخط ثَقِيل الثلث) كان خط (خفيف الثلث) هو الثلث المعتاد ، تقدر منتصباته^١ بخمس نقط أما خط (ثَقِيل الثلث) فتقدر منتصباته بسبع نقط و طريقة الكتابة في (خفيف و ثَقِيل الثلث) واحدة لا فرق بينهما إلا في رقة القلم و غلظته



يتألف هذا التشكيل من قسمين:

القسم العلوي : نموذج لخط ثَقِيل الثلث ، جاء فيه عبارة (قَصْرُ كَلَامِكَ تَسْلَمُ)
 القسم السفلي : نموذج لخط خفيف الثلث ، جاء فيه عبارة (لا تطمعن في أن أبوح بسره) و هو شطر من بيت شعر ولا نعرف اسم كاتب هذه الأسطر؟
 و كان خط جليل الثلث و سمي أيضاً (خط الحرم) مخصصاً للكتابة الى أميرات بيت الخليفة . و من خط الحرم هذا نشأ (خط العهود و كان مخصصاً لكتابة العهود و البيعات)

١- المنتصبات: هي الحروف التي تتخذ استقامات عمودية شاقولية كالألف و الطاء و الفاء و الكاف و اللام (ا - ط - ظ - ك - ل)

عندما يبلغ خط الثلث درجة الإتقان يسمى (الخط المحقق) و ليس الخط المحقق هذا هو ذلك الذي نشأ في العصر الراشدي لأن ذلك الخط تحقق من الخط الكوفي اما هذا فقد تحقق من خط الثلث .

و قد أحكمه (ابن مقلة) الذي يعتبر اول من قرر أن للخط معايير يضبط بها . فقد هندس الحروف و قدر مقاييسها و أبعادها بالنقط ، وضبطها ضبطاً محكماً ، ونسب جميع الحروف الى الألف ثم اتخذها مقياساً ، وإليه انتهت جودة الخط ، و عنه انتشر الخط الجميل الرائع ذو القواعد الثابتة.



و قد سمي (المحقق) لأنه يتحقق بالنسب المحددة و تتحقق أجزاء حروفه بإعطاء كل حرف ما له ، أم حركاته فتكتب بالقلم الذي تكتب به حروفه .

وأما عراقاته¹ فهي أقل عمقاً من عراقات خط الثلث . وكان (الخط المحقق) يستعمل في الأمور الجسيمة الهامة التي يقصد بها التخليد و البقاء . والخط المحقق بطبيعته مرسل الحروف ، قليل الإنحاء ، جميل السطورو الشكل السابق نموذج للخط المحقق كتبه (حمد الله الأماسي)² تضمن ثلاثة أقسام القسم الأيمن: العلوي (قلم المحقق) ، القسم الأيسر العلوي يبين الفروق بين بعض حروف الثلث و مثيلاتها بالخط المحقق ، القسم الأسفل: (بسملة) مزينة بالنباتات الجميلة

-
- ١- العراقات: هي بطون الجيمات و الصادات، و تسمى الآن الكسكات
 - ٢- حمد الله الأماسي: إمام الخطاطين العثمانيين ٩٢٦ هـ / ١٥١٩م كان يوقع (ابن الشيخ) لوحاته محفوظة في متحف الأوقاف الإسلامية في استنبول



الكتابة في هذه اللوحة نموذج (لخط الثلث الجلي) يتألف من قسمين: القسم العلوي (بسملة) كتبها الخطاط (رضوان) ، القسم السفلي : جاء فيه (رب يسر و لا تعسر ، ربي تمم بالخير) كتبها الخطاط (علي) عام ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م لاحظ التناظر بين (عين تعسر) و (خاء بالخير) و توزع الكلمات على اللوحة بشكل متناسق . كذلك لاحظ الإنسجام بين راءات اللوحة و كيف تحولت بمجملها الى شكل (تاج) جميل.

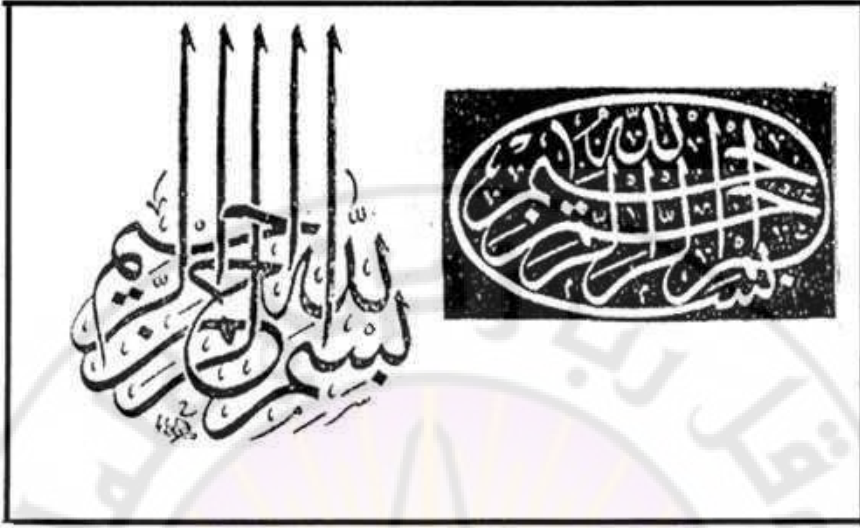


لوحة مكتوبة بخط (الثلث الجلي) كتبها الخطاط المصري (حداد) عام ١٣٧٤ هـ

/ ١٩٥٤م جاء فيها (سيجعل الله بعد عسر يسراً) سورة الفتح الآية ٧

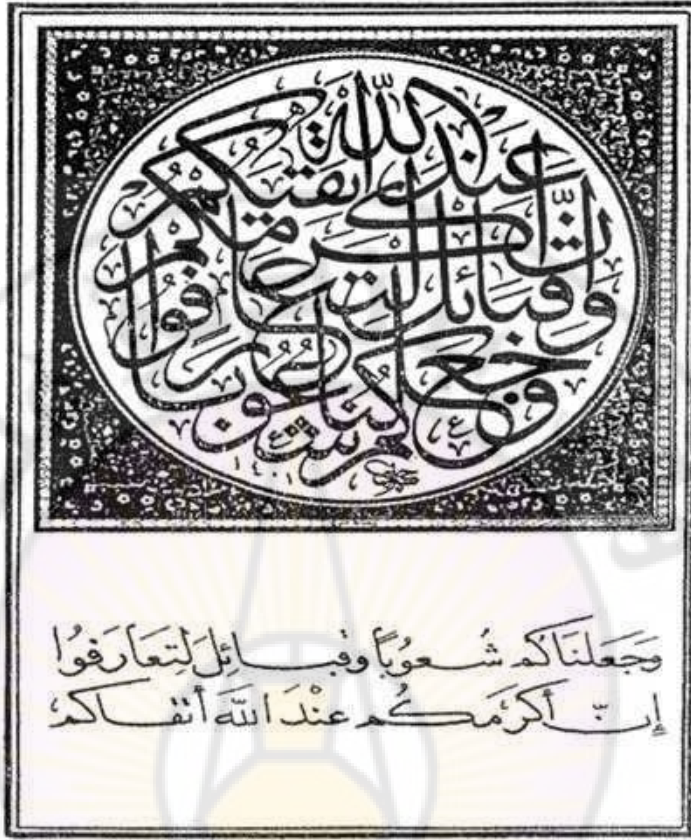
لاحظ التناظر بين عينات اللوحة و التصميم الجميل لهذه اللوحة التي حولها الى

نوع من (البرج) المتدرج الإرتفاع



يحتوي هذا الشكل نموذجين للخط (الثلثي المحبوك)
 النموذج الأيمن : بسملة بالخط الثلثي المحبوك أخرجها الخطاط بشكل بيضوي
 دقيق ، وزع كلماتها و حروفها على مساحة اللوحة بشكل متقن و لم يعلم اسم
 كاتبها . و الواقع إن تجمع الحروف و اكتظاظها اضطر الخطاط الى الإكثار من
 الشكل التزييني و هو أمر معيب يجد القارئ نفسه أمام طلسم^١
 النموذج الأيسر: بسملة ايضاً بالخط الثلثي المحبوك جاء متناسقاً بشكل دائري كتبه
 الخطاط (كامل البابا) عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧م يمكن للقارئ ملاحظة ارتفاع
 الحروف العمودية من الشكل الدائري كأنها أعمدة حتى تحولت البسملة الى بناء
 فني متناسق

١- الطلسم : كلمة يونانية الأصل جمع طلسم و هي خطوط يستعملها الساحر و يزعم انه يدفع بها كل
 أذى



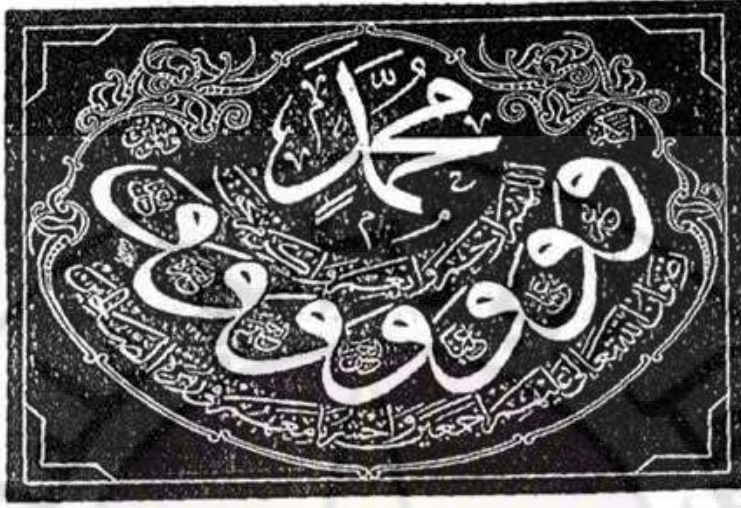
هذه اللوحة نموذج آخر للخط (الثلاثي المحبوك) . جاءت فيه الآية الكريمة (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات الآية ١٣ كتبها الخطاط التركي (حسن شلبي) عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م وهذه الصورة موجودة في مركز استانبول في تركيا.

و وضع الخطاط اسم الجلالة في رأس اللوحة كذلك جعل الأكرم و الأتقى في منطقة عالية مع حسن في توزيع الكلمات و أحكام في الترتيب .



هذه اللوحة مكتوبة (بخط الثلث) كتبها الخطاط المصري (حداد) عام ١٤٠٤ هـ /
 ١٩٨٣ م جاء فيها : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا العلم من المهد
 الى اللحد)

وضع الخطاط كلمة (العلم) في أعلى اللوحة تقديراً له في تصميم أخاذ و أسر



تعتبر هذه اللوحة نموذجاً (للخط الزخرفي في الخط الثلثي). وقد يسمى أيضاً (الخط الثلثي الهندسي) حيث تتضد فيه الكلمات و الحروف بتصميم هندسي متقن يقوم على مبادئ التناظر و الإنسجام تضمنت اللوحة عبارة (محمد اللهم ارحم و أنعم و أكرم أبا بكر و عمر و عثمان و علياً و الحسن و الحسين و الحمزة و العباس و المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و احشرنا معهم في زمرة الصالحين) كتبها الخطاط (عبد القادر) عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣م في هذه اللوحة نوعان من الخطوط (الثلاثية) و هما : الثلث الجلي (ومحمد و الواوات) و الثلث العادي (بقية كلمات اللوحة) يبدو في هذه اللوحة جمال الزخارف العربية في أعلاها. كذلك اكتفى الكاتب من الواوات بسبع فقط بينما هي ثمانية حيث إن الرقم (٧) مقدس عند الإسلام^١

١- معروف زريق : موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ١٤٤

مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

لوحات مجودة ثلث تراكيب للأستاذ محمد بدوي الدبراني
ثم الأستاذ محمد علي المكاوي (يلاحظ كتابة الحروف والتراكيب)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفِرْقَانَ لَمِنْ الْبَحْرِ مَوْجًا فَجَمَعْنَاهُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفِرْقَانَ لَمِنْ الْبَحْرِ مَوْجًا فَجَمَعْنَاهُ

لوحات مجودة ثلث تراكيب للأستاذ محمد حسني ثم الأستاذ عبد الرزاق سالم
(يلاحظ كتابة الحروف والتراكيب)

٤ - خط التوقيع :

استعمالات هذا الخط قليلة ، و يمتاز أن كلماته المكتوبة تضبط بالشكل (الضمة و الفتحة ... الخ) و قد يسمى (خط الإجازة)

و كان يسمى قديماً : العلم الرياسي نسبة الى ذي الرياستين رئاسة الوزارة و القلم أي الفضل بن سهل وزير المأمون الذي أعجب به و أمر أن تحرر به الكتب السلطانية و كانت تكتب به الشهادات و الوثائق التي تحتاج الى توقيعات.



لوحة فنية للشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي بخط الثلث - وكتابة القوس العلوي مع السطرين في أسفلها بخط التوقيع

خَطُّ التَّوْقِيعِ

إِنِّي الْخَادِمُ الْوَالِدُ بِكَرَمِ الْحَضْرَةِ الشَّيْخَةِ بَعْثًا
بِحَوْلَتِهِ مَوْلَانَا الْمَلِكَ السَّيِّدَ الْحَبْلَ الْمُؤَيَّدَ
الْمَنْصُورَ وَلِيَّ النِّعَمِ شَاهَانِشَاهِ رُكْنِ
الدِّينِ جَلَّالِ الدَّوْلَةِ وَجَمَالِ الْمُلَّةِ طَالِ اللَّهُ بِقَاهُ

هذه اللوحة مكتوبة بخط التوقيع . تضمنت حسب تسلسل الأسطر

- ١- خط التوقيع
- ٢- إني الخادم الولد بكرم الحضرة الشريفة
- ٣- دولته مولانا الملك السيد الأجل المؤيد
- ٤- المنصور ولي النعم شاهانشاه ركن
- ٥- الدين جلال الدولة جمال الملة أطال الله بقاءه

مَازَجُ خَطِ التَّوْقِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسملة (بخط التوقيع) جاءت بثلاث صور

الصورة العلوية: مختصرة من خط الثلث إلا أنها أدق منها

الصورة الوسطى: تكون الحاء في (الرحمن) مقلوبة و في (الرحيم) ملوزة (أي شبه اللوزة)

الصورة السفلية: تكون الحاء في الرحمن و الرحيم مقلوبة

تفوق من القدماء في هذا الخط مبارك شاه قطب ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م

و مبارك شاه السيو في ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م و كلاهما من تلاميذ ياقوت

المستعصمي.

٥- خط الإجازة :

تطور خط التوقيع فيما بعد الى (خط الإجازة) و هو خط يجمع بين خصائص خط الثلث و النسخ ، حيث كان خط الإجازة حصيلة هذين الخطين بعد دمجهما ببعضهما وقد سمي بخط الإجازة ، لأن الإجازة هي الشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في جودة الخط و قد اخترع هذا الخط (ابن الصايغ)¹

خَطُّ الْأَجْبَانِفِ

ابن حجج در بیان شرط ع و ف و ق که لازم از نزول و هم

[illegible]

نموذج لخط الإجازة يتألف من الأعلى الى الأسفل

- ١- (خط الإجازة) بقلم الخطاط (كامل البابا)²

١- هاشم محمد البغدادي ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

٢- كامل البابا : خطاط لبناني علم الخط في كلية بيروت الشرعية و في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية

٣- هاشم محمد البغدادي: ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م خطاط عراقي أجاد بخط الثلث بصورة خاصة ألف كراسة بعنوان (قواعد الخط العربي) كان استاذ الخط العربي في معهد الفنون الجميلة ببغداد

٦- خط الرقاع:

وهو خط ناعم حروفه دقيقة و أكثر ميلاً الى التدوير ، وتسير أشكالها على نسق واحد ، و تركيب متعادل بهدف إنجاز الكتابة بسرعة و تخلو حروفه من استخدام الحركات الإعرابية و التزيينات ، مما ساعد على انتشاره و اتساع دائرة استخدامه و يعتبر خط الرقاع من أسهل الخطوط . وكان يستعمل أيام الدولة العثمانية في دواوين الحكومة.



مکتبہ اعلیٰ اسلامیہ
لاہور

[illegible]

卷之六

الطريق

علي بن ابي طالب

۱۲۲

C14

مسند شرعی بامضاء قاضی الروم سنة ۹۱۰ هـ

نموذج من الرفاع مع ميل إلى الخط الديواني. صادر عن مجلس الأوقاف في إستانبول سنة

—۱۰۱۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	نماذج خط الرقاع
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	نموذج خط الغبار

تمثل هذه اللوحة نموذجاً لخط الرقاع و خط الغبار و هو قسمان:
القسم العلوي : يتألف من ثلاث بسملات بخط الرقاع و يمكن ملاحظة أن الألف
التي قبل اسم الجلالة متصلة بميم بسم . ثم يجعل لها ذيل و توصل بالجلالة و لها
ثلاثة اشكال

الشكل العلوي : الراء فيها مدغمة . و الحاء في الرحمن و الرحيم مقلوبة

الشكل المتوسط: الراء فيها مدغمة و الحاء مغلقة

الشكل السفلي: بسملة بخط الغبار و له صورة واحدة فقط واخترع من خط التوقيع

(خط مسلسل التوقيع) وهو الذي سمي بعد ذلك باسم (خط المسلسل) ¹

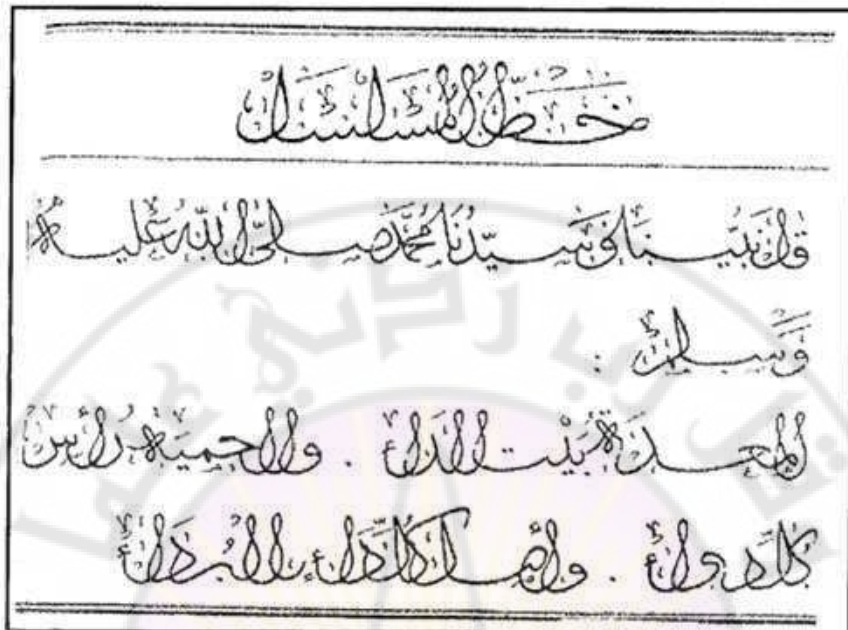
وكان (خط المسلسل) هو الأصل الذي استند إليه الإنسان العربي في توقيعه ،

ومنه تعلم فن التوقيع ² و قد استخدم هذا الخط حتى القرن الخامس الهجري /

الحادي عشر الميلادي و كان مخصصاً لكتابة (العقود) ثم اندثر بعدها.

١- ذكره ذلك الآثاري ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م في الغينة

٢- معروف زريق: موسوعة الخطوط العربية و زخارفها ص ٤٣



تمثل هذه اللوحة نموذجاً (لخط المسلسل) ورد فيها حسب تسلسل الأسطر

١- خط المسلسل

٢- قال نبينا و سيدنا محمد صلى الله عليه

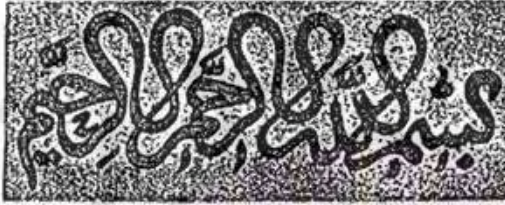
٣- وسلم

٤- المعدة بيت الداء و الحمية رأس

٥- كل دواء وأصل كل البرداء^١

١- البرداء : إدخال الطعام على الطعام

بسم الله الرحمن الرحيم



تحتوي هذه اللوحة على نموذجين بخط المسلسل:

النموذج العلوي: بسملة كتبها أحمد قره حصارى . وهو خطاط تركي ٧٨٠ هـ /

١٥٤٥م كثير من آثاره في جامع السلیمانیة . وتشابه هذه الكتابة كتابة أخرى

موجودة على جدران (المسجد الأزرق) في تبريز إيران

١- ومن الملاحظ أن حروف هذه البسملة كلها متصلة ببعضها وإن كتابة (بسم)

بسن واحد ، و الياء في الرحيم لا سن لها

٢- كتابة اسم الجلالة بهذا الوضع لا تخلو من الغرابة و الألفات ليس كلها لاسم

الجلالة بل لاسم الجلالة أربع ألفات فقط و للرحمن ألفان

٣- الميمات الثلاثة في البسملة ذات شكل واحد و مشقوقة في الوسط و يمكن

ملاحظة اختزال بعض الحروف و كان الشكل بكامله (توقيع)

٤- أما النموذج السفلي فهو بسملة متصلة الحروف كتبت بخط المسلسل و يعود

تاريخها الى ٧٧٩ هـ / ١٣٨٧ م وهي موجودة في متحف (آيا صوفيا)

بإستانبول في تركيا و كاتبها مجهول

٧- خط الرقعة:

كان واسع الإنتشار أيام الدولة العثمانية ، ويعزى وضع قواعده الى الأستاذ (ممتاز بك) مستشار السلطان عبد المجيد الأول عام ١٢٨٠ هـ .

و هو خط سهل و واسع الإنتشار عند العامة و في جميع الأعمال الكتابية في الحكومات العربية. و ليس ثمة رابط بين (خط الرقعة) و (خط الرقاع) فخط الرقعة أمتن و أوضح و أكثر تنظيماً بينما خط الرقاع حروفه مختصرة و قصيرة و قد اشتهر (خط الرقعة) في البلاد العربية كثيراً و استعمل في الكتابة و الطباعة

١ تشادى المسافات بين الحروف والكلمات :	١ تشادى المسافات بين الأضلاع والكلمات :
فقداه الرقعة طيبة الألفاظ	man allah en
٢ يميل النعم إلى أسفل في سببه من البمين :	٢ يميل النعم في اتجاه واحد في سببه من البمين :
ن ت هـ ز ح ط ي ر ك خ	ن ت هـ ز ح ط ي ر ك خ
٣ تهبط بعض الحروف عن الطردي : (هـ ع ي هـ)	٣ تهبط بعض الحروف عن الطردي : (هـ ع ي هـ)
النخلة لكم فيه امانع حمة	family get up
٤ أعالى الارتفاعات في مستوى واحد غالباً :	٤ أعالى الارتفاعات في مستوى واحد غالباً :
يسنى السعد إلى الحياة الحرة الكريمة	My aunt's name is Mrs
٥ ترتفع بعض الحروف عن مستوى الارتفاعات السابرة :	٥ ترتفع بعض الحروف عن مستوى الارتفاعات السابرة :
نور الكرماء كالشمس الشمس	dash old My brother

مقارنة بين خط الرقعة والخط الانكليزي

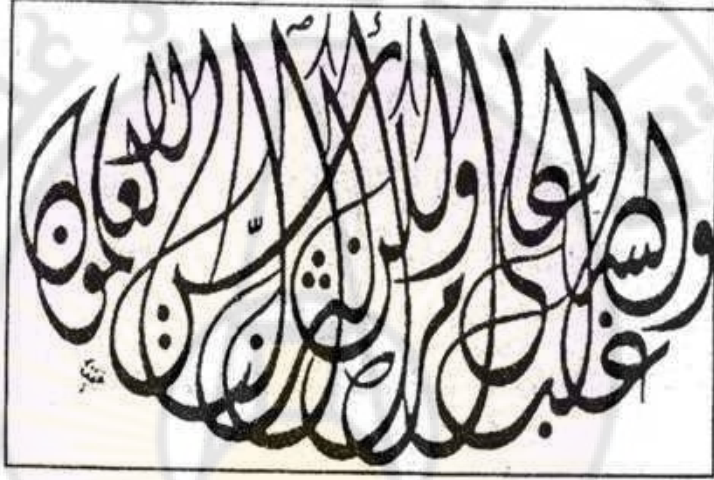
٨- الخط الديواني :

سمي قديماً الخط (الهاميوني)^١ أي المقدس ابتكره العثمانيون و سمي بالمقدس لانه كان سرّاً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبوها و كان يستعمل في كتابة الأوسمة و النياشين و الأوامر الملكية و التوقيعات أول من وضع قواعده الخطاط (نعيم) و أول وثيقة تاريخية ظهر فيها هذا الخط هي الخطاب الذي بعث به السلطان العثماني العاشر سليمان القانوني الى شارلمان (٩٢٧ - ٩٧٤ هـ) و هو خط جميل و جذاب .

و يقسم الخط الديواني الى قسمين (ديواني خفي) و (ديواني جلي) وهناك فرع آخر يسمى (الخط الديواني الزورقي)

١- كلمة هاميون فارسية هي في الأصل اسم طائر كانوا يزعمون أن من وقع عليه الطائر أو ظله ، يصل الى أعلى المراتب و لذا أطلقوه على كل شيء مقدس و خاصة فيما يتعلق بأمر الملك و لهذا كان هذا الخط مستعملاً لكتابة البراءات السلطانية و الإعانات الملكية و اللوحات الفنية الخالدة.

أما (الديواني الخفي) : فلا يستخدم فيه التشكيل و التزيين كما في الصورة التالية التي تتضمن الآية (و الله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سورة الكهف الآية ٢١ كتبها الخطاط المصري المسمى (غزلان) ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٦م و قد سمي الخط الغزلاني نسبة الى هذا الخطاط الذي ابدع فيه



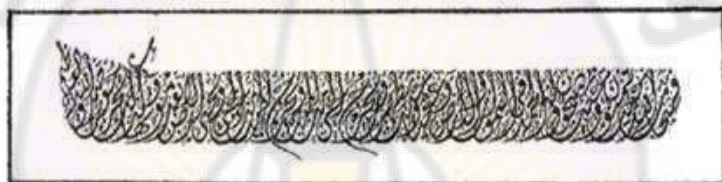
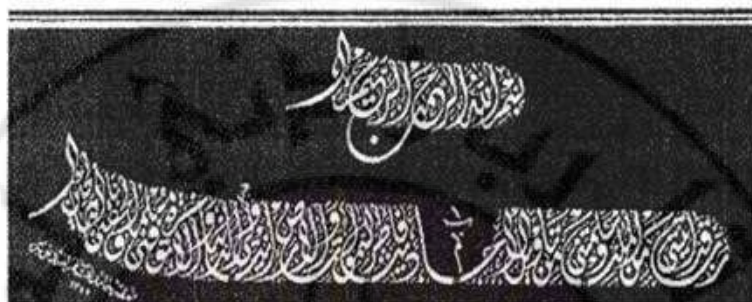
لوحة تمثل الخط الديواني الخفي حيث نرى الخطاط لا يستعمل التشكيل و التزيين

أما الخط (الديواني الجلي) فيملأ تماماً بالتشكيل مع تزيينات بنقاط دقيقة و مربعة كما في النموذجين التاليين:
النموذج العلوي :

(بسم الله الرحمن الرحيم / رب قد أتيتني من الملك و علمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات و الأرض ، أنت وليي في الدنيا و الآخرة ، توفي مسلماً و ألحني

بالمصالحين) سورة يوسف الآية ١٠١ كتبه (حامد الأمدي) الخطاط التركي ١٣٤٨

هـ / ٩٢٩م و هو آخر سلالة الخطاطين المبدعين



النموذج السفلي :

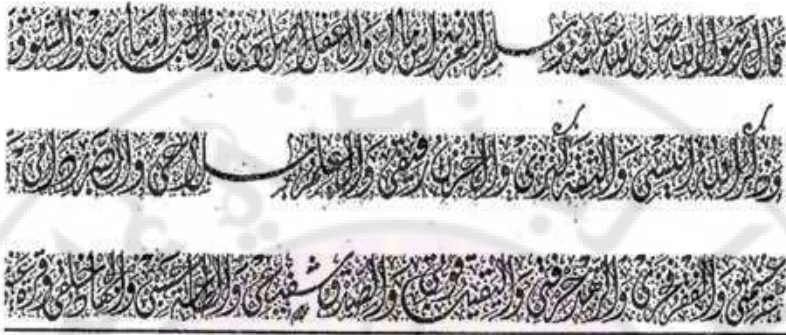
(فسبحان الله حين تمشون ، وحين تصبحون ، له الحمد في السماوات و الأرض ،
و عشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي ،
ويحي الأرض بعد موتها ، وكذلك تخرجون ، صدق الله العظيم) سورة الروم
الآيات (١٧ - ١٩) كتبها الخطاط المصري (سيد ابراهيم)



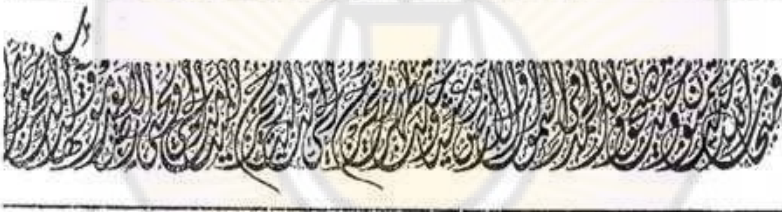
أما (الخط الديواني الجلي الزورقي) فتكون فيه الكتابة على شكل زورق كما في هذه اللوحة التي تتضمن مايلي :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم يا مفتاح الأبواب ، افتح لنا خير الباب) كتبها الخطاط محمد شفيق عام ١٢٩١ هـ / ١٨٨٠م
يمكن للقارئ أن يلاحظ في هذه اللوحة سحبات الحروف السفلى ، كيف أنها تتوازي مع بعضها في مداتها و انحناءاتها بشكل متنقن يدعو الى الإعجاب ، إنها لوحة تشكيلية رائعة

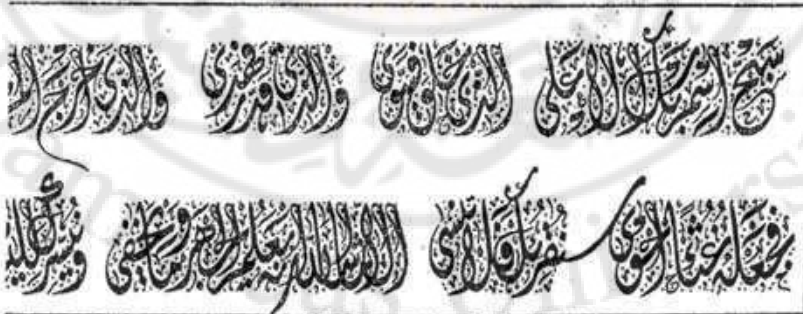
نماذج من الخط الديواني :



ديواني جلي بقلم الأستاذ محمد إبراهيم من كرامته التعليمية .



ديواني جلي بقلم الأستاذ سيد إبراهيم من كتابه (فن الخط العربي) .



ديواني جلي بقلم الأستاذ هاشم محمد من كرامته .

وهناك أنواع فرعية من الخط الديواني مثل:

١- الخط الديواني الحديث

٢- الخط الديواني المزخرف المحبوك

٣- خط ديواني الرقعة

وهي خطوط تزيينية جميلة أقرب إلى اللوحات الفنية

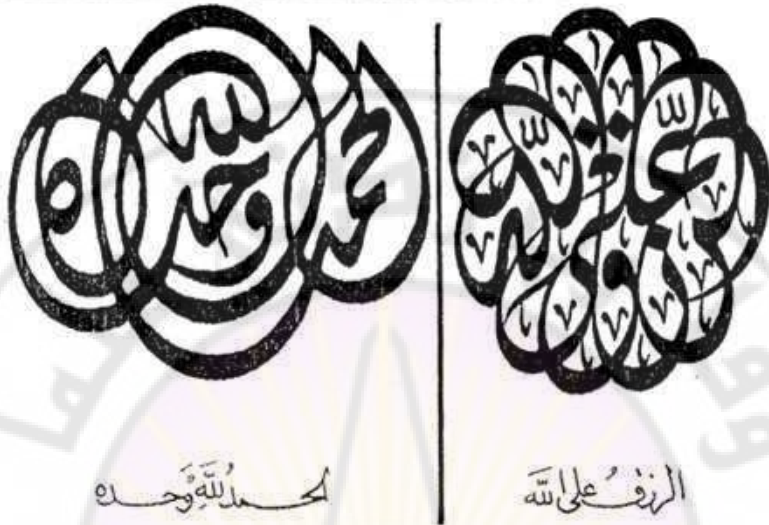
١- الخط الديواني الحديث



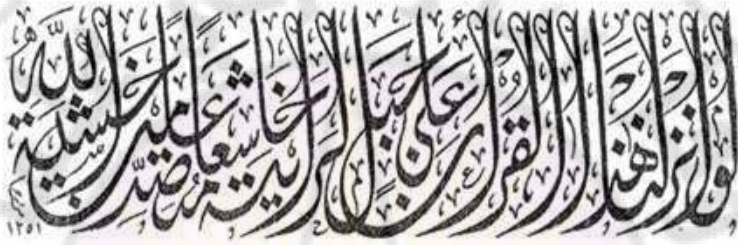
لوحة مكتوبة بالخط الديواني الحديث ، وقد برزت معالم هذا الخط حديثاً حيث لم نكتشف لوحات قديمة له. كتب هذه اللوحة الخطاط المصري المسمى (حداد) و جاء فيها :

(بسم الله الرحمن الرحيم . وأما بنعمة ربك فحدث) سورة الضحى الآية ١١

٢- الخط الديواني المزخرف المحبوك:



تتضمن هذه اللوحة نموذجين للخط الديواني المزخرف المحبوك:
النموذج الأيمن: (الرزق على الله) كتبه الخطاط عبد القادر ، وصممه على شكل
مستديرة
النموذج الأيسر : (الحمد لله وحده) كتبه الخطاط ، محمد الهواري و صممه بشكل
ثلاثة دوائر متداخلة.



هذه اللوحة مكتوبة بالخط الديواني الزخرفي المحبوك و تتضمن نموذجين

النموذج العلوي: (بسملة) كتبها الخطاط المسمى (حليم)

النموذج السفلي: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية

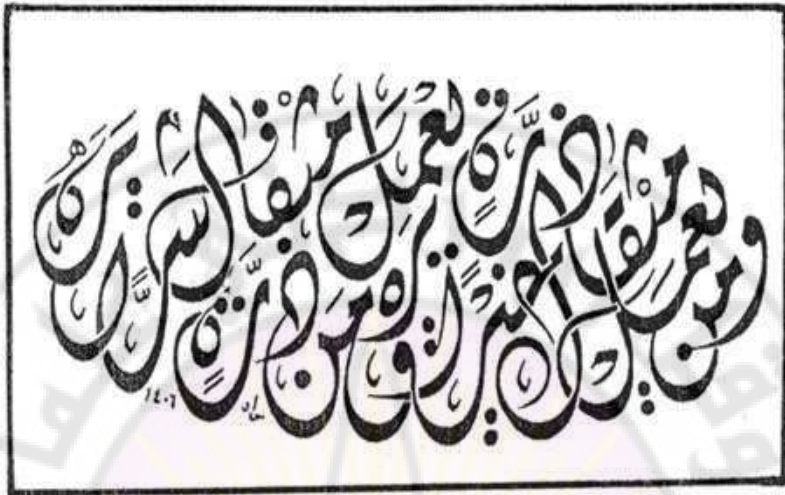
الله) سورة الحشر الآية ٢١ كتبها الخطاط ممدوح الشريف عام ١٣٥١هـ /

١٩٣٢م

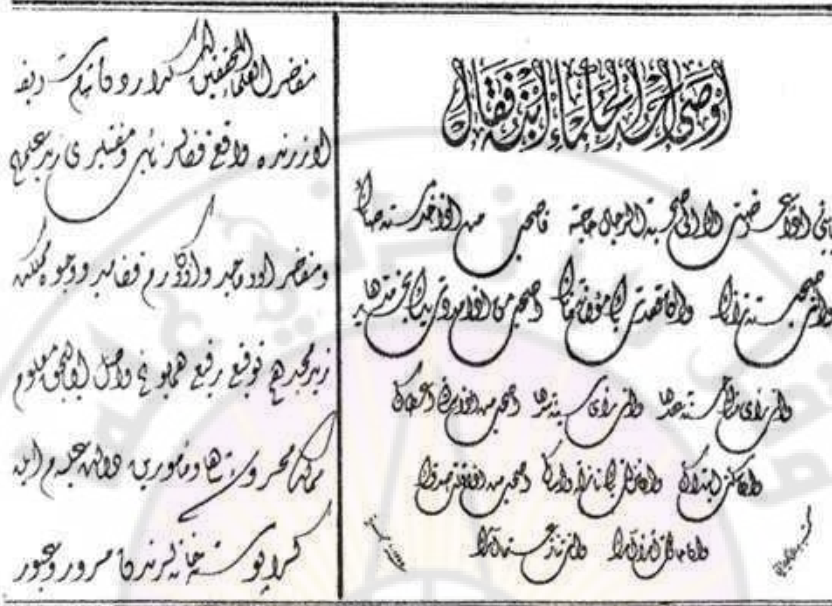


لوحة مكتوبة بالخط الديواني الزخرفي المحبوك . وهذا الخط عمل على إخراج
الفنان إخراجاً فنياً بأشكال هندسية ، ولهذا نجد أن الخطاط يتصرف بنسب
الحروف و تركيبها ليحصل على الزخرفة المحبوكَة و هذه اللوحة كتبها الخطاط
المصري (حداد) و هي تتضمن عبارة (خير الناس أنفعهم)^١

١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله ؟ فقال أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس . أخرجه الأصبهاني .



لوحة بالخط الديواني الزخرفي المحبوك . كتبها الخطاط المصري المسمى (حداد)
عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م جاء فيها (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره) سورة الزلزلة الآيتان ٧ - ٨



هذه اللوحة مكتوبة (بخط ديواني الرقعة) الذي أوجده الأتراك العثمانيون و برعوا فيه ودرسوه في المدرسة السلطانية بتركيا و سمي بالرقعة لتأثره بها تأثراً كبيراً .
وتحتوي هذه اللوحة على نموذجين لخط ديواني الرقعة:

النموذج الأيمن: كتبه بدوي الديراني الدمشقي عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٥م جاء فيه
(أوصى أحد الحكماء ابنه فقال:

يا بني إذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة ، فأصبحت من إذا خدمته صانك
و إذا صحبته زانك ، و إن قعدت لك مؤونة مانك ، اصحب من إذا مددت يدك
للخير مدها، و إن رأى منك حسنة عدها و إن رأى سيئة سدها ، اصحب من إذا
سألته أعطاك ، و إن سكت ابتدأك ، و إن نزلت بك نازلة و اسأك
اصحب من إذا قلت صدقك ، و إن حاولت أمراً أمرك و إن تنازعتما أترك
النموذج الأيسر: كتبه بالتركية أحد الخطاطين الأتراك.

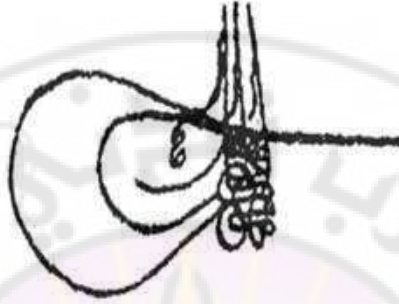
٩- الطغراء^١:

الطغراء إمضاء يصادق فيه السلطان على أوامره ؟ و حروف الطغراء ملتفة بعضها على بعض ، و يدخل فيها اسم الملك و لقبه . وكانت تروس بها المسكوكات و المناشير و قد ابتكرها بهذا الشكل البديع السلاطين العثمانيون^٢. و أول من استخدمها ، السلطان مراد الأول (٧٦١ - ٧٩٢ هـ) و قد طورها الخطاطون العثمانيون حتى بلغوا بها غاية الروعة و الإتقان .

١- لفظ تركي و قيل إنه تنري الأصل

٢- كان رسم الطغراء في الأصل على شكل ذيل طائر خرافي شبيه بالعنقاء ، كان امراء الأوغوز يتفادون به و يقدسونه ، و لرسم الطغراء في العهد العثماني قصة تفسر نشأتها ، مفادها أن العلاقات لما توترت بين تيمورلنك و بايزيد العثماني أرسل إليه تيمورلنك إنذاراً لم يمهره بتوقيعه لأنه كان يجهل الكتابة بل بصمه بكفه ملطخاً بالدم . وكانت صورة كف تيمورلنك سبباً في نشأة الطغراء عند العثمانيين بشكلها البدائي

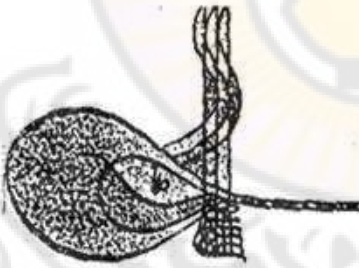
آ - نماذج قديمة من الطغراء :



١ - طغراء باسم السلطان محمد الفاتح، مؤرخة بسنة ٨٧٤. مرسومة فوق ولف في أنقرة

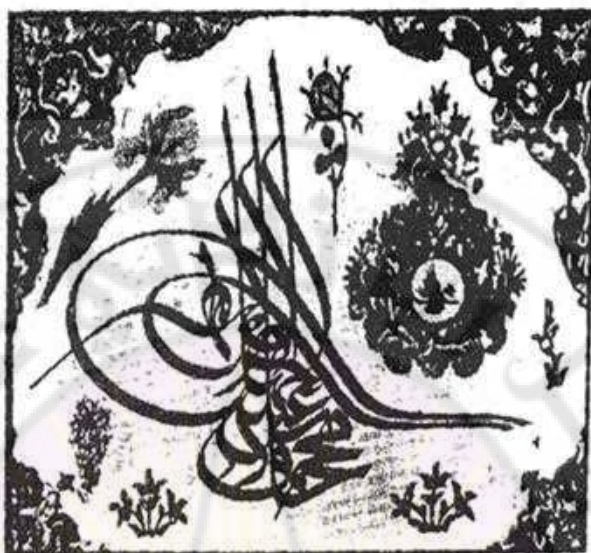


٢ - على شكل الطغراء، باسم سليمان القانوني
إبان إمارته في متحف طوب قابو



٣ - طغراء باسم السلطان سليمان القانوني،
بتاريخ ٩٥٦ في متحف طوب قابو

ب - نموذجان جديدة من الطغراء :



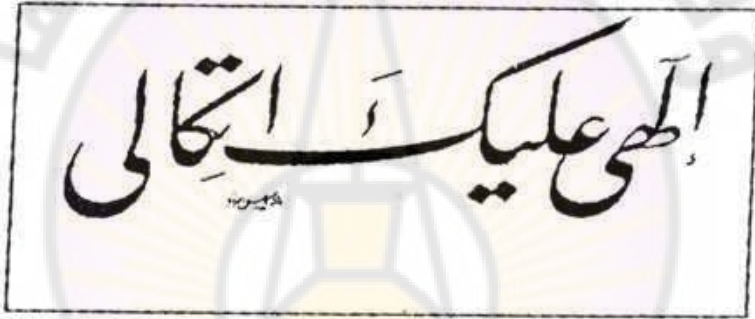
١ - طغراء باسم محمود خان بن عبد الحميد دام مظهرًا بخط مصطفى الرافعي



٢ - طغراء باسم السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد دام مظهرًا - بخط سامي سنة ١٢٢٣ هـ

١٠- الخط الفارسي:

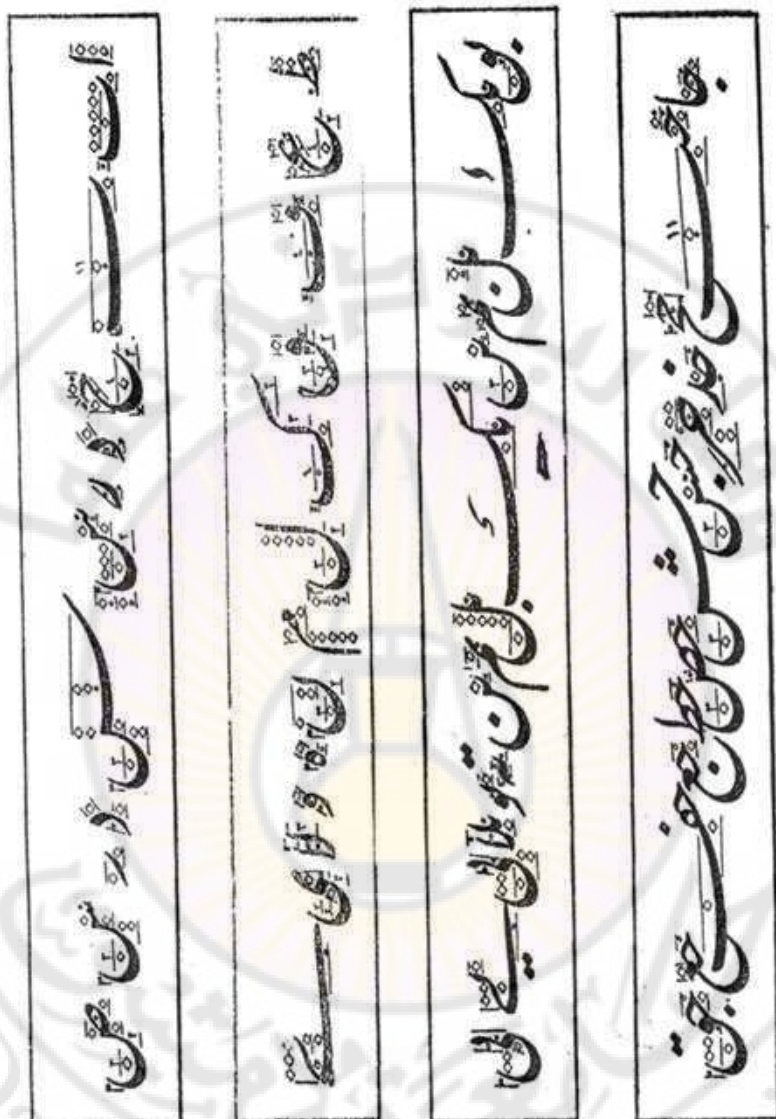
وضع قواعده (مير علي سلطان التبريزي) في القرن الثامن الهجري و هو الخط الرئيسي في إيران و أفغانستان و الهند و الباكستان و أصل هذا الخط هو (النسخ) لكن الفرس أدخلوا عليه الكثير من التعديلات ميزته عن أصله لذلك سمي باسمهم (الخط الفارسي)^١ ولا يمكن لأية عبارة أن تكتب بالخط الفارسي إلا إذا كان هناك تناظر في مداتها و حروفها ، أو كانت الحروف العمودية متناسقة مع بعضها كما في اللوحة التالية



التي تتضمن عبارة (إلهي عليك اتكالي) كتبها الخطاط (كامل البابا) عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥م وقد جاء التناسق بين جبهتي اليسار و اليمين ، وبين ياء إلهي ، و ياء اتكالي و الألف في إلهي ، والألف في اتكالي وهناك أيضاً (الخط الفارسي المتناظر) . وقد يسمى (خط المرأة الفارسي) حيث يعكس الجانب الأيمن الجانب الأيسر كما في اللوحة التالية : حيث يبدو التناظر في أروع صورته كتب هذه اللوحة الخطاط (محمد أمين) (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨م) من كبار الخطاطين الأتراك

١- جاء في بعض المصادر ان الخطاط (حسن فارسي) و هو كاتب عضد الدولة الديلمي ٣٢٢ - ٣٧٢

هـ / ٩٣٤ - ٩٨٢ م هو الذي استنبط قواعد هذا الخط و لذا فقد سمي باسمه ؟...



حروف الخط الفارسي مقننة بقلم الأستاذ نجيب هواويني من كراسته

وقد جاءت كتابة (قال النبي عليه السلام) بخط (إنجيه تعليق) و جملة (من صبر ظفر) بخط (جلي تعليق) متناظر



ثم كتب خطاط مجهول جملة (من صبر ظفر) معكوسة في الجانب الأيسر أيضاً فجاء التكوين آية في الجمال و الروعة و شكلت مجمل الكتابة ما يشبه (التاج)



في هذه اللوحة عبارة (توكلت على الله)^١ كتبها الخطاط مرتين . في الأعلى جاء التناسق بين التاء الأخيرة في (توكلت) و الياء الراجعة في (على) في تناظر متقن . أما في الأسفل فقد دمج الخطاط حرفين و هما التاء الأخيرة من (توكلت) مع الياء في (على)

١- و هي جزء من آية (إني توكلت على الله ربي و ربكم) سورة هود الآية ٥٦

جاء في هذه اللوحة الآية (قل كل يعمل على شاكلته) سورة الإسراء الآية ٨٤
كتبها خطاط مجهول عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م
وهي إحدى وجوه الخط الفارسي المتناظر وقد جاء التناظر بين (اللامات) (قل .
كل . يعمل . و ألف على المقصورة)

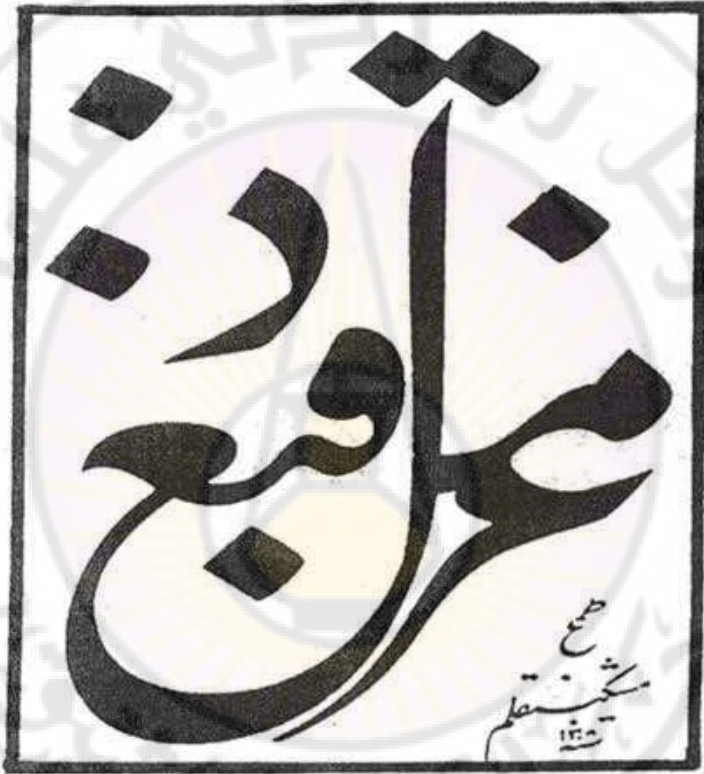




آية من الخط الفارسي المتناظر (إن الله يدفع عن الذين آمنوا) سورة الحج الآية
٣٨ كتبها الخطاط المصري حداد و يمكن للتناظر أن يلاحظ في هذه اللوحة بين
(حروف) النون في (إن ، وعن ، و الذين) و بين (ذيل العين في يدفع)

جامعة دمشق
Damascus University

أما في هذه اللوحة فقد كتبت عبارة (عز من قنع ، ذل من طمع) وهو مثل عربي قديم . قد جاء الإختزال في هذه اللوحة في كون تجويف النون في (من) يصلح لأن يكون تجويف اللام في (ذل) . وتجويف العين في (قنع) أي الحرف الواحد قام مقام ثلاثة أحرف



كتب هذه اللوحة الخطاط الفارسي (مشكين قلم) عام (١٣٥٨ هـ / ١٨٩٠ م) و يبدو بوضوح صعوبة قراءة هذا النوع من الخط حتى ليخيل للقارئ انه نوع من التعجيز .

القسم العلوي : جاء فيه (قال الله تعالى في كتابه الكريم) بخط انجه تعليق
(ونفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها)^١ بخط جلي تعليق كتبها عام ١٣٧٩
هـ / ١٩٥٩م

القسم السفلي: (لا تغضب) بخط جلي تعليق و (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رجلاً^٢ قال: يا رسول الله أوصني و لا تكثر عليّ لعلي لا أنسى . قال : لا تغضب
(بخط انجه تعليق



١- سورة الشمس الآية ٨

٢- هو جارية بن قدامة و قد سألته (ص) مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفي و ابو الدرداء و
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم . أخرجه البخاري و مالك و الترمذي.

١٢- خط النستعليق:

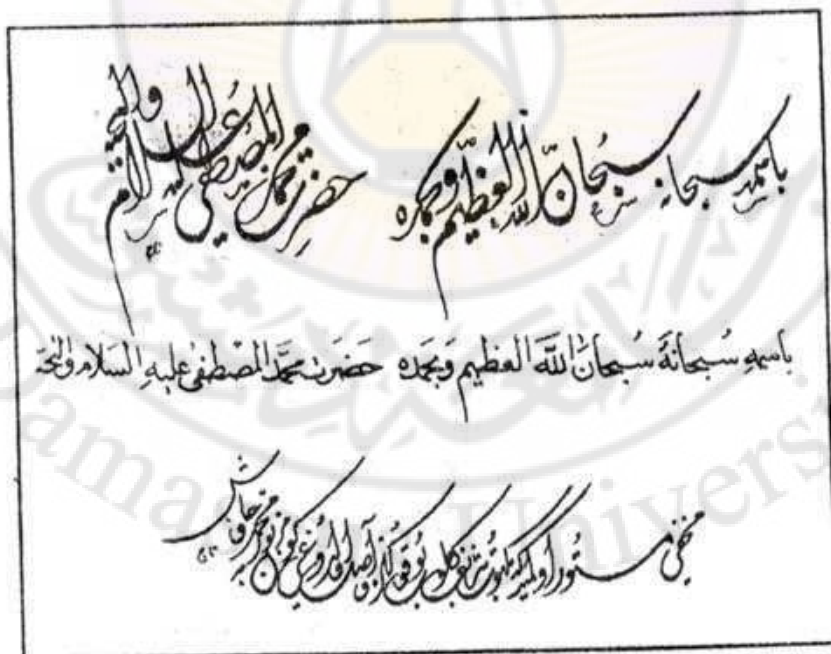
يعود ظهور هذا الخط الى القرن التاسع عشر الهجري / الخامس عشر الميلادي ، وهو خط يستمد اصوله من خط التعليق مباشرة . فقد قام خطاط إيراني يدعى (مير علي الهراوي) و هو من اشهر خطاطي هراة و بخارى فطور خط التعليق ، وأدخل عليه شيئاً من خط النسخ و اسماء (خط النستعليق) و اصل التسمية (نسخ تعليق) و قد تفرد الإيرانيون بإجاده . فاعتمدوه و أصبح خطهم المميز وأصبح الخط القومي للكتابة الفارسية .



وتحتوي هذه اللوحة نموذجاً لخط (النستعليق) كتبه الخطاط المصري (حداد) جاء فيه : (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) سورة الزمر الآية ٩ يمكن لنا أن نلاحظ تناظر اللامات في (قل ، هل) و تناظر النونات و الياء في (الذين ، يعلمون ، يستوي ، يعلمون) كذلك انظر الى التشكيل الدائري المنتظم لهذه الكتابة الجميلة.

١٣- خط الشكستة:

الشكستة كلمة فارسية و تعني (المكسور) و معناها بالتركية (قرمة) و لهذا يسمى بإيران (شكستة نستعليق) و بالتركية (قرمة تعليق) و هو ينتمي الى مجموعة الخط الفارسي و يكثر استعماله في إيران . ولا يصح كتابة القرآن به لأن بعض حروفه تندمج مع غيرها و بالتالي تتشابه كلماته و يصعب قراءته . و تمثل هذه اللوحة نموذجاً يتألف من قسمين لخط الشكستة.



كتبه الخطاط تاج

القسم العلوي : كتابة باللغة العربية ، تتضمن (باسمه سبحانه سبحان الله العظيم و

بحمده .حضرت محمد المصطفى عليه السلام و التحية)

القسم السفلي : كتب باللغة الفارسية.

جمع هذا النموذج نمطين مختلفين من أنماط الشكسته :

العلوي (جلي شكسته) يصلح للعناوين الكبيرة البارزة التي يقصد منها التخليد

السفلي (انجه شكسته) أي شكسته صغير الحجم يصلح للكتابة العادية.

١٤- الخط المغربي الإفريقي الموحد:

اخترع هذا الخط (محمد عبد الرحمن محمد المصري) عام ١٩٦٤م و هو نوع من الخطوط اللينة تتناسق فيه الحروف و يستعمل التشكيل كنوع من التزيين بكثرة و قد روج له بطبع مصحف كتبه بهذا الخط . و يستعمل اليوم هذا النوع من الخط في شمال افريقيا و يسمى (الخط المغربي)



الْمَغْرِبِ

يُولَدُ النَّاسُ أَحْرَاراً سَوَاسِيَةً

يسمى الخط المغربي في بعض الأحيان (الخط الأندلسي) أو (الخط القرطبي) .
ويمتاز باستدارة حروفه استدارة كبيرة كما في هذه اللوحة و لم يعبأ المغاربة
بالإصلاحات الخطية ، وظلوا يكتبون على طريقة الخط الحجازي القديم بشيء
بسيط جداً من التعديل. إن أقدم ما وصلنا من الخط المغربي يرجع الى ما قبل
سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٣ م و كان هذا الخط يسمى (بالخط القرواني) نسبة الى
مدينة القيروان عاصمة المغرب، المؤسسة عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م^١
و تمثل هذه اللوحة نموذجاً للخط المغربي جاء فيها على حسب تسلسل الأسطر
(يولد الناس أحراراً سواسية)

١- اكتسبت مدينة القروان أهمية عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وصارت عاصمة الدولة
الأغلبية في القرنين التاسع و العاشر الميلاديين

١٦- خط التاج:

فكرة هذا الخط مستوحاة من اللغات الأوربية و هو نوع من خطي النسخ و الرقعة ، يستعمل في هذا النوع من الخط (التاج) في أوائل الكلام و كذلك لتمييز أسماء الألام عن غيرها و هكذا يؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة في اللغات الأوربية مثلاً في الإنكليزية (Capital) و في الفرنسية (maguscule) الخ.

و قد اخترع هذا الخط (محمد محفوظ) عام ١٣٤٩هـ و هو مصري و سماه (بالتاج) نسبة الى ملم مصر (الملك أحمد فؤاد) صاحب هذه الفكرة و فاز بجائزة هذا الإختراع الخطاط محمد محفوظ في سنة ١٣٤٩ هـ حيث بدا في استخدامها

فهو اضع استعمال الحروف في التاج في النسخ والرقعة
 ٥ هي أول كل كلمة من كلمات العناوين الفصية، إنما كانت الكلمة
 أوفىلاً .

٥ هي أول الجملة المنقلة (وهي التي تأتي في منتهى الكلام) ، وفيه
 عبارة التخصيص ، وبعد التوقف ، وبعد علامة الاستفهام ، وبعد
 علامة التأثر ، وبعد لتقطعتين ، وبعد لشرطة إذا كانت نسوة
 بعد في أول الكلام .

٥ هي أول الاسم العلم إذا كان مفرداً ، مثل : الله تعالى . وفي كل
 جزء من جزأيه إذا كان العلم مركباً ، وكان جزؤه الثاني علماً ،
 مثل : هبذ الرحمن . وفي الجزء الأول فقط إذا كان العلم مركباً . ولم
 يكن جزؤه الثاني علماً ، مثل : هادح الدين . إنما إذا سبق العلم
 حرف من الحروف المتصلة ، فإن كلاماً من هذا الحرف والحرف
 الأول من العلم يكتب كالمعتاد .

٥ في حق بالاسم العلم الصفة إذا نابت عنه ، وأجزأت عن ذكره
 مثل : ورد عن الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كذا ...

صورة خط التاج من كتاب (حروف التاج وعلامات الرقيم) بقلم الأستاذ عبد القادر عاشور عام سنة ١٩٣٢ م
 ويمكن قراءة مواضع استعمال حروف التاج في النسخ والرقعة من هذه الصورة .

١٧- الخطوط الفنية الحرة:

هذه الخطوط جديدة و مبتكرة ليس لها قواعد و حروفها حرة تأخذ أشكالها من جميع أنواع الخطوط يخرج فيها الخطاط عن قواعد الخط المألوفة و صورته التراثية و قد أدى الى نشوئه متطلبات الحضارة الحديثة مثل لوحات الإعلان و الدعايات التجارية ... الخ و يراعي كاتبه حسن التنسيق و الجمال و الزخرفة كما في هذه اللوحة



١- عبارة (البحر الأحمر) : كتبها الأستاذ محمد العيسوي و هي تجمع بين جودة الخط الأصيل و الخط الحر

٢- كلمة (الدقهلية) كتبها الأستاذ محمد العيسوي

أما اليوم فقد بدأت هذه (الخطوط المبتكرة) تتحول الى تكوينات و تصميمات رائعة للوحات تستعمل في الدعاية و خاصة في واجهات المحال التجارية و غيرها وقد خرج هذا الخط نهائياً عن قواعد كتابة جميع انواع الخطوط التقليدية المتوارثة و شرع يكون لوحة تساير الموضوع الذي يكتب عنه .كما في الصورة التالية



١- العبارة العليا (حلقات مفقودة ، طالب من الله) كتبها الأستاذ سليم شافعي

٢- العبارة الثانية (نار الشك ، براكين ، ألوان) كتبها الأستاذ عبد المنعم

الشريف

٣- العبارة الثالثة (الزمان ، التفاؤل و الثناؤم) كتبها الأستاذ سيد عزت

الخط

إيضاح العلوم

لوحة بالخط الحر للأستاذ حنفي قطاوية

أشرفت
شهادة الحرية
بحر العاشر من رمضان

لوحة بقلم الأستاذ حنفي قطاوية

١٨ - الخط الدارج :

الخط الدارج الذي يكتبه العرب هو خط الرقعة - وهو الخط الذي يداوم الناس على استعماله في المدارس و البيوت و المحلات التجارية و في حياتهم العامة و الخاصة - و الخط الدارج في إيران هو الخط الفارسي - والخط الدارج في المغرب هو الخط المغربي - و بناء على ذلك : يجب أن يكون الخط الدارج في كل أمة موضوع اهتمامها حتى تسهل و تتوضح المعاملات و المكاتبات و

المراسلات - وقد قام بهذه المحاولة (الأستاذ أحمد شوقي النجار) في كراسته
المطبوعة ، هادفاً بذلك الى إثارة تجويد خط الرقعة بالقلم العادي باعتباره الخط
الدارج^١

الديباجة والخلافة بيعة والأمر شورى والحقون قضاء

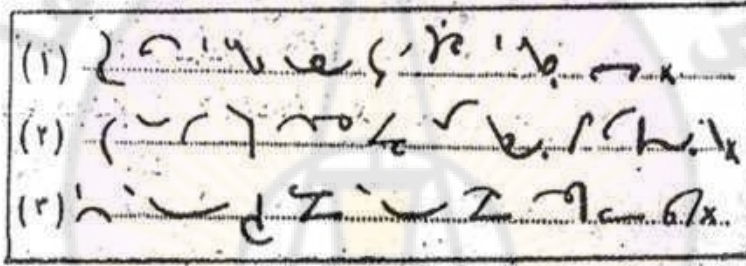
قال شوقي: الديباجة والخلافة بيعة والأمر شورى والحقون قضاء

تجويد خط الرقعة بالقلم العادي بقلم الأستاذ أحمد شوقي النجار من كراسته

١- فوزي سالم عفيفي نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ص ١٦٩

١٩- خط الإختزال:

يسمى عند الإغريق (قلم السيمياء) و عند الرومان (الحروف الحثيرونية) أما في أوروبا فيسمى اليوم (ستينو غراف) و هو خط صوتي يصور كل مقطع يخرج من الفم بشكل محدد و بذلك يستطيع الكاتب ان يدون كلاماً يسمعه حتى لو لم يفهم معناه. و يستطيع أن يقرأ من هذا الخط المقاطع الصوتية التي يسمعيها و هو يختلف كلياً و بشكل اساسي عن جميع ما سبق من الخطوط مجتمعة . و هو يكتب من اليسار الى اليمين كما في الكتابة الأجنبية و هذا نموذج مع ترجمته الى العربية .



١ - أصعب الأمور أن يعرف الإنسان نفسه وأسهلها أن يعظ غيره

٢ - إذا أنا لم أعط المكارم حقها فلا عزني خيال ولا ضمني أب

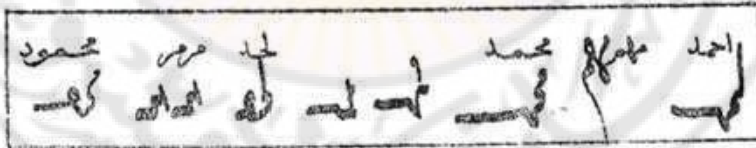
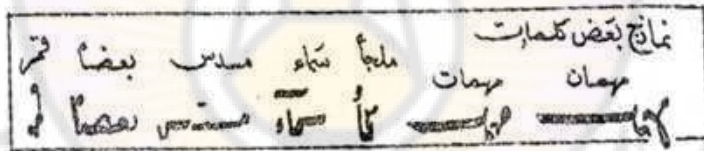
٣ - الأم في نظر الطفل كالحالق في نظر المخلوق مصدر كل صلاح

(من كتاب الإختزال العربي لمبتكره الأستاذ محمد محمد علي سالم عام ١٩٣٩م)

٢٠ - خط سياقت^١ :

و هو خط مندر - أحدثه الأتراك السلاجقة في القرن الخامس الهجري - ولا يوجد له قواعد تبنى عليها تركيب الحروف . وهو مزيج من الرقعة و الديواني و الكوفي - كما أنه غير منقوط . واستعمل في القصور السلطانية للاحتفاظ بالسرية في سجلات الأملاك و الدفاتر الخاصة و الشؤون المالية - فلم يكن أحد يستطيع أن يقرأه إلا الذين كتبوه . ويبدو أن تسميته بالسياقت هي لكون قراءته تتطلب الأخذ بسياق المعنى أو بالقرينة للمفهوم السابق على اللاحق . و يحرم كتابة القرآن به لاختلاط حروفه و أشكالها.

و إليكم نماذج بعض كلمات لخط سياقت جمعها و كتبها الخطاط محمود يازر التركي.



صورة خط سياقت وترجمته فوقه

(من مصور الخط العربي ونقلها الرسام الأستاذ عبد القادر محمد بنديرية المساحة بغداد)

١- انظر نشأة و تطور الكتابة الخطية العربية ص ١٦٧

خاتمة :

كانت الكتابة على المسكوكات بأنواعها أسبق في الوجود من الكتابات العربية الحديثة . وقد لعبت الكتابة المحفورة على النحاس دوراً هاماً باعتبارها مصدراً ملهماً للعديد من أنواع الخطوط العربية فمثلاً عندما اقتضت الكتابة على المسكوكات النحاسية أن يكون الخط ذات زوايا قائمة بغية الإبتعاد عن المنحنيات لصعوبة حفرها على المعدن كان ذلك إيذاناً بولادة الخط الكوفي العظيم و الضخم . ثم أتت نقود الدويلات مثل السلاجقة و المغول و العثمانيين لنجدهم يتوسعون في الكتابة على نقودهم استجابة لدواعي تطور الدولة العربية و توسعها و لكن أوائل ظهور أنواع الخطوط المبتكرة على النقود العربية كان في شمال إفريقيا و الأندلس¹ و قد أثر هذا في اختراع العديد من أشكال الخط العربي في العصر الحديث و لكن (الموحدين) في اسبانيا يعتبرون الأبرع في اختراع و تزيين الخط العربي (انظر دينار أبو يوسف يعقوب الموحي (٥٨٠-٥٩٥هـ)² ثم نرى بعد ذلك السلاجقة يستعملون على نقودهم الخط الكوفي المتداخل الحروف: و الخط الكوفي ذو النهايات المتطورة حيث حليت قمة الحرف بدائرة صغيرة أو نقطة مميزة عن الحرف أو بمثلث صغير ، ثم أوجدوا الخط الكوفي المورق ، و فيه تأخذ نهايات حروفه أو وسطها أو أولها شكل أنصاف مراوح نخيلية أو نباتية ، تتصل بالحروف مباشرة .

١- انظر مراحل تطور النقود العربية في شمال إفريقيا و الأندلس بعد مرحلة موسى بن نصير في هذا الكتاب

٢- انظر صورة هذا الدينار في قسم (الكتابة بالخط العربي على المسكوكات في شمال إفريقيا و الأندلس)

وقد شاع هذا النوع من الزخارف الكوفية في شتى أنحاء العالم العربي و الإسلامي. و كان ملهماً للخطاط العربي في العصر الحديث في اختراع العديد من أنواع الخطوط العربية الحديثة مثل الخط الكوفي المورق ، والمخملی، والمضفور الخ ..

كذلك اخترع السلاجقة (الخط الكوفي المزهر) و يمتاز هذا الخط بحروف ذات رؤوس و نهايات نباتية و أزهار تخرج من نهايات الحروف الأخيرة أو الحروف الوسطى . وقد تكبر هذه الفروع الزخرفية الخارجية بحيث تملأ جميع الفراغات الموجودة فيها. و يمثل هذا النوع بما يمتاز به من جمال و روعة مرحلة دقيقة من مراحل تطور الخط العربي الكوفي¹ وقد استلهمه الخطاط العربي الحديث و أوجد الخط الكوفي السلجوقي و المزخرف و المتشابك و المحبوك...الخ ثم أتى الأتراك العثمانيون لينتقل الخط العربي على مسكوكاتهم نقلة نوعية في الدقة و الجمال . و تميز بنقش (الطغراء)² التي تعتبر إحدى جواهر الخط العبي حتى الآن.

و في أواخر أيامهم تبنى العثمانيون العملة الورقية التي كانت قد بدأت بالتداول حديثاً في أوروبا بعد التقدم التقني للطباعة ، وقد أتاحت هذه العملة الورقية بما تحمله من مساحة الى ولادة نموذجات رائعة من الخط العربي المحلي بالنقوش و الزخرفة الإسلامية (الأرابيسك) و قد استعارها الخطاط العربي الحديث و طورها فيما بعد و استعملها فيما يمكن أن نسميه الخط العربي و فن الرسم

١- انظر تطور الخط العربي على نقود السلاجقة في هذا الكتاب

٢- انظر بحث الطغراء في هذا الكتاب



الفصل الثامن: الخط العربي وفن الرسم

- ١ - استعمال الخط العربي في فن الرسم التطبيقي
- ٢ - استعمال الخط العربي في فن الرسم التشكيلي
- ٣ - استعمال الخط العربي في فن الرسم التجريدي





الفصل الثامن : الخط العربي وفن الرسم

استعمال الخط العربي في فن الرسم التطبيقي :

تطور الخط العربي ليتجاوز مرحلة التسجيل و التدوين فأصبح إنتاجاً فنياً جديداً من الفنون التطبيقية . تحول فيه هذا الخط الى وحدات زخرفية هندسية^١ . فنشأ نوع من النقش صارت تحلى به التحف المختلفة بحروف عربية ، وصارت تصنع منه قمرات النوافذ و تعتبر اللوحة التالية نموذجاً للخط الكوفي الأندلسي تتضمن عبارة (لا غالب إلا الله) كتبها الخطاط يوسف أحمد عام (١٣٢١ هـ / ١٩٠٢ م) و هو تصميم في شكل نافذة من الطراز الأندلسي ، أخرجه الخطاط ببعض التصرف ، ونلاحظ فيه نجاح التماثل مع النقش في الكتابة حتى انتهى الى تكوين نجوم داخل العقد ، تحصر في وسطها نجمة بثمانية رؤوس.

١- قال بيكاسو وهو الفنان العظيم الذي لم يترك مدرسة فنية في التصوير إلا و اشتغل بها : (إن أقصى نقطة وصلت إليها في فن التصوير وجدت الخط العربي قد سبقني إليها منذ أمد بعيد) انظر مهي القواص ، مجلة الحياة التشكيلية ، وزارة الثقافة في سورية ١٩٨٢م عدد ٩ ص ٣٩





رسم يمثل كتابة زخرفية على هيئة انسان يبتهل و يدعو نصها من أول الآية (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا....) بخط جلي الديواني (للأستاذ مسعد خضير من لوحاته الفنية مراعيًا) التناسق بين شكل الكتلة و مضمون الآية .

و هكذا استطاع الخطاطون العرب استخدام الخط العربي لإنتاج أشكال تشخيصية
من إبداعاتهم كالنجمة و الهلال و المصباح و الطائر و الشيخ الذي يصلي^١



حيث نرى في هذه اللوحة كيف كونت الحروف العربية شكلاً إنسانياً يمثل شخصاً
يصلي و قد رفع سبابته فوق ركبته بالتشهد و يتضمن الشكل الشهادتين (أشهد ان
لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله)^٢

١- ناجي زين الدين: بدائع الخط العربي - بغداد دار القلم . بيروت طبعة ثانية ١٩٨١ ص ٢١٩ -

٢- كتبها الخطاط (وليد مهدي) عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٦٩ م.

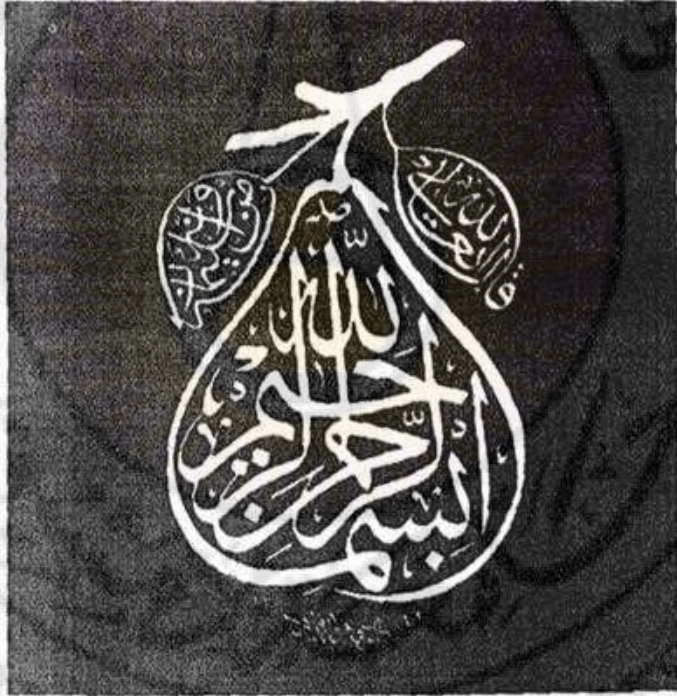


تنتمي هذه اللوحة الى (فن الرسم التطبيقي) استطاع فيها الخطاط ان يحول (البسملة) الى نجمة خماسية الرؤوس و قد تصرف ببعض أشكال الحروف لينتج هذا الشكل النجمي الفني و لم يكن اعتماد الخطاط على تشكيل الحروف بقدر ما كان اعتماده على طبيعة الحرف و بنيانه . وهذه اللوحة مكتوبة بالخط الديواني الجلي الزخرفي و لا نعرف من كتبها.

أما هذه اللوحة الخطية فهي كتابة لعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) على شكل طائر . يظهر في القسم العلوي منه كلمة (اسماعيل زهدي) و هو اسم الخطاط الذي كتبها عام (١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م) و قد جعل حروف الألف الثلاث ذيلًا للطائر و بقية العبارة جسماً للطائر بينما جعل (لر لر) لرجلي الطائر . وتنمّة (ميم) من بسم و الياء و الميم من كلمة (الرحيم) عنقاً له.



أما هذه الصورة فهي (لوحة خطية) شكلت فيها الحروف رسماً لإجاصة فيها
ورقتان ، في الورقة اليمنى تشكيل خطي (قال الله تعالى)
وفي الورقة اليسرى (إنه من سليمان و إنه) سورة النمل الآية ٣٠.
أما الإجاصة فقد احتوت على تشكيل خطي جميل (بسم الله الرحمن الرحيم)
ويمكن للمشاهد أن يلاحظ كيف أن الخطاط أعلى اسم الجلالة في (بسم الله الرحمن
الرحيم) وفي (قال الله تعالى) تعظيماً و تمجيداً لله . وكيف تفنن في توزيع باقي
الحروف²



- ١- كتبها الخطاط التركي . الشيخ عبد العزيز الرفاعي عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م
- ٢- معروف زريق : موسوعة الخطوط العربية و زخارفها . دار المعرفة دمشق ١٩٩٣م ص ١٥٣

أما هذه فقد كتبها الخطاط (حامد الأمدي)^١ (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) لشركة (عكاشة لترقية التمثيل العربي) و صممها على شكل قوس كمان .
فصمم كلمة شركة على شكل هلال . وكلمة (عكاشة) على شكل (قوس) و عبارة (لترقية التمثيل العربي) على شكل كمان و يعتبر حامد الأمدي آخر سلالة الخطاطين الكبار في استانبول



١- حامد الأمدي : ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م اسمه الأصلي (الشيخ موسى عزمي) و لقبه الأمدي ولد في ديار بكر . تتميز خطوطه بقوة الإنجاز ، وبقدرته على تكوينات خطية صعبة.



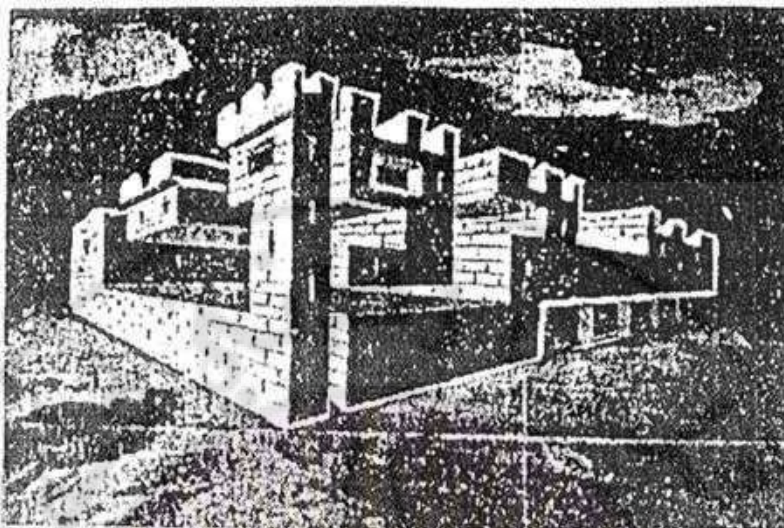
بسملة على هيئة كبرى
للشيخ الرفاعي من لوحاته الفنية



كتابة على شكل ابريق نصفا
(وما علينا إلا البلاغ) من كتاب (مصور الخط)



إن هذه اللوحات التي استطاع فيها الخطاطون تطويع الخط العربي و تحويله الى لوحات فنية جميلة تؤكد قول الفنان (بيكاسو) (إن أقصى نقطة وصلت إليها في فن التصوير ، وجدت الخط العربي قد سبقني إليها منذ أمد بعيد) كذلك استعمل الخط العربي في تكوين التصاميم المعمارية و تحقيق الجمال الفني لها ، كما في هذه الصورة ، وهي كتابة كوفية ، رسم فيها الخطاط (رضا زريق) عبارة (معروف) بشكل بناء أثري طغى فيه الرسم على الكتابة كما في اللوحة النادرة التالية:



كذلك أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية فاستخدمت حروفه في ترصيع اللوحات الكلاسيكية . وفي زخرفة الأعمال البيزنطية ، وفي الرسوم الإيطالية الباكرا ببل واستعمل أيضاً في واجهات الكنائس الفرنسية التي بنيت في القرون الوسطى^١. ولعل أهم مظاهر تأثير الخط العربي ما نجده في الكتابات الأثرية بالخط القوطي في قبر (ريتشارد الثاني) في (وستمستر) سنة (١٣٩٩م) وفي أحد القبور في (فيش لاك) في (يوركشير) سنة (١٥٠٥م) وفي كنيسة (سوت أكر) في (نورفولك) ١٥٥٠م وقد امتد تأثير الخط العربي الى توقيعات بعض ملوك أوروبا مثل ملوك (أرجوان) من سنة ١٠٨٤م الى سنة ١١٣٤م ، كما يتضح في مخطوطين في مكتبة

١- راجع : Alexandre Oapadopoulos , Islam and Muslim Art , Harry N. Abrams , Inc., Publishers New Yourk , P.165

(بودرو) كذلك جاء أن روجر الأول حاكم صقيلة (١٠٦٠ - ١٠٩١) كانت علامته (الحمد لله شكراً لنعمته)^١ كذلك وجدت زخرفة مستمدة من الخط العربي على صليب من (إيرلندة) ، محفوظ في المتحف البريطاني يرقى تاريخه الى القرن التاسع الميلادي كتب في وسطه بالخط الكوفي عبارة (باسم الله) . كذلك استخدمت زخارف بالخط الكوفي على أبواب بعض الكنائس الأوربية مثل كنيسة (نوتردام) في (لابوي) وكنيسة (لافوت شلهاك) و كنيسة (سان بيتر) في (ألبا) ، واستخدمت زخارف مستمدة من الخط الكوفي على رف خلف المذبح في كنيسة (وستمنستر) و مطرقة باب في كابله بوهيموند الجنائزية في كانوسا.

وقام الخط العربي بدور فعال في زخرفة العمائر في أوربة ، كالتي شيدها الملك النورماندي روجر الثاني فيما بين سنة ١١٥١ - ١١٥٤ م حيث تبدو سقفوها مزخرفة بصور تحف بها أشرطة من الخط الكوفي ذي الاسلوب الفاطمي كما ظهر أثر الخط في الفنون التشكيلية في أوربة ولا سيما في عصر النهضة كالرسوم المنسوبة الى بيزانلوا الإيطالي (١٣٩٥ - ١٤٥٥ م) و المصور جنثلي دافبريانو (١٣٧٠ - ١٤٢٧ م) و المصور جيوتو (١٢٧٦ - ١٣٣٧ م) و المصور الفلورنسي فيليببوليني (١٤٠٦ - ١٤٦٩ م) ، وقد استوحى بعض الرسامين الأوربيين في العصر الحديث الخط العربي في رسم لوحاتهم، ومن أشهرهم باول كليه الألماني الذي زار تونس سنة ١٩١٤م و مصر سنة ١٩٢٨م و كارل جورج هوفر المولود سنة ١٩١٤م^٢

١- المرجع السابق

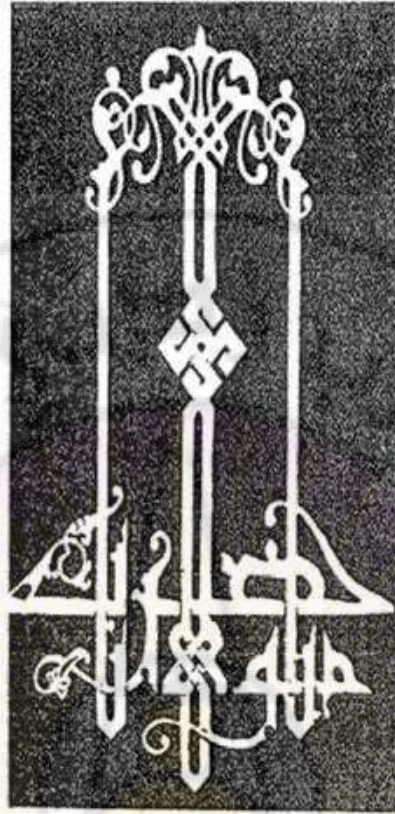
٢- فوزي سالم عفيفي : نشأة و تطور الكتابة الخطية العربية ص ٤٠٨

استعمال الخط العربي في الرسم التشكيلي :

يتمتع الخط العربي بعناصر كامنة يستغلها الخطاط (الفنان) ليحول فيها هذا الخط الى عنصر طيع في يده فيشكل لوحة باستخدام ما يريد من سيقان الحروف و رؤوسها مستعملاً أشكالها المنحنية و المستديرة إضافة الى امتدادات الحروف و التبادل بين رقتها و غليظها كما في التشكيل التالي:



تبين هذه اللوحة كيف استطاع العرب إبداع لوحات فنية تشكيلية متجسدة من تشابك حروف الخط العربي و تعانقها.



كتابة زخري شكل ثريا معقودة بخط كوفي نصها (يا حضرة مولانا) و هو نمط من أنماط اللهجة التركية
أخرجها الخطاط بشكل من الجمال و الروعة . موجودة في متحف جلال الدين الرومي في قونية بتركيا و
لا نعلم شيئا عن اسم كاتبها من كتاب مصور الخط العربي تأليف ناجي زين الدين بيروت ١٩٧٤م



تشكيلات زخرفية هندسية معقودة بخط كوفي على أرضية موزقة ، نصها (ولا غالب إلا الله) من كتاب
(مصور الخط العربي)

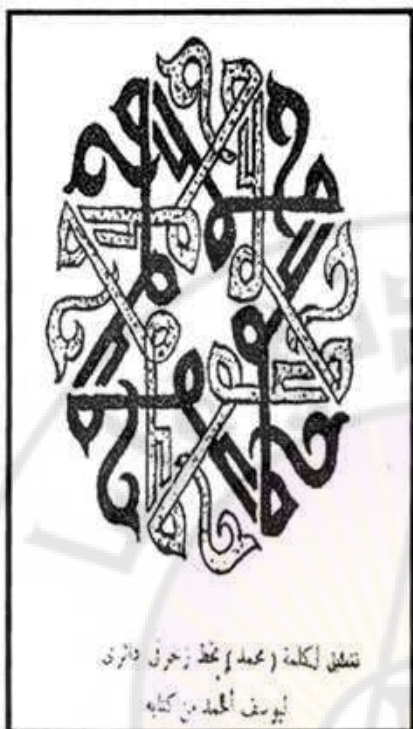
تبين اللوحتان كيف استطاع الخطاط (الفنان) أن يستوحي الخط العربي ليرسم
لوحة تشكيلية جميلة لكن ذلك على حساب وضوح الخط بشكل يحسن معه المشاهد
إن هم الخطاط لم يكن وضوح ما يكتبه و إنما تشكيل ما يكتبه لصنع لوحة فنية
جميلة



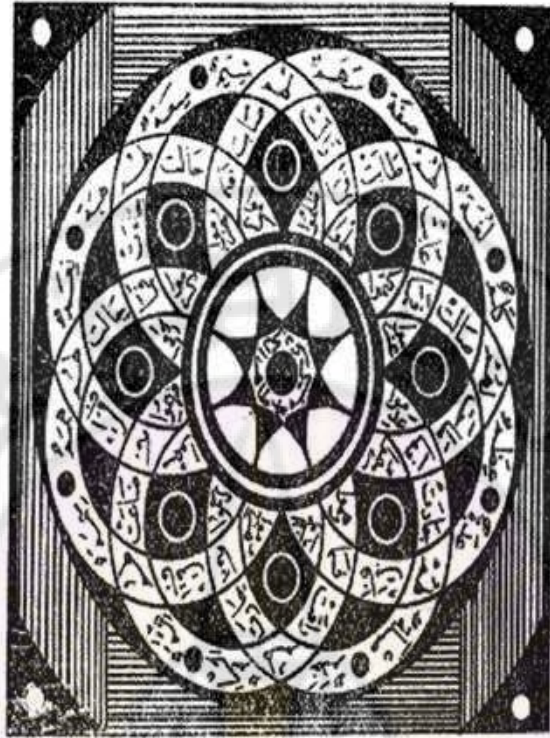
تشكيلات زخرفية هندسية دائرية معقودة بخط كوفي
ليوسف أحمد من كتابه نصها (العلم نعم الشرف) .



تشكيلات زخرفية هندسية مستطيلة معقودة بخط كوفي
نصها (الحمد لله) من كتاب (مصور الخط) .



لوحات تبين كيف استعمل الخط العربي في الرسم التشكيلي



٨ أبيات من الشعر نقرأ طرذاً وعكساً. من اليمين نقرأ مدحاً ومن الشمال نقرأ ذمناً ننقل من رسم وكتابة الشيخ محمد الكردى من كتابه (بدائع الشعر ولطائف الفن) القاهرة ١٩٧٣ م ص ٢٣ المكتوب بخطه.

واليت الأول يقرأ: عدلوا فسا ظلمت قسم دول لبسوا فلا زلت لهم قدم



استخدام الحروف في البسملة بأسلوب زخرفي
 تتكلم في مكعبات أو البسملة بحروف منقطة كما سماها راسمها وكتابتها الشيخ
 محمد طاهر الكردي في كتابه بدائع الشعر ص ٩

جامعة دمشق
 Damascus University



فَمَرَّةً أَلْهَ عَوْدَ مُسْتَدِيرَةٍ تَرْوِقُ لِلْعَيْنِ مَجْمُوعَهَا عَلَى الرِّغَمِ مِنْ رَدَاءَةٍ
عَظُمَها. وَتَقْرَأُ فِي دَائِرَتِهَا الْوَسْطَى : (صِحَّةٌ وَشَفَاءٌ، بَحْجَةٌ وَرِخَاءٌ، عَمْسٌ وَهَنَاءٌ،
سَعَادَةٌ وَشَفَاءٌ) أَمَّا الْكِتَابَةُ الَّتِي تَحِيطُ بِالدَّائِرَةِ فَهِيَ تَتَكَلَّمُ بِنَفْسٍ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ الرِّفِيقَةِ :

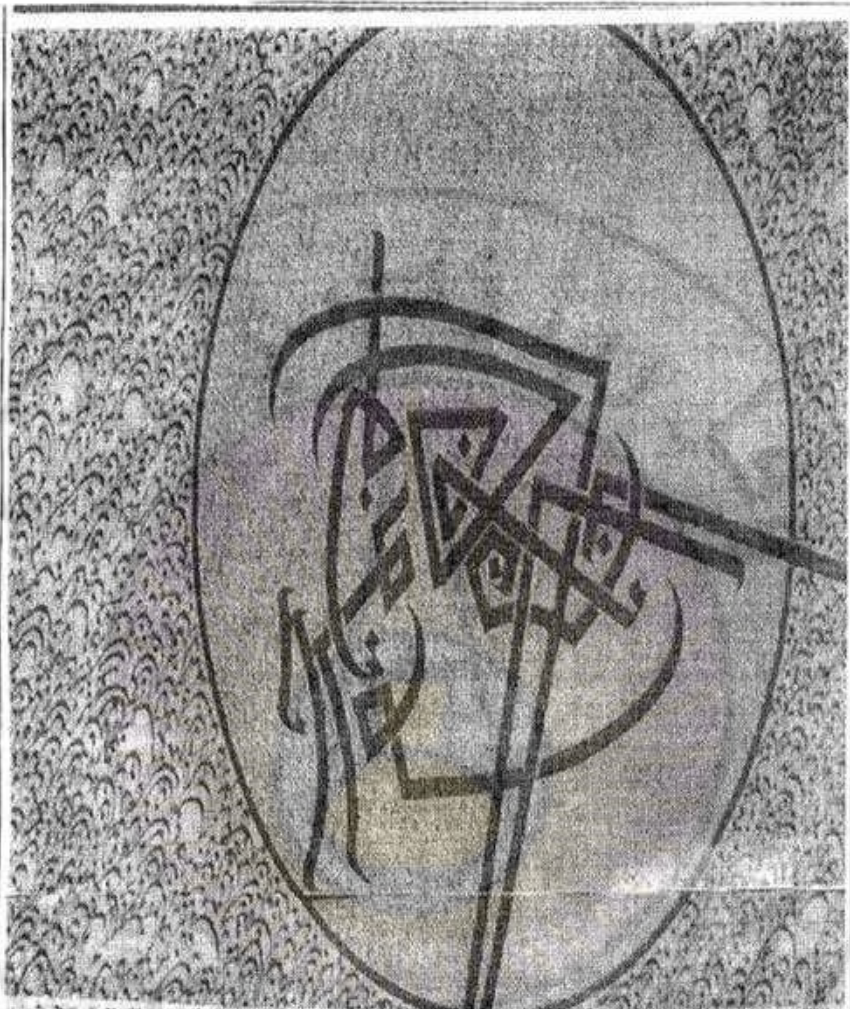
يَا رَفِيقِي أَنْتَ الْوَلَا أَنْتَ مَا وَقَعْتَ لِحَا
كَتَبْتُ فِي مِيزَرِي لَأَنَا كُنْتُ وَحْدِي أَنْفَقِي
الْبِسَ الرُّوحُ خُلَاةً أَنَسَ بِمَا سُبُحْنِي
هَذِهِ أَصْدَاءُ رُوحِي فَلْتَكُنْ رُوحُكَ أَذُنَا

وقد تنبّه العديد من الخطاطين (الفنانين) لفكرة (الفن يستلهم الحرف) فاقیم في بغداد
منذ عام ١٩٧٠م معرضاً تحت هذا الشعار طرحت فيه فكرة (تأثير الحرف في
الفن التشكيلي) عند الرسامين و المولعين بإدخال الحرف في عالم الفن^١

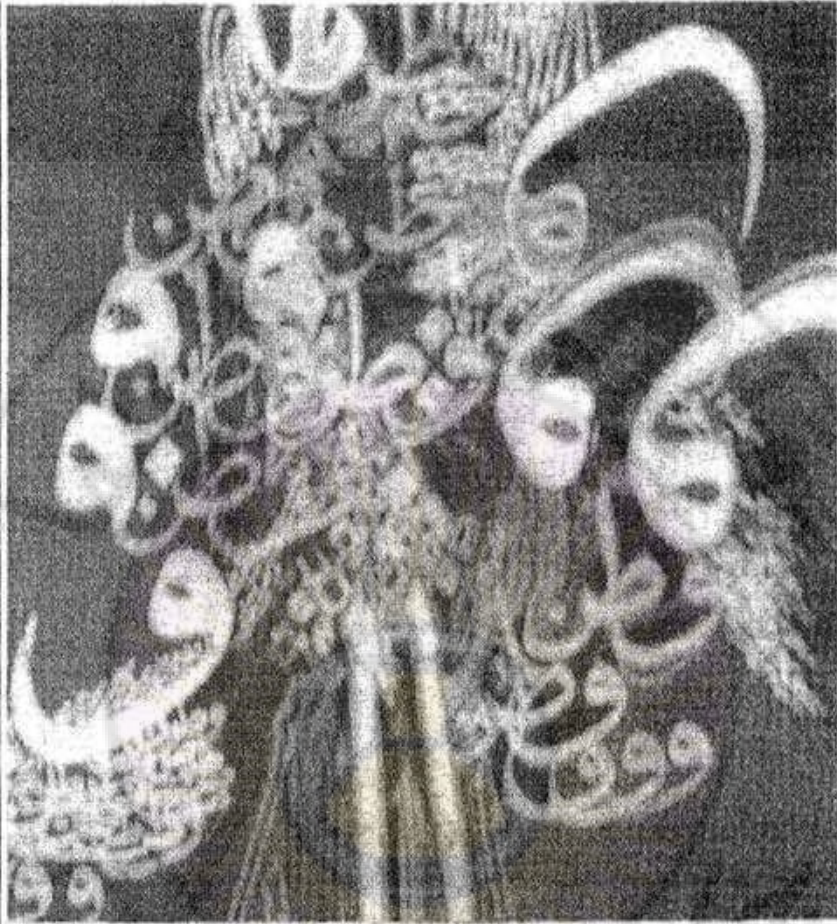
١- فوزي سالم العفيفي . المرجع السابق ص ١٣



موضوع هذه اللوحة التشكيلية (البسملة و جزء من الفاتحة) كتبها آخر الخطاطين العباقرة في تركيا (حامد الأمدي) و أخرجها على هيئة دائرة مستديرة منتظمة . تتوسطها زخرفة نجمية هندسية ترابطت فيه كلمة البسملة و السورة بشكل متناسق و منتظم و يمكن ملاحظة دقة الزخرفة و روعتها و كيف أنها أمسكت بتلابيب البسملة و الفاتحة في تشكيل مترابط محكم.



في هذه اللوحة يستفيد الفنان التونسي (نجا المهداوي) من مرونة الحرف العربي وصلاحيته التطور والارتقاء فيه إلى مالا نهاية فيستوحي من رياضته الداخلية وذوقه الصوفي الجرد أشكالاً كتابية تبين قدرته على ملء المساحات المسطحة وتجعل للحظ العربي صفة (الإعجاز)



في هذه اللوحة نرى الفنان المصري (عمر النجدي) يفرد لكلمة (الوطن) مكاناً متميزاً في اللوحة
 كما يصح نقطة الاهتمام المركبة، والموضوع الأساسي. ويرسمها فوق باقي الحروف التي غلا مساحة
 اللوحة لأعطاء الانطباع على التفرّد والتعالي.
 ويبدو في هذه اللوحة الإحساس الديني الشخصي للفنان واضحاً. لأن كتابة (الوطن) بين هذا
 الحشد الهائل، الذي يغطي مساحة اللوحة، من الحروف، ستؤدي بنظرة إلى خلق الحالة الصوفية التي
 يريد لها تصويرها.



لوحه تشكليه للفنان اللبناني (يسار صفي الدين) موضوعها قول الامام علي (لو كان الفخر
رحلا لقتله) وقد امتدح فيها من الاشكال المختلفة للحرف العربي الأسلحة التي تستعمل عادة في
القتل، مثل: - أبيض - الى مقتل الامام علي نفسه فالألف في الخط الكوفي تشبه الرمح، ولها في
الخط الثلث نصل السيف المستقيم، والأندلسي الحنجر وهكذا. ولا تعني هذه التشابه ان الخطاط
قد حاكى في هذه النماذج اشكال السيف أو الرمح أو الحنجر. بل يعني العكس والتنوع
اللامحدود في هذا العمل التشكيلي الكبير^١.

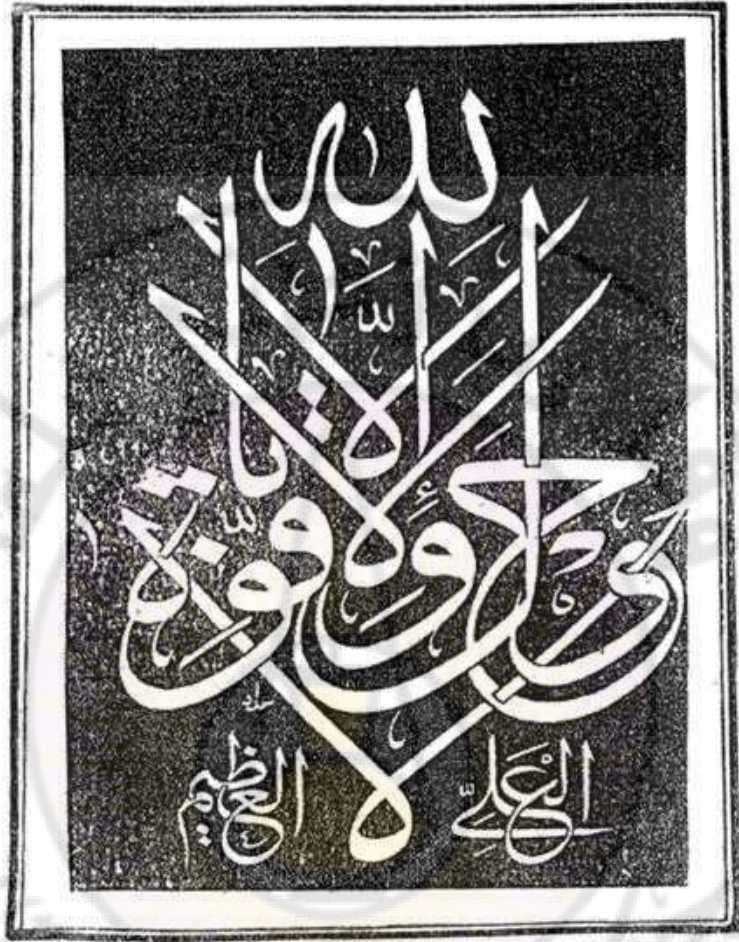
١- راجع : Bandaki, Rene, L'AT ARAB, EGYPT, مجموعة من اللوحات المرسومة
باللينيوغراف من قبل رسامين أجانب تشير الى مقدار الفن العربي الإسلامي

وهكذا نرى أن الخط العربي تلاقى مع الفنون الأخرى ليقدّم لوحات تشكيلية
مصدرها ذاتنا وأفكارنا ، ومصداقية تطورنا التاريخي الفعلي . ثم نقدمها إلى
العالم على أنها شخصيتنا فالخط العربي يمتلك قيمةً جماليةً وفنيةً قادرةً على
تجاوز حدود التأثير الغربي لاختراق ضمير العالم وثقافته





كتب هذه اللوحة الخطاط المصري (حداد) و جاء فيها (ما شاء الله) سورة الأنعام
الآية ٦ في تصميم تناظري كوّن لوحة تشكيلية جميلة على شكل إجابة



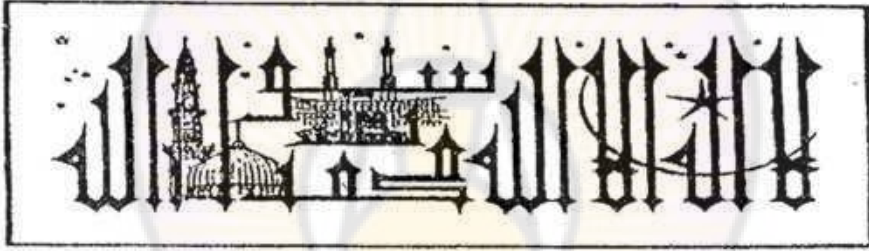
كتب هذه اللوحة الخطاط المصري (حداد) جاء فيها (لا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم) استعمل الخط الثلث الجلي في عبارة (لا حول ولا قوة إلا بالله) و
 الخط الثلث العادي (العلي العظيم)
 لاحظ تناظر الواوات في اللوحة ، وتناظر (لا) أيضاً حيث تكرر كل منهم ثلاث
 مرات فكون لوحة تشكيلية جميلة.



تتضمن هذه اللوحة عبارة (لا إله إلا هو ، ربي و رب العالمين) كتبها الخطاط
 (محمد شفيق) ١٢٦٨ هـ / ١٨٦٩ م بالخط الثلثي المتناظر مرتين : إحداهما
 بالشكل الطبيعي العادي . و الأخرى بجانبها بالشكل المقلوب فتكون لنا من تجمع
 الشكلين الى جانب بعضهما تشكيل هندسي جميل و رائع .
 جاءت اللوحة بثلاثة أقلام ثلثية . عريض متوسط و رفيع
 الخط العريض : ثلثي جلي (هو)
 و الخطان المتوسط و الرفيع : ثلثيان عاديان يشملان بقية اللوحة فاصبحت اللوحة
 بذلك معرضاً لخطوط ثلثية متنوعة . لكنها تتسجم في وحدة تكوين متكاملة

٣- استعمال الخط العربي في فن الرسم التجريدي:

بدأت حديثاً حركة فنية معاصرة تستلم أنواع الخط العربي لتكوين لوحات جديدة تقدم فيها الحروف العربية تصميمات ذات صيغ تجريدية أشبه بزخرفة الأرابيسك^١ و قد تم ذلك عبر لوحات^٢ ، توصل الخطاط الى تجريدها من خلال حدس صوفي غائب عن المحسوسات كما في هذه اللوحة حيث استطاع الخطاط أن يجرد من الحروف العربية لوحة جميلة و هو نموذج للخط الكوفي التركي تضمن الشهادتين (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) كتبت عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م . و الكتابة خالية من الزخرفة و قد حاول الخطاط ملأ الفراغات لرسم صورة الكعبة ، وصورة منئذنة و قبة مسجد و صورة النجمة و الهلال .



لا إله إلا الله محمد رسول الله

١- الأرابيسك: اصطلاح اطلق على مجموعة من الخطوط المنحنية أو المستديرة أو الملفتة يتصل بعضها ببعض فتكون أشكالاً حدودها منحنية و قد يكون فيها فروع و زهور و وريقات و قد براعى في هذه الأشكال مبدأ الأرابيسك في القرن التاسع الميلادي على العمائر في منازل سامراء و انتشر في مصر العهد الطولوني و كذلك إيران

وقد تطورت رسوم الأرابيسك و بلغت أقصى عظمتها في القرن الثالث عشر ميلادي و كان أكثر استعمالها في تزيين العمائر و الصفحات المذهبة في المخطوطات و أرضية الحشوات الخشبية و التحف المعدنية و الزجاجية (ابو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام ص ٢١٠)

٢- راجع أرنست كونل ، الفن الإسلامي ن ترجمة الدكتور احمد موسى ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦
الصور رقم ٤٢ - ٤٩ - ٥٩ - ٦٣ و الأمثلة لا حد لها.

و في هذه اللوحة النابضة بالتدين نرى كيف استطاع الخطاط أن يكتب الشهادتين طرداً و عكساً في صورة مزخرفة بالخط الكوفي و هي على هيئة المآذن السبعة و القباب العشرة لمسجد الحرام . و استطاع أن يضفي عليها من الهامة صبغة دينية و كأنه يمارس نوعاً من العبادة و الدعاء



و يبدو أن كراهية تصوير الكائنات الحية التي نصت عليها الأحاديث الشريفة
أوحى للفنان العربي أن يلتجأ إلى الخط ليُجسد منه لوحات إبداعية مستعينة بمواهبه
الغياضة و التزامه الديني كما في هذه اللوحة

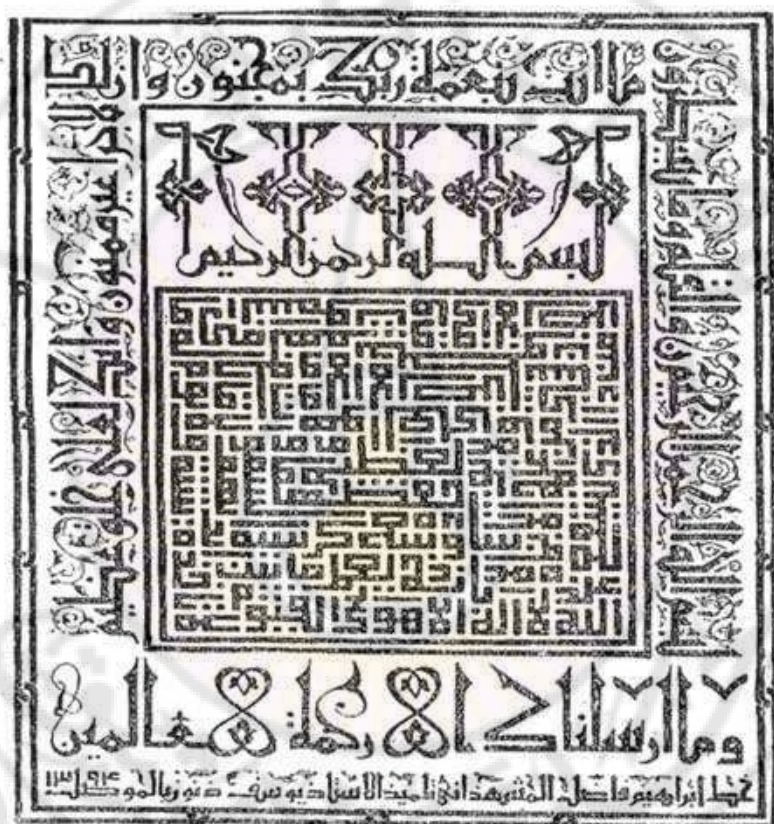


في هذه الصورة استطاع الفنان أن يجرد من خياله لوحة غاية في الجمال و
الروعة باستعماله مزيجاً من الكتابتين العربية والفارسية مستلهماً قدرة الخط
العربي على تجريد إبداعات تصل الى حد الإعجاز باستعماله في الأرابيسك



بسم الله الرحمن الرحيم

كوفي مصغر بقلم الأستاذ
فنون من لوحاته المنشورة



لوحة ببعض أنواع الخطوط الكوفية للخطاط إبراهيم فاضل المشهداني الموصلية
من لوحاته الخطية المطبوعة و بها كوفي موزق - مضفر - ذو اطار زخرفي -
هندسي - فاطمي - موصلية استطاع الفنان أن يجمع أنواع هذا الخط و من تألف
حروفها لوحة فنية تجريدية.



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

من الكتابات الفنية المشهورة للأستاذ يوسف أحمد مستخدماً فيها أصاليب مختلفة

ليجسد منها هذه الأشكال الجميلة .

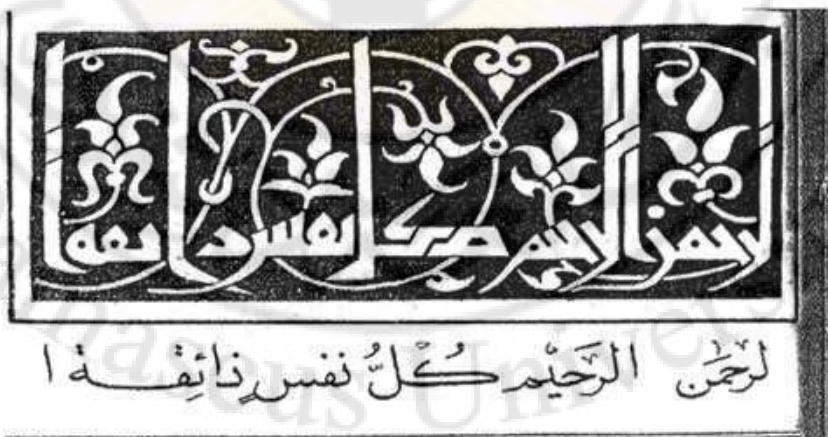
لوحة فنية بقلم الحاج زايد من لوحاته المنشورة صنع من خلال تألف مجموعة من الخطوط العربية هذه اللوحة التجريدية الجميلة





تجريد كوفي ذو النهايات العلوية المزخرفة وفي نفس الوقت مشغور بقلم الأستاذ يوسف أحمد نصيب :
(الحمد لله على نعمة الإسلام)

لوحة تجريدية تتضمن جزءاً من آية (سورة عمران الآية ١٨٥) يرجع تاريخها
الى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مصدرها إيران ، وهو كوفي يتوضع
على أرضية نباتية لا تتصل بالحروف يتميز هذا النموذج بأن حروفه و كلماته
تخلو من التقيط



الفصل التاسع: الأرقام العربية و الخط العربي

مدخل تاريخي

١- كتابة الأعداد بالألفباء (حساب الجُمَّل)

٢- علم السيمياء عند العرب

٣- سلسلة الأرقام العربية

٤- الأرقام العربية و الصورة الفنية





الفصل التاسع : الأرقام العربية والخط العربي

مدخل تاريخي :

كتابة الأعداد بالألفباء (حساب الجُمَّل)^١:

إن الخط العربي بحروفه صالح لأن تدل على الأرقام الحسابية وقد اعتمد العرب الحروف العربية للتعبير عن هذه الأرقام . وظلوا كذلك حتى القرن التاسع بعد الميلاد وكان ترتيب حروف الألفباء ، ترتيباً أبجدياً أي :

أبجد - هوز - حطي كلمن - سققص - قرشت - ثلخذ - ضظع

كما في هذه الصورة ، حيث وضع تحت كل حرف مدلوله العددي

١	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠

ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث
٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠

خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

في ضوء ما سبق نرى أنهم جعلوا الحروف التسعة الأولى للدلالة على الأحاد (وهذا التنسيق ما زال مستعملاً حتى اليوم بهدف الترقيم) أما التسعة التالية،

١- أول من استعمل الحروف الهجائية للدلالة على الأعداد هم الفينيقيون سكان الساحل السوري - اللبناني ، في العصور القديمة و قد اقتبس عنهم هذه الفكرة اليونانيون

فكانت للدلالة على العشرات و التسعة التي تليها للدلالة على المئات و جعلوا الحرف الثامن و العشرين و هو حرف (الغين) للدلالة على عدد الألف ، أما بقية أعداد الألف حتى التسعمائة ألف فقد عبّروا عنها بضرب كل حرف وما يمثله من رقم بحرف الغين

مثال ذلك : (بغ) مدلولها ٢٠٠٠ و (طغ) ٩٠٠٠٠ و (كغ) ٢٠٠٠٠ و (صغ) ٩٠٠٠٠ و (رغ) ٢٠٠٠٠٠ و (ظغ) ٩٠٠٠٠٠

أما بقية الأعداد فكانوا يركبوها من الحروف بإضافة بعضها الى بعض على سبيل الجمع فإذا كتبوا

(رأس) مثلاً - كانت قيمة هذه الكلمة $٢٦٠ = ٦٠ + ١ + ٢٠٠$

و إذا كتبوا (عالم) كانت قيمة هذه الكلمة $١٤١ = ٤٠ + ٣٠ + ١ + ٧٠$

و على هذا النحو تكتب الأعداد من الأحد عشر الى التسعة عشر هكذا:

يا	يب	يج	يد	يه	يو	يز	يح	يط
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

وقد ألف العرب منذ القدم في علم الميقات و علم الفلك و الأرصاد و غير ذلك من

العلوم الحسابية باستعمال (حساب الجُمَّل)

و يستعمل حساب الأبجدية هذا في التاريخ الشعري أيضاً و هو عبارة عن الإتيان

بكلام بتضمن ذكر حدث ما ، فإذا جمعت حروفه على حساب الأبجدية أو حساب

الجُمَّل طلعت إليك السنة التي وقع فيها ذلك الحدث.

و أقدم ما وصل إلينا في هذا الفن قول ابن الشيبب في الإمام المستجد بالله ، و هو
الخليفة الثاني و الثلاثون من خلفاء بني العباس:

أنت الإمام الذي يحكي بسيرته من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت (لبّ) بني العباس كلهم إن عُدَّت بحروف الجمل الخلفا
و يؤرخ البيت التالي لفتح القسطنطينية:

رام امر الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم (آخرون)^١
وقد وردت في كتب تواريخ الشعر و الأدب في العصر المملوكي و العصر
العثماني و الحديث شواهد كثيرة و سموا أنواعاً متعددة لهذا الفن .
مثال ذلك هذا البيت من الشعر الذي نظمه الأديب الشيخ نجيب الحداد و هو
يحتضر مؤرخاً وفاته:

ولّى النجيب فأرخوا قبراً له قد مات مشتاقاً الى لبنان
فإذا جمعت حروف الكلمات بعد لفظة (فأرخوا) كان المجموع ١٨٩٩ وهي سنة
وفاته.

١- الشاعر مجهول النسبة و مجمل حروف كلمة (آخرون) يساوي ٨٥٧ هجرية

علم السيمياء عند العرب :

في العصر الحديث اتبع العرب هذا النوع من النظام وسموه (علم السيمياء)¹ فقام على سبيل المثال باحث يدعى (رشاد خليفة) بإصدار كتاب تبنى فيه هذا النهج و سماه (الإعجاز العددي في القرآن) حاول فيه أن يبين لنا وجود إعجاز عددي في الآيات من نمط خاص، فاختار العدد (١٩ = تسعة عشر) من سورة المدثر و قال إنه سر الأسرار، ذلك أن عدد حروف البسملة يساوي تسعة عشر حرفاً ثم قال إن كل كلمة من البسملة موجودة في القرآن بحيث تكون من مضاعفات العدد (١٩) الى آخره .

و لا شك أن هذا نوع من الإجهادات الشخصية نذكرها من باب كيف كان بعض الأقدمين ينظرون الى العلاقة بين (الحروف العربية و الأرقام) و يبدو ان هذه الأقاويل كانت موجودة عند الشعوب الأخرى²

١- جاء في مقدمة ابن خلدون (علم اسرار الحروف و هو المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات في اصطلاح اهل التصوف من المتصوفة... عند ظهور الغلاة من المتصوفة و جنوحهم الى كشف حجاب الحس و ظهور الخوارق على أيديهم و التصرفات في عالم العناصر) ثم يقول: وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه و لا تحاط بالعدد مسائله تعددت فيه تأليق البوني و ابن العربي و غيرهما..

٢- كان اليونانيون يستعملون الحروف الهجائية للدلالة على الاعداد، فكان لكل حرف عندهم مدلولان ، مدلول صوتي ، ومدلول عددي و كان يعطون لكل كلمة قيمة عددية تساوي مجموع مدلولات حروفها.

الأرقام الهندية:

يرجع الفضل الى الشعوب الهندية في استنباط النظام العشري بما فيه الصفر ، و منهم تعلمت باقي الشعوب كيف يعبرون عن الأعداد مهما كانت كبيرة بأرقام لا تتجاوز التسعة يضاف إليها الصفر ، حافظ المنزلة الخالية و يقول الكثير من الباحثين ان الأرقام الهندية كانت أساس أشكال الأرقام العربية و يمكن أن نتصور شكل الأرقام الهندية وفق اللائحة التالية:

— = ≡ √ ∩ ∪ ∩ ∩ ∩ ∩	HINDU (BRAHMI), c. 300 B.C.
१ २ ३ ४ ५ ६ ७ ८ ९ ०	HINDU (GWALIOR), A.D. 876
१ २ ३ ४ ५ ६ ७ ८ ९ ०	HINDU (DEVANAGARI), 11TH CENTURY
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠	WEST ARABIC (GHOBAR), 11TH CENTURY
۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۰	EAST ARABIC, 1575
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0	EUROPEAN, MOST OF 15TH CENTURY
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0	EUROPEAN, 16TH CENTURY
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0	BANK CHEQUE NUMERALS, 20TH CENTURY

١- Deva nagari ديفا ناكاري: الناكارية ، مجموعة الأبجديات التي تنتمي إليها الأبجدية السنسكريتية ، اما (ناكالاوي) فتعني اللغة السنسكريتية (مدينة الكتابة) و قد يضاف إليها أحياناً مقطع (ديفا ن Deva) فتصبح (ديفا ناكاري) وتعني مدينة الكتابة المقدسة.

و يتميز هذا النظام باقتصاره على تسعة اشكال فقط - عدا الصفر - للدلالة على الأعداد التسعة الأولى و على أي عدد فوق ذلك مهما يكن كبيراً ، وبذلك خلصنا من النظام الذي كان شائعاً و الذي يتمثل بإعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية تتوب عن استخدام الأعداد حالياً و هو ما كان يعرف بحساب الجُمَّل و الذي بقي معمولاً به عند العرب حتى العصر العباسي. عندما أطلع العلماء العرب ، مع بدء عصر الترجمة ، أيام الرشيد و المامون ، على الأسلوب الذي كان الهنود يتبعونه في تطوير نظامهم السابق ، انتهى العلماء العرب من هذه الدراسة الى وضع (سلستين) من الأرقام ، صورة كل رقم مشتق من صور الحروف الأبجدية العربية ، (اي من صور حروف الخط العربي) الاولى : وسميت سلسلة الأرقام العربية - الغربية (الغبارية) الثانية: و سميت سلسلة الأرقام العربية الشرقية (الهندية) و يسمى الغربيون هذه الأرقام ، الأرقام العربية اشارة منهم الى أنهم اخذوها عنها (و لعل قصة الأرقام هذه أوضح ظاهرة لرسالة العرب في تاريخ المدنية) و الواقع ان استفادة العرب من علم الحساب الهندي اقتصرت على الكيفية (الطريقة) التي استخدم بها الهنود أرقامهم . فأطلق العلماء العرب تجاوزاً صفة (الهندية) على سلاسل الأرقام. و كان أول من كتب مؤلفاً عربياً في علم الحساب الهندي الخوارزمي¹ . في القرن التاسع للميلاد . غير ان هذا المؤلف مفقود لكن له ترجمة باللغة اللاتينية قام بها احد المستشرقين في القرن الثاني عشر² .

١- توفي الخوارزمي بعد سنة (٣٣٢ هـ / ٨٤٧م) و نشر كتاب (الجبر و المقابلة) للخوارزمي بالعربية على

مصطفى مشرفة و أحمد مرمي بدر سنة ١٩٣٧م بالقاهرة

٢- قام بترجمة علم الحساب الهندي للخوارزمي رجل انكليزي من مدينة باث اسمه ايدلارد Adelard of Bath عاش في النصف الاول من القرن الثاني عشر و كان رحالة عظيماً زار الأندلس و شمالي افريقية و صقلية ، و درس اللغة العربية و كان من كبار العلماء الأوربيين الذين اقتبسوا علم الحساب عن العرب

وقد خلد اسم الخوارزمي في بلاد الغرب و دخل مفردات بعض اللغات الأوروبية ،
فإذا فتحت معجماً انكليزياً و راجعت كلمة 'Algorism' وجدت ان هذا الاسم
المحرّف يفيد عندهم معنى حساب النظام العشري.

وهناك مؤلفات عربية أخرى في هذا العلم وضعت ما بين القرن التاسع و القرن
الخامس عشر للميلاد. ولا يزال بعضها محفوظاً في مجموعات المخطوطات
العربية في الغرب و قد ترجم عدد منها الى اللغات الأوروبية.

وكان من أهم مشاهير المؤلفين العرب في هذا العلم: أبو الوفا و البيروني في
القرن العاشر ، و النسوي و الكرخي في القرن الحادي عشر ، وابن البنا في
القرن الثالث عشر

وكان أول من أشار في مؤلفاته للأرقام الغبارية التي انتقلت الى اوروبا و الى
النظام العشري عند العرب من العلماء الغربيين عالم ديني كبير اسمه جربرت
Gerbert عاش هذا العالم في النصف الثاني من القرن العاشر و رقي الى كرسي
البابوية سنة ٩٩٩ باسم سلفستر الثاني [II] Sylvester و لبث فيها حتى مماته سنة
١٠٠٣.

١- إن اللوغاريتمات علم الحساب المعروف هو تحريف لاسم الخوارزمي.

أما أوائل العلماء العرب الذين ذكروا في كتاباتهم (الأرقام الغبارية) فكان العالم (القليصادي الأندلسي) في كتابه (رفع الستار عن علم الغبار) كذلك ذكر أشكالها (أبو محمد عبد الله بن محمد حجاج الأوزني) المعروف (بابن الياسمين) المتوفى عام ٦٠١ هـ و تبين هذه الأشكال في اللوحة التالية نماذج^٢ لصورة كل رقم مشتق من صور الحروف الأبجدية العربية



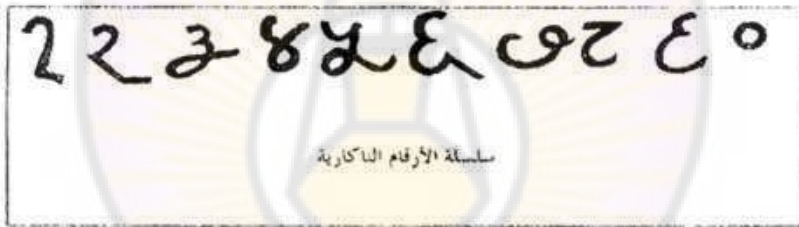
- ١- القليصادي هو علي بن محمد المتوفى سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦م) انظر الأعلام للزركلي ٥: ١٦٣
- ٢- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥١/ الجزء الثاني نيسان ١٩٧٦ ص / ٣٨٧ - ٣٩٦.

سلسلة الأرقام العربية:

أجمع الدارسون ان ظهور اول شكل للأرقام القديمة كان سلسلة الأرقام
المنسكربتية في الهند و كانت على الشكل التالي:



وقد استمرت هذه الأرقام في الإستعمال زمناً طويلاً شهدت خلاله تطوراً حتى
استقرت في صور (الأرقام الناكارية) التالية



أما عند العرب فقد نشأت سلسلتان لكتابة الأرقام الأولى انتشرت في (المشرق
العربي) و سميت سلسلة الأرقام (العربية - الشرقية) او (الهندية) كما في
الصورة :



أما السلسلة الثانية فقد انتشرت في (المغرب العربي) و سميت سلسلة الأرقام
(العربية - الغربية أو الغبارية) كما في الصورة :



أما اللوحة التالية فهي تصور سلاسل الأرقام (السنسكريتية) و (الناكارية) و
(العربية الشرقية) و (العربية الغربية - الغبارية) و تثبت بعد المقارنة الدقيقة بين
مجملي سلاسل هذه الأرقام : إن الأرقام العربية بسلسلتها (الشرقية و الغربية)
مغايرة تماماً لأشكال السلسلتين الهنديتين (السنسكريتية و الناكارية) و هذا يؤكد أن
العرب هم الذين وضعوا هذه الأرقام و بالنتيجة فهي ، عربية منطوية عن الحرف
العربي نفسه كما في اللوحة التالية:

اسم الرقم	السنسكريتية	الناكارية	العربية الشرقية أو الهندية	العربية الغربية أو (الغبارية)
صفر	०	०	०	0
واحد	१	१	۱	۱
اثنان	२	२	۲	۲
ثلاث	३	३	۳	۳
اربع	४	४	۴	۴
خمس	۵	۵	۵	۵
ست	۶	۶	۶	۶
سبع	۷	۷	۷	۷
ثمان	۸	۸	۸	۸
تسع	۹	۹	۹	۹

وقد انتشرت سلسلة الارقام (العربية الشرقية) في المشرق العربي من القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) فكانت اشد التصاقاً بالتراث العربي الإسلامي و أوضح اثرأ في مسيرة الخط العربي حتى استقرت في صورتها اليوم على الشكل التالي:

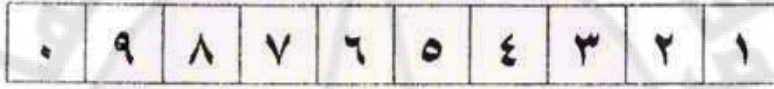
(١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ٠)

بينما نرى سلسلة الارقام (العربية - الغبارية) تنتشر في المغرب العربي ثم تتسرب عم طريق الأندلس و طريق صقلية و جنوبي إيطاليا الى أوربا وفيها انتهت الى هذه الصورة

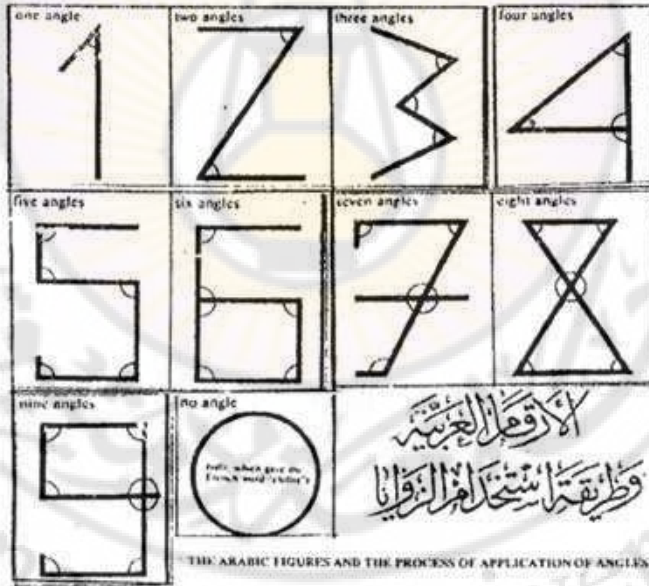
(0 - 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9)

الأرقام العربية و الصورة الفنية:

ظهرت في مجالات (الفن التشكيلي) حديثاً استعمال الأرقام العربية في هذا الميدان شأنه في ذلك شأن الخط العربي^١ فأخذنا نرى الفنان ، يشكل لوحات جميلة مبتكرة من رسم الأرقام العربية ، تخرج عما ألفناه من رسومها التراثية و أخذت هذه الظاهرة تنمو و تشكل بمرور الوقت شأن كل كائن حي و هي ظاهرة ابداعية اخذت تقدم تصميمات رائعة، مستغلة علم الهندسة ، و علم البيولوجيا كما في اللوحين:



ومسورتها الفنية هذه :



تبين هذه الصورة كيف استغل الرسام الأرقام العربية مستغلاً (علم الهندسة) لتشكيل لوحة فنية.

١- انظر استعمال الخط العربي في فن الرسم التشكيلي في هذا الكتاب

1	2	3	4	5	6	7	8	9	0
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

وصورتها الفنية هذه:



لوحة جميلة مبتكرة ، استخدم فيها الرسام (علم البيولوجيا) لتشكيل الأرقام
الغبارية في صورة فنية جميلة و نادرة

الناتج

١- لم يكن الإنسان بحاجة للكتابة في بداية وجوده لما كان يتمتع به من بساطة العيش ، لكنه عندما تقدم نحو الاستقرار الزراعي شعر بحاجته إليها. فبدأ يعبر عن أفكاره بطريقة الرسم مخترعاً (الكلمة المصورة Word Sing) فكان يصور الأشياء كما يراها في الطبيعة بكل بساطة ، ودون اهتمام بتفاصيلها فالصورة ليست الهدف . وإنما ما تمثله (Pictography) و كان غالباً ما يكفي برسم جزء ليعبر به عن كل . فالرأس يعبر عن الإنسان .. الخ و هذا ما جعلها مفهومة عند كل الشعوب .

٢- لكن الإنسان سرعان ما اكتشف أنه بحاجة للتعبير عن الأفعال (أي الحركة) و المجردات و المعنويات مثل الأخلاق و التقاليد الى آخر ما هنالك من المدلولات التي لم يستطع أن يصورها ليعبر عنها . فاخترع (الكتابة التصويرية) (Pictography – Ideography) يرمز مثلاً الى الحزن و البكاء و الى الفعل بكى ، بعين تتساقط منها الدموع . وهذا ما توصلت اليه الكتابة الهيروغليفية ثم توقفت عند ذلك و انقرضت . بينما نرى الكتابة السومرية تعطي لكل صورة صوتاً خاصاً بها ثم أخذ شكل الصورة يتطور نحو التجريد الى أن تحولت في النهاية الى صورة أو رمز يدل على صوت محدد (Ideogramm) و من ترافقها نشأت الكتابة المسمارية (Cureformm Writing) .

٣- عندما أتى الأكاديون اقتبسوا الكتابة المسمارية السومرية و طوروها الى الكتابة المقطعية (Syllabic Writing) و كان لكل مقطع رمز خاص به يتألف من حرف و حركة و قد أدى هذا الى وجود أكثر من خمسمائة رمز يستحيل على

الإنسان العادي استعمالها و كان لا بد من وجود وسيلة أسهل للكتابة فكان نظام الكتابة الأبجدي .

- ٤- اعتمدت الكتابة الأبجدية على الفصل بين الحرف (Consonant) و بين الحركة (Vowel) فتكون سبعة و عشرون حرفاً لكل حرف رسم خاص به ، وكذلك ثلاث حركات فاختراع الأبجدية لكنها كانت تكتب بالخط المسماري الذي كان شائعاً في تلك الفترة و كان علينا ان ننتظر الفينيقيين لاختراع الخط الأبجدي.
- ٥- اعتمد الفينيقيون في اختراعهم للخط الأبجدي المبدأ (الألفبوني) أي رسموا صورة الشيء كما هو في الواقع و اكتفوا بتسميته باسم الحرف الأول منه . فأصبحت صورة البيت مثلاً تمثل حرف الباء و لفظته ...الخ . وقد اقتبس الآراميون هذا الخط لكنهم أعطوه شكلاً هندسياً مربعاً
- ٦- استعمل الأنباط الخط الآرامي في البداية . لكنه ما لبث أن تطور مظهراً ميلاً الى تدوير الحروف و ربطها ببعضها البعض ، فنشأت بدايات الخط العربي القديم
- ٧- يعتبر الخط العربي سليل الخط النبطي المتأخر . ففي الربع الأول من القرن الرابع للميلاد أخذ العرب في تطوير أشكال بعض الحروف النبطية نحو التبسيط كما حوروا أشكال بعضها الآخر إضافة لابتكارهم أشكالاً جديدة تسهلاً لفصل الحروف و وصلها . وما إن بزغ فجر القرن السادس حتى كان للعرب خط جديد أطلق عليه العلماء (الخط العربي) له شخصيته المستقلة
- ٨- استعمل العرب الحروف الهجائية للدلالة على الأرقام و سمي ذلك (حساب الجمل) كذلك بدأت حديثاً حركة فنية تستلهم أشكال الأرقام لتكوين لوحات فنية



أهم المراجع و المصادر العربية :

- ١- أبو حيان (التوحيدى) :رسالة علم الكتابة تحقيق ابراهيم كيلاني - دمشق ١٩٥١م
- ٢- أحمد رضا : رسالة الخط - صيدا ١٩١٤م
- ٣- أحمد عبد الحميد آغا : محنة الخط العربي - القاهرة ١٩٥٦م
- ٤- أحمد هبو :الأبجدية : نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب - اللاذقية ١٩٨٤م
- ٥- أنيس فريحة : الخط العربي . نشأته و مشكلاته - بيروت ١٩٦١م
- ٦- ابراهيم جمعة : ١- قصة الكتابة العربية - القاهرة ١٩٤٧م
٢- دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة - القاهرة ١٩٦٩م
- ٧- السعيد الشرباصي : تطور الكتابة العربية - القاهرة ١٩٤٦م
- ٨- جورج شهلا : قصة الألفباء - جونية ١٩٤٨م
- ٩- خليل يحيى ناتي : أصل الخط العربي و تاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام - القاهرة ١٩٣٥م
- ١٠- سهيلة ياسين :١- الخط العربي و تطوره في العصور العباسية في العراق بغداد ١٩٦٢م
٢- أصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي بغداد ١٩٧٧م
٣- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي - بيروت ١٩٧٢م
- ١١- عبد الرحمن يوسف : تحفة أولى الألباب في صناعة الخط و الكتاب .تحقيق هلال ناجي - تونس ١٩٦٧م
- ١٢- عبد الفتاح عبادة : انتشار الخط العربي - القاهرة ١٩١٥م

- ١٣- فوزي سالم عفيفي: نشأة و تطور الكتابة الخطية العربية - الكويت ١٩٨٠م
- ١٤- محمد أحمد المرشد : دليل المعلم في تدريس الخط - القاهرة ١٩٦٢م
- ١٥- محمد طاهر الكردي : تاريخ الخط العربي و آدابه - القاهرة ١٩٣٩م
- ١٦- محمد فخر الدين : تاريخ الخط العربي - القاهرة ١٩٤١م
- ١٧- مصطفى نجاه الدين الأرضومي : حدائق الخطوط - القاهرة ١٩٦١م
- ١٨- ناجي زين الدين : ١- مصور الخط العربي - بغداد ١٩٦٨م
٢- بدائع الخط العربي - بغداد ١٩٧٢م
- ١٩- يوسف أحمد : الخط الكوفي - القاهرة ١٩٣٣م
- ٢٠- يوسف عبد الجواد : مشكلة الخط العربي - القاهرة ١٩٧٣م.

- Diringer, D :** * The story of the Alph Beth London 1958
* Writing (London , 1962)
* The Alphabet : A key to the History of mankind London
(3rd .edn .1968)
- Driver , G :** * Semitic Writing From pictograph to Alphabet London
(3rd .edn .1976)
- Dussaud, R :** * L'origine de l'alphabet et son evolution premiere
d'apres les decouvertes de Boblos Syria 25
(1946 – 1948), 36 – 52
- Egbert, J. :** * Introduction to the Study of Latin Inscriptions
(Rev . ed . New York 1923)
- Evvier, James G. :** * Histoire de l'écriture paris 1959
- Granden, A. Von den :** * L'origine des Alphabets protosinatiques
, Arabes préstamiques et phénicien
- Gleb. I . J. :** * A study of writing (Chicago / London, 2nd edn .1963)
* Hittite Hieroglyphs (Studies in Ancient oriental civilization
(Chicago 1931 – 42)
* The contribution of the new cilician Bilinguals to the
decipherment of Hieroglyphic .Hittite.Bibliotheca
orientalis VII (1950)
* New Evidence in Favor of the Syllabic Character of west
semitic writing o 15 (1958), 2 – 7
- Gour. A. :** * A History of Writing (London 1984)
* Les inscriptions hittites hiéroglyphiques Praha 1933-37
* Inschriften und Kuntur der proto Indier Archiv Orientalni
XII (1941)
- Moorhouse, A. C. :** * Writing and the Alphabet .London 1946
* The triumph Alphabet A History of writing .New
York 1953

- Naveh.J. :** * The Development of the Aramic script (Jerusalem 1970)
*Early History of the Alphabet : An Introduction to west
Semitic Epigraphy (Leiden 1982)
*-Porto - Canaaites, Archaic Greek, and the Script of the
Aramic Text on the Tell Fakhariyah Statue in Ancient
Israelite Religion: Essays in Honor of Frank Moore Cross,
ed. P.D. Miller et al.(Philadelphia, 1987), PP.101-13
Puech.E: * Origine de l' alphabet' ,Revue Biblique 93 (1986) 161-213



اللجنة العلمية:

د. زياد سلهب

د. رحاب أبو عباس

د. مي الحايك

المدقق اللغوي:

د. منى الياس

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات

جامعة دمشق
Damascus University